

خِلَاصُ الذَّهَبِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعَرَبِ

تَأْلِيفُ
الْعَلَّامَةِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ الْحَاجِّ مَالِكِ سَيِّ

بِمِخْطَاطِ

صَهْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَنْصُورِ جَانِجِ

تَحْقِيقُ وَإِخْرَاجُ

فَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَيِّدِ الْإِسْلَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفَصْلُ فِي ذِكْرِ مُنْشَأِ خَلْقِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مُحَمَّدٌ نَا بِوُجُودِ الْبَدْرِ ذِي الْقَدَمِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْإِبْجَادِ وَالْقَدَمِ
مَسْكٍ وَرَفْدٍ عَلَى ذِي الْفَضْلِ وَالْقَدَمِ	ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يَفُوقُ عَلَى
الْمُؤْتَمِي سِيرَةِ الْمُخْتَارِ وَالْقَدَمِ	وَالِهِ الْمُتَهْدِينَ الْخَيْرِ الْكُرْمَا
هَدِيلَهَا وَجَرَى دَمْعٌ مِنَ الْقَلَمِ	مَا أُرْعَدَ الرَّعْدُ وَالْوَرَقَاءُ تَلْجُبُ مِنْ

* * *

أَبَانَ مِنْ نُورِهِ نُورَ النَّبِيِّ الْعَالِمِ	وَيَانَهُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ مُنْشَأَتَنَا
أَشْجَعَةً طَلَعَتْ مِنْ أَفْضَلِ النَّسَمِ	إِنَّ الْعَوَالِمَ عَالِيَهَا وَسَافِلَهَا
وَكَانَ آدَمُ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّسَمِ	وَأَعْلَمَ اللَّهُ هَادِيَنَا بُيُوتَهُ

عِيُونُ الْأَرْوَاحِ مِنْ نُورِ الْهَدَى أَبْجَسَتْ
وَحَلَقُ الْأَخْلَاقِ بَعَثُ الْأَنْبِيَاءِ لَظْهُو
فِي عَالِمِ الْمُلْكِ وَالْأَرْوَاحِ تَابِعَةٌ
وَكَانَ مُحْتَجِبًا مِنْ قَبْلِ فِي حُجُبٍ
كُلُّ حِجَابٍ أَقَامَ الْبَدْرُ مِنْ حَقْبٍ
وَكُلُّهَا حَازَ تَسْبِيحًا يَخُصُّ بِهِ
فَقْدَرَةٌ مَنَّةٌ مِنْ قَبْلِهَا عَظَمٌ
كَرَامَةٌ بَعْدَهَا فِي الْعَدَمِ مَنَزَلَةٌ
وَرَفْعَةٌ طَاعَةُ الْمَوْلَى شَفَاعَتُهُ
وَقَاطِعُ الْأَحْيَاءِ بِهَا سَبَقَ أَرْ
وَقَدَرَةٌ ثُمَّ الْكَرَامِ وَمَعْرِفَةٌ
لِلَّهِ يُورِيكُونُ اللَّهُ مُودَعُهُ
فَإِنَّهُ الْجَنَسُ الْأَعْلَى مَعْدُنُ السُّطَمِ
رِهِ مُقَدِّمَةٌ فَأَعْلَمُ وَلَا تَنْهَمِ
لِلرُّوحِ وَالْجَسَمِ هَذَا غَايَةُ الْكَرَمِ
يُسَبِّحُ اللَّهَ فِيهَا غَيْرُ مُتَّصِمِ
فِيهِ لَطَاعَةٌ مَوْلَانَا بِلَا سَأَمِ
آتَى بِتَرْتِيبِهَا فِي حُسْنِ مُنْتَظَمِ
وَرَحْمَةً وَسَعَادَاتٍ لِمُسْتَلَامِ
هَدَايَةٍ وَنُبُوَّةٌ فَلَا تَهْمِ
فِيهَا التَّمَامُ لَذَا التَّرْتِيبِ فَاحْتَكِمِ
بِجَمِيعٍ مِنْ نَظَرَةٍ وَالْحُبِّ وَالرَّحْمِ
شَفَاعَةٌ وَهَدَى جُودٍ وَمِنْ حَكَمِ
أَبَا الْوَرَى طَاهِرًا فِي الطَّاهِرِ الشَّيْمِ

وَكَانَ شَيْثٌ وَصَّى الْأَصْلَ مُنْقَلًا مِنْ خَيْرَةٍ كَرِيمٍ لِلْخَيْرَةِ الْكَرِيمِ
حَتَّى أَتَتْهُمُ بِالشُّهُوسِ النُّورِ مُحْتَقِرًا لِقَادَةِ الْعَرْبِ فَهَرَّ الْجَلَّةُ النَّظِيمِ
وَعَبْرُ شَيْثٍ فَمَا تَأْتِيهِ مُنْفِرَدًا حَوَاءَ تَكْرِيمِ نَوْرِ غَيْرِ مُزْدَحَمِ

* * *
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ

آبَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّهَاتِهِمْ

يَا غَائِصَ الْبَحْرِ الْأَصْدَافِ عِنْدِي أَمْرٌ دَافٍ بِهَادِرَةٍ أَعْلَى مِنَ الْجَلَمِ
مُحَمَّدٌ نُوْرُ عَبْدِ اللَّهِ شَيْبَةً هَا شِيمٌ وَعَبْدٌ مَنَافٍ مَعَ قَصِيهِمِ
كِلَابٌ مَرَّةً كَعَبٍ وَلَوْيٍّ وَغَا لِبٍ وَفَهْرٌ وَمَالِكٌ نَضِيرُ الْكَرَمِ
(3)

كِنَانَةٍ وَخُرَيْمَةٍ وَمُدْرِكَةٍ
عَدَدُ نِزَارٍ مَعْدًا مِنْ بُجَاوِزِ عَدَدٍ
حَمَلٌ مَعْدٍ لِيَشَامِ أَوْفِيَا ذَكَرُوا
لَا نَهُمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ قَدْ هَتَكُوا
إِذْ كَانَ حَامِلٌ نُورَ اللَّهِ كَانَ عَلَى
وَقِيلَ فَالْمَلَكُانِ الْحَامِلَانِ بِهِ
وَقِيلَ عَدَنَانُ فَالْمُحْمُولُ وَالِدُهُ
وَبَحْتُ نَصْرٍ إِذْ بَرَّانُهُ خَمَدَتْ
وَهُمُ بَقَايَا وَلَاةِ الْبَيْتِ حَيْثُ
لَا قَى ابْنِ عَفَّانٍ فِي مُغِيرَةٍ وَكَتَبَ
أَمَّا عَلَى بِلَا شَكٍّ قَدْ اتَّقَى
أَمَّا الْبُحُورُ لَدَى الْأَصْدَاقِ فَاصْغِرْ إِلَى
إِلْيَاسَ مَعَ مُضِرِّ الْحَمَاءِ سِرِّهِمْ
نَا فَتَكْذِبُهُ قَدْ جَا مِنْ الْعَلَمِ
إِذْ بَحْتُ نَصْرٍ فِي تَدْهِيرِ عُرْيِهِمْ
إِذْ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ جُرْمِ
حَفْظِ إِلَهِ بِلَا شَكٍّ وَلَا نَهُمُ
وَذَا حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخِي الْحَكَمِ
وَالْأَوَّلُ الْأَكْثَرُ الْأَصْفَى مِنَ الْكَلِمِ
رَدُّوا مَعْدًا إِلَى أَسْوَالِهِ الْكَرَمِ
وَزَوْجُوهُ فَيَا حَسَنَ اخْتِلَاطِهِمْ
لَقَاءَ عِنْدَ مَرَّةٍ فَارُوقًا بِكَعْبِهِمْ
بَشِيَّةَ الْحَمْدِ ذِي الْإِفْضَالِ وَالْهَمِ
تَرْبِيَتِهِمْ تَلَاقَى خَيْرُ مُنْتَظَمِ

فَهْنِ فَاطِمَةُ سَلَمَى وَعَاتِكَةُ
وَحَشِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَانَ وَمَأْوِيَّةُ
مِنْهُمْ جَنْدَلَةُ لَا تَنْسَى عَاتِكَةَ
سَلَمَى وَلَيْلَى وَبَابُ سَوْدَةَ وَمَعَا
حُبَى وَفَاطِمَةُ هِنْدُ الْهَنْ سَمِ
بِالْوَاوِ سَلَمَى وَلَيْلَى عُدْلَمُ تُلَمِ
وَبَرَّةُ ثُمَّ بِنْتُ السَّعْدِ ذِي الْكَرَمِ
نَةُ وَمَهْدُ دُعِ الْأَيْيَاتِ تَغْتَنِمِ

* * *

بِسْمِ
الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِدَائِهِ مِنْ قَبْلِهِمَا

أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبِ ابْنِ عَبْدِ مَنْزَا
ابْنِ كِلَابٍ وَقُلُوبُهُ فِيهِ أَنْتَسَابُهَا
وَعَاتِكَةُ قِيلَ هِنْدُ أُمُّ وَهْبِهِمْ
مِنْهُمْ كَمَا جَاءَ نَافِرُ الْعَصْرِ مِنْهُمْ
أُمُّ حَبِيبٍ فَأُمُّ الْبَرَّةِ الْكَرَمِ
وَبَرَّةُ أُمُّهَا أَيْ أُمُّ أَمْنَةَ

(5)

وَبَرَّةٌ بِنْتُ عَوْفٍ أُمُّ أُمِّ حَبِيبٍ بِ لَا تَزَلُ دَائِمًا فِي الْبَيْتِ وَالْمَعْمَرِ
وَفِي قُصَيِّ لِقَاءِ الْمُصْطَفَى مَعْبُورٌ رَّةٌ وَأُمُّ حَبِيبٍ بِاتِّفَاقِهِمْ
وَبَرَّةٌ بِنْتُ عَوْفٍ وَاللِّقَاءُ عَلَى كَعْبٍ وَحِرْزٌ وَلَا تُضَعُّ لِحَقِّهِمْ
تَرَاهُ فِي كُلِّ تَقْدِيرٍ أَنَّهُ نَسَبًا صَرِيحٌ فَهَرِ قُرَيْشٍ مِنْ خِلَاصِهِمْ
لِلَّهِ دُرُّ الَّذِي قَدْ قَالَ مَا دَحَهُ جَزَاهُ مَوْلَاهُ خَيْرٌ أَعْيَرُ مَنْصَرِمِ

» فَالْعَرَبُ خَيْرٌ أَنْاسٍ ثُمَّ خَيْرُهُمْ قُرَيْشُهُمْ وَهُوَ فِيهِمْ خَيْرُ خَيْرِهِمْ
قُرَيْشُهُمْ وَهُوَ فِيهِمْ خَيْرُ خَيْرِهِمْ

وَبَرَّةٌ بِنْتُ عَوْفٍ أُمُّهَا فَا مَيَّةٌ مَّةٌ قِلَابَةٌ أُمُّ هَذِهِ أَعْتَمَةُ
وَدَبَّةٌ أُمُّهَا قُلُ أُمُّ دَبَّةٍ لَبٌ نِي هُوَ لَا أَرْبَعٌ مِنْ غَيْرِ فَهَرِهِمْ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى

الْفَصْلُ الْإِلَهِيُّ فِي ذِكْرِ قُصَيِّ الْفِيلِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا

يَا وَيْلَ أَبْرَهَةَ ضَلَّتْ مَكِيدَتُهُ
وَفِي أَلَمٍ تَرْمَا يَشْفِي الصُّدُورَ لَمَنْ
وَعَبْدٌ مُطْلَبٌ لَأَقَاهُ سَائِلُهُ
وَقَالَ مَنْ بَعْدَ مَا أَوْلَاهُ مَكْرُمَةً
لَوْ لَا سَأَلْتَ حَمِيَّ بَيْتٍ بِهِ شَرُفَتْ
وَقَالَ لِلْبَيْتِ رَبُّ سَوْفَ يَحْفَظُهُ
حَنَاطَةٌ خَرَّمَتْ غَشِيًّا وَخَارَحُوا
وَسَاجِدٌ فِيهِ أَلْمُبِضُ حِينَ رَأَى
قَالَ السَّلَامُ عَلَى النَّوْرِ الْمُنِيرِ بَدَا
وَآبَ يَدْعُو إِلَهَ الْبَيْتِ مُبْتَهلاً
رَقَائِشِ أَقْلِيلاً ثُمَّ قَالَ أَلَا
فَمَا اسْتَدَارَتْ هَلَا أَلْفُومٌ غُرَّتْنَا
إِذَا مَا يَسُوقُ فَيُؤَلِّقُ أَمْدَ الْحَرَمِ
عَرَى لَهُ ظَمَأٌ فِي عِلْمِ حَالِهِمْ
جَمَالُهُ وَهُوَ فِي نَوْرِ لَبْدٍ رَقِيمٍ
حَطَطَتْ نَفْسُكَ يَا مَوْلَى عَنِ الْحَرَمِ
أَبَاؤُكَ الْغُرَبَاءُ الْعُزْبُ وَالْهَجْمُ
عَظِيمَ قَوْمِكَ لَا أَبْغِي سِوَى نَعْمِي
وَالنُّورِ حِينَ رَفَا لِلْوَجْهِ فِي رَغَمٍ
نُورَ النَّبِيِّ وَقَبْلًا كَانَ لَمْ يَنْهَمِ
يَا عَبْدَ مُطْلَبٍ فِي ظَهْرِكَ الْكَرَمِ
أَنْ يَمْنَعَ الْبَيْتَ عَنْ أَعْدَائِهِ الْأَثَمِ
أَوْبُوا لَنَا الظُّفْرَ حَقًّا جَا مِنْ الْحَكَمِ
إِلَّا لَنَا الْفُوزُ يَا وَيْلَا لِمَجْتَرِمِ

مُحَمَّدُهُ فَأَبُو الْعَبَّاسِ كُنِيَّتُهُ فِي الْمُخَمَّسِينَ أَبِي الْقَصْدِ الْحَرَمِ
عَلَيْهِمْ أَوْسَلَ الرَّحْمَنُ رَحِيمًا طَيْرًا أَبَايِلَ تَوْمِيهِمْ مِنَ الْإِرَمِ

* * *

وَمُخْزَنُ النُّورِ لَمَّا أَبْ أُبْرَهَةَ وَخَيْبَ اللَّهِ ظَنًّا أَقْبَحَ الرَّجَمِ
رَأَى مَنَامًا عَظِيمًا قَائِمًا فَرَعًا وَقِيلَ إِنَّ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ فَأَبْسَمِ
لِيُخْرِجَنِي إِلَهِي مِنْكَ مَنْ تَبَعْتُ لَهُ الْخَلَائِقُ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ نَسَمِ

* * *

وَقَدْ تَرَوَّجَ قَالُوا أَبْعُدُ فَاطِمَةَ تَشَامَلَتْ بِأَبِي الْهَادِي إِلَى النَّعِيمِ
لَكِنَّ ذَلِكَ فِي الْمَشْهُورِ مُمْتَنِعٌ تَصَوُّبُهُ رَاجِعٌ مَا جَاءَ فِي النَّظْمِ
وَعَبْدُ كَعْبَةٍ جَاءَتْ مِنْهُ عَبْدُ مَنْمَا فِي مَعَ زُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرُهُمْ
أُمِيمَةٌ بَرَّةٌ يَيْضَا وَعَاتِكَةٌ أَرَوَى أَشْقَاءَ عَبْدِ اللَّهِ فَاغْتَنِمِ

* * *

الفصل الميسر في ذكر من

بسم الله الرحمن الرحيم وصل

وَلِيَّ الْبَيْتِ بَعْدَ ابْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَذَكَرَ أَمْرَ بَيْتِ بَنِي إِسْرَافِيلَ

وَحَازَ جُرْهُمُ بَيْتَ اللَّهِ رَازِقَنَا
وَقُلُ خُرَاعَةُ بَرٍّ وَأَمَكَةٌ غَلَبًا
وَقِيلَ بَلْ سَلَّطَ اللَّهُ الْوَعَّافَ عَلَيْهِ
مَنْ بَعْدَ نَابِتِ الْأَصْفَى مِنَ الرَّحِمِ
مَنْ بَعْدَ تَسْلِيْطِ نَعْفٍ فِي أَنْوْفِهِمْ
سِمْ كَانِ إِذْ جَاءَ فِي إِفْنَاءِ جُلْهِمْ

* * *

وَبُرْزَمِزَمَ عَمْرٍ وَطَمَهَا حَسَدًا
وَفِيهِ يَجْعَلُ عِلَاقًا يُضْنُ بِهَا
إِنَّ الْخُرَاعَةَ مَا زَالُوا يَلُونِ إِلَى
إِذَا أُخْرِجُوهُ لِحُورٍ كَانَ فِي الْحَرَمِ
وَقَامَ يُنْشِئُ يُشْكُو شِدَّةَ الْأَلَمِ
أَنْ جَرَّاقُصِيَّ حُلَيْلًا خَاطِبَ الْكَرَمِ

حُبِّي وَقَدْ نَالَ مِنْ تَرْوِيحِهَا نَحْمًا أَبْنَاءُ أَعْلَيْنِ أَقْمَارًا لِقَوْمِهِم

★ ★ ★

بَعْدَ حُلَيْلٍ فَصَيُّ قَامَ مُجْتَمِدًا	لَا نَ يَلِي الْأَمْرَ فَهَرَأُكْرَمُ الْقُتْمِ
هَمُّوْا إِلَى حَفَرِ آبَارٍ وَمَا أَقْصَرُوا	لَا نَ رَأَى مَا رَأَى حَمَالُ كُلِّهِم
رُؤْيَاهُ فِي طَبِيعَةِ مَضُونَةٍ وَزُمَا	زِمَ وَبَرَّةً مِنْ أُجُوبَةِ الْحَكَمِ
لَمَّا آسَنَانِ وَزَالَ الْوَيْبُ أُمٌّ إِلَى	لِإِزَالَةِ الظُّمِّ ذَا جِدِّ بِلَا يَتَمِ
مِنْ يَبْنِ فَرْتٍ وَدَمَّ عِنْدَ قَرْيَةٍ نَمَ	بَلِ عِنْدَ نَقْرِ غُرَابٍ يَبْنِ الْعَصَمِ
وَأَمَّ أَشْتَرَا كَابِهِ الْأَقْوَامُ مِنْ حَسَدِ	لَمَّا بَدَأَ طَيُّ إِيْمَاعِيْلٍ أَصْلِهِم
نَبْعُ الْفُرَاتِ لَدَى مَرْكُوبِهِ حَكَمٌ	مِنْ بَيْنِهِمْ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ كُلِّهِم
رَأَى الْغَزَالِيْنَ بَعْدَ الْحَفْرِ مِنْ ذَهَبِ	وَأَدْرَعَا وَسُوفَا فِي اخْتِصَامِهِم
وَكَانَ سَاسَانُ أَوْ سَابُورُ مَهْدِيهَا	لِكَعْبَةِ اللَّهِ جَلَّ اللَّهُ ذُو الْكَرَمِ
فَقَالَ جِيئُوا بِأَقْدَاحِ كَعَادَتِنَا	فَمَنْ لَهُ خَرَجَتْ يَأْخُذُ وَلَمْ يَفِيْمِ

اِثْنَانِ لِلْبَيْتِ ثُمَّ اِثْنَانِ لِي وَلَكُمْ
حَازَ الْغَزَايِنِ بَيْتُ اللَّهِ ثُمَّ مَا
وَأَصْلَحَ الْبَابَ بَابَ الْبَيْتِ رَبَّنَا
اِثْنَانِ اَيْضًا فَنَأْتِي الْكَبْرَ الصَّغِيرَ
بَقِيَ لَشَيْبَةٍ مِنْ دُونِ اَنْشَرَاكِهِمْ
بِذَلِكَ اَلَّذِي الْمَذْكُورِ ذَاهِمِهِمْ

* * *

وَكَانَ نَازِرًا نَذِيرًا ذُهُمُ اجْتَمَعُوا
فَنَالُوا مَرَامَ مِنْ مَوْلَاهُ عَشْرَةَ اَبْدٍ
وَقَدْ تَكَرَّرَ بَعْدَ النَّيْلِ رُؤْيَاهُ مِنْ
فَاغْتَمَّ غَمًّا شَدِيدًا جَامِعًا بِهِمْ
وَأَمَّ نَحْوًا سَافٍ ثُمَّ نَائِلًا
قَالُوهُ قَالُوهُ لَا تَفْعَلْ بِذَا اَبَدًا
نَمَضَى لِحَبِيرٍ فِيهَا شَيْبٌ كَاهِنَةٌ
قَالَتْ فَكَمْ دِيَّةٌ كُنْتُمْ تَدُونُ بِهَا
عَلَى اَذْيَبِهِ مِنْ شِدَّةِ الْاَضْمِ
نَاءٍ يُعِينُونَهُ فِي الْقَتْلِ وَالْخِذْمِ
يَقُولُ اَوْفِ الَّذِي عَاهَدْتَ وَاَعِزِّمْ
مُسَاهِمًا خَارِجًا بِالْوَالِدِ الْكَرِيمِ
مُرِيدًا يَفَاءَ ذَاكَ اَلنَّذْرَ وَالْفَسْمِ
كَيْ لَا يَرَى عَادَةً فِي فِئْرِ لَمْ تَرِمِ
مُسْتَأْمِرِينَ بِمَا قَالَتْ ذَوِي سَلَامِ
قَالُوا لَهَا عَشْرَةُ اَلْبَالِ مِنْ نَعَمِ

قَالَ لَهُمْ فَارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ مِنْ عَجَلٍ
وَسَاهِمُوهُ بِهَا تَرْضَوْنَ مِنَ الْحُكْمِ
إِنَّ الْقِدَاحَ عَلَى مَحْبُوبِكُمْ خَرَجَتْ
رِيدُوا وَافْرِيدُوا وَزِيدُوا دُونَ مَا سَأَلْتُمْ
حَتَّى إِذَا مَا عَلَيْهَا السَّهْمُ قَدْ خَرَجَتْ
فَلْتَعْرِضُوا هَافِينَ لِلَّهِ ذُو الْكَرَمِ

* * *

وَلَمْ يَزَلْ دَا عِيَاءَ مَوْلَاهُ مُبْتَهِلًا
أَوْفَرَجَ اللَّهُ مَا يَغْشَاهُ مِنْ غَمِّهِ
لَمَّا إِلَى الْمِائَةِ الْأَجْمَالِ قَدْ وَصَلَتْ
حَلَّ الْقِدَاحِ عَلَيْهَا فَعَلَّ فُحْتَكُمْ
مِنْ بَعْدِ ضَرْبِ ثَلَاثَا كَانَ نَاحِرَهَا
مُسَوًى النَّاسِ وَالْأَوْحَاتِ مِنْ لَحْمِ

* * *

لَمْ تَعُدْ تِلْكَ الْحِشَارُ الْكُومَ إِنَّ فِدَا
ءَهُ فِدَاءُ ذَوَى الْإِيمَانِ كُلِّهِمْ
ثَانِي الذِّبْيَيْنِ إِسْمَاعِيلُ قَالَ بِذَا
النَّاسِ الذَّبْحِ عِنْدَ التُّبَةِ الْكَرَمِ
وَقِيلَ إِسْمَاقُ هَذَا قَوْلُ مَنْ نَسَبُوا
الذَّبْحَ فِي إِبِلِيَانِهِ الْهَدَى اسْتَقِيمَ

* * *

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِي ذِكْرِ تَرْوِيجِ عَبْدِ اللَّهِ آمِنَةَ أُمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَحَمَلِ أُمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرِضَاعِهِ، وَأُظَاهِرَهُ، وَمَا تَعَلَّقَ
بِذَلِكَ إِلَى وَقْتِ مَبْعَثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَعَبْدٌ مُطْلَبٌ مِنْ بَعْدِ مَرٍّ إِلَى	فَتَاةٍ زُهْرَةٍ ذَاتِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
مَرًّا عَلَى امْرَأَةٍ تُدْعَى بِفَاطِمَةَ	تَبْعَى أَلْمَالِ إِلَيْهَا وَهِيَ لَمْ تَرَمْ
وَحَازَ إِذْ ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ سَيِّدُنَا	حَدُّوا إِلَى الْخَيْرِ نَافِي الضَّرِّ وَالنِّقَمِ
لِكَيْ يُصِيرَهَا صَدْفًا لِدُرِّتِهِ	أَمِينَةً نَقِيَتْ عَنْ سَائِرِ التُّهَمِ
وَقِيلَ زَوْجَهَا وَهَبٌ وَقِيلَ وَهْدٌ	بُ عَمُّهَا وَمَرْيَمًا بِحُجْرِهِمْ
وَهِيَ جَيْشِدٌ أَعْلَى النِّسَاءِ شَرَفًا	وَنَسَبَةً وَافْتِخَارًا مِنْ جُدُودِهِمْ

★ ★ ★

فِي الشَّعْبِ يَوْمَ النَّارِ الْمُتَّارِ قَدْ حَمَلَتْ
لَيْلَ الْعُرُوبَةِ حَلَّ الدُّرِّ فِي رَجَبٍ
تَنْبَهُوا أَنَّ نَوْرَ الْخَتَمِ لَيْلَكُمْ
أَنْ عَصِرُوا بِخُرُوبِ الْخُورِ وَأَفْ
قَالَ الْمَلَائِكُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتَحَتْ
وَأَنَّ رَنَّ اللَّعِينِ الْخَبُّ بِمَحْضَرِهِ
وَقَالَ وَيْلَكُمْ يَا أُمَّتِي حُمِلَتْ
وَجَاءَ آدَمُ تَبَشِيرًا وَنَشِيتُ لَهَا
ثُمَّ الذَّبِيحُ كَلِيمُ اللَّهِ كَلَمَتْهُ
عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَسَلَا
وَمَاتَ ضَيْقٌ مِنَ النِّسْوَانِ مِنْ أَسْفٍ
فِيهَا هَالِكَةٌ غَرَاءٌ قَدْ نُكِسَتْ
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذُو الْوَذَمِ
ثُمَّ الْمُنَادِي يُنَادِي مُسْمِعُ الْفَهْمِ
قَدْ حَلَّ فِي خِيَمَةٍ مِنْ أَطْهَرِ الْخِيَمِ
سَرَشُوا السَّجَادَاتِ تَكْرِماً عَلَى الْقَدَمِ
كَذَا الْجَنَانِ وَنُورِ الشَّمْسِ فِي الْعِظَمِ
جُنُودُهُ وَهُوَ رَعْدٌ مِنْ السَّدَمِ
فِي هَذِهِ دُرَّةٌ مِنْ أَحْسَنِ التُّوْمِ
إِذْ بَسَّ نُوْحٌ وَهُودٌ وَالْخَلِيلُ سَمِ
مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ فِي التَّيْبِ لَا تَهْمُ
مَا رَنَدَا دَائِمًا عَمَّا بِصَحْبِهِمْ
عَرَفْنَا ذَاكَ مِنَ الْكُهَّانِ لَا تَهْمُ
فِيهَا الْكَنَاسُ وَالْأَصْنَامُ مِنْ رَغْمِ

وَقَدْ تَلَقَّتْ وَحُوشُ الْخَافِقِينَ كَمَا سَوَاكِنُ الْبَحْرِ قَدْ لَاقَتْ مِنَ النُّعْمِ
سِرِّرُ كُلِّ مَلِكٍ صَارَ مُنْتَكِسًا بِإِخْلَافِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْحَرَمِ

★ ★ ★

قَضَى بِأَبْوَاءِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ مَضَى شَهْرَانِ لِلْعَمَلِ هَذَا أَشْهُرُ الْكَلِمِ
وَقِيلَ فِي هَيْبَةٍ قَدْ كَانَ مَدْفَنُهُ فِي دَارٍ تَابِعَةٍ فَاحْذَرُ مِنَ الْوَهَمِ
تَابِعَةٌ ضَبَطَ الزُّرْقَانِ وَالْحَلْبَى بِالنَّاءِ فَوْقَ وَعَيْنٍ غَيْرِ مُنْجِمِ
يُرَوِّى بُنُونٍ وَعَيْنٍ بِعَدْمِ مَعْجَمَةٍ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ وَلَا ضَبْطٍ سِوَى الْقَلَمِ
قُلْ تَارِكُ خُمْسَةِ الْأَجْمَالِ جَارِيَةً سَيْفًا كَذَا وَرِقٌّ مَعَ قِطْعَةِ الْغَنَمِ
وَعَدَّ شُقْرَانٍ مِنْ مَثْرُوكٍ وَالِدِهِ وَأُمُّهُ تَرَكَتْ دَارًا بِشُعْبِهِمْ
وَمِنْ خَدِيجَةٍ دَارًا بِالْمَجُونِ حَوَى خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ

★ ★ ★

وَقَالَ الْأَمْلَاقُ رَبِّ الْخَلْقِ نَسِيدَنَا يَبْقَى نَبِيِّكَ مَعْدُودًا مِنَ الْيُسُومِ
وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنِّي لَا شَكَّ حَافِظُهُ وَرَبُّهُ عَوْنُهُ كَافِيهِ فِي الْإِمَمِ

★ ★ ★

6 mar

مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ خَلَا وَأَوْقَالَ لَهَا هَا أَنْتِ حَمَلْتِ بَدْرَ سَيِّدِ الْأُمَمِ
إِذَا وَضَعْتِهِ سَمِيهِ مُحَمَّدًا آلَ أَمْرًا كَتَمِي أَيْ كَتَمَانٍ فَتَخْتَنِمِ
قُولِي أَعِيذُ لَهُ مِنْ شَرِّ ذِي حَسَدٍ بِالْوَاحِدِ الصَّهْدِ الْمُصَوِّفِ بِالْقَدَمِ

★ ★ ★

وَكُلِّ مَا الْقُرَيْشِ دَبَّ قَدْ نَطَقَتْ بِحَمَلِ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
فَاخْضَرَّتِ الْأَرْضُ وَالْأَشْجَارُ قَدْ حَمَلَتْ فَسَمَى الْعَامَ عَامَ الْفَتْحِ وَالرَّفْعِ
وَالنِّسَاءُ أَذِنَ الرَّحْمَنُ حَمَلَ ذُكُو بِرِذْلِكَ الْعَامِ إِكْرَامًا لِلْمُحْتَرَمِ
جَبِي الْهَدْيِ ثُمَّ بَاوَا بِهَا أَدَبًا حَمَلٌ بِخَيْرِ الْوَرَى الْمُتَخَارِذِي الْقَدَمِ

★ ★ ★
(16)

إِنَّ الْبَشَائِرَ مَا زَالَتْ تُبَشِّرُهَا حَتَّى أَنْارَ نَوَاحِيَ الشَّامِ لِلنَّهَمِ
طُلُوعُهُ وَطُلُوعُ الْمُنْشَرَى أَفْتَرْنَا يَا سَعْدَ مُقْتَبِسٍ مِنْ نُورِهِ الْعَمَمِ
لَمَّا أَتَاهَا الَّذِي يَأْتِي النِّسَاءَ رَأَتْ جَنَاحَ طَيْرٍ نَفَى مَا هَالَ مِنْ جُسَمِ
وَشَمَّتْهَا النِّسَاءُ الزَّاهِرَاتُ سَنَى تَشْمِيتَهَا الْمَلَأُ الْأَعْلَى ذُؤُوءَ الْكَرَمِ

* * *

وَمَا رَأَتْ سِنْنَا الزَّهْرَاءُ أَمِنَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ فَالْتَّعْدِيدَ لَا تَرُمُ
وَقَدَرَتْ نِسْوَةً قَدْ قُلْنَ آسِيَةً وَبِتْ عِمْرَانِ تَيْكَ الْخُورُ لَا تَكِيمُ
كَذَّ الْغَمَامِ الَّذِي مَا فِيهِ فِيهِ مِنَ الْآلِ خَرَابِ الْغُرُكَشَفِ السِّرِّ لَا تَسِيمُ
رَأَتْ ثَلَاثَةَ أَعْلَامٍ قَدْ آتَتْ صَبَتْ فِي كَعْبَةٍ مَشْرِقٍ وَالْمَغْرِبِ أَرْتَسِيمُ

* * *

تَاللَّهِ مَا خِفْتُ تَحْنِينًا عَلَى قَسَمِي شَرَّوَاهُ مَا ضَمَّهُ الْأَصْدَافُ مِنْ تَوْمِ
وَقَدْ أَتَى قَوْمَهَا الشِّفَاءُ شَافِيَةً صُدُورَ مَنْ مَنَحُوا التَّوْفِيقَ فِي الْقَدَمِ

وَإِذَا أَتَى كَانَ مَسْرُورًا يُقَالُ وَمَكَ
وَحَوْلًا كَمَا كَانَ فَحْتُونًا بِلا أَلَمٍ
وَأَخْرَجَتْهُ نَضِيفًا مَا بِهِ قَذَرٌ
لَمْ لَا وَمِنْ طَيْبِهِ التَّطْهِيرُ لِلْسُّطَمِ
يَوْمِي السَّابَةِ مِقْبَاضًا أَصَابِعُهُ
مِثْلَ الْمَسْبُوحِ يَرْنُو الْعُلُوذَ أَهْمَمِ
جَلَالِ رَبِّ رَفِيعٍ قَالَ حِينَ أَتَى
وَقِيلَ سَبِّحْ فِي تَكْبِيرِ ذِي الْعِظَمِ

★ ★ ★

وَرَأْسُهُ جَاءَ مِنْ يَمِينٍ وَمِنْ عَجْرِ
أُذُنَاهُ عَيْنَا حَبِيبِ اللَّهِ مِنْ رَنَمِ
صَدْرُ وَقَلْبٌ فُوَادٌ لِلْحَبِيبِ مِنْ آرِ
إِخْلَاصٍ وَالرَّحْمَةُ الْعُظْمَى وَمِنْ رَنَمِ
وَقُلْ مِنَ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ ثُمَّ رَضَى
لِسَانُهُ شَفَتَاهُ الْوَجْهَ فَاغْتَنِمِ
وَرَيْفَةُ شَعْرُهُ الْأَصْفَى فَمِنْ عَسَلٍ أَلِ
بِحَنَّةٍ وَالتَّبَتِ أَمَّا الْكَفُّ مِنْ كَرَمِ

★ ★ ★

أَمِنْ شِفَاءِ ثَوَابٍ ثُمَّ مَيِّمَةً
حَامٍ وَسَعْدٍ لِبَدْرِ نَيْرِ عَمَمِ

★ ★ ★

وَقَدْ تَوَالَتْ عَلَى الْأَفَاقِ وَاتَّصَلَتْ
خَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَوْثَانُ وَانْبَعَثَتْ
تَزَلَزَتِ أَسْطُونَاتُ الْمُلُوكِ كَكَهْ
مَالَتْ مِمْلَامَعَ الْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَتْ
وَفِي الْوِلَادَةِ مِنْهُ الْجَفْنَةُ انْفَلَقَتْ
وَقَدْ هَوَتْ شُرُفَاتُ الْيَسْتِ وَانْهَدَمَ آلُ
بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي مِيلَادِهِ الْكَرَمِ
ثَوَاقِبُ الشُّهْبِ تَرْمِي الْجَنِّ بِالرُّجْمِ
بِتَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمْ تَقُمْ
تَعْظِيمَ مُسْتَوْجِبِ الْعَظِيمِ مُحْتَرَمِ
وَالْإِنْفِلَاقِ عَجَابٍ عِنْدَ قَوْمِهِمْ
لِيُيَوَّنَ وَالْمَاءُ مِثْلَ النَّارِ فِي الزَّرَمِ

* * *

وَالْمُؤَيَّدَانِ رَأَى الْأَبَالَ قَائِدَةً
عَبْدُ الْمَسِيحِ سَطِيحًا جَاءَ سَائِلُهُ
إِنَّ التَّلَاوَةَ قَدْ بَقَتْ وَقَدْ ظَهَرَ آلُ
سَيِّدُكَ يَدٌ مِنْهُمْ أَخِي مَلِكًا
خَيْلًا عَرَابًا تَجُوبُ الدَّجَلَ بِالْمُخْذَمِ
مُجِيبُهُ وَهُوَ قَدْ أَوْفَى عَلَى الشَّيْمِ
وَإِلَى الْمِرَاوَةِ وَبِلَ الْفُرَيْسِ وَالشَّامِ
مِثْلَ الشُّرَافَاتِ لَمْ يَخْطُ مِنْ الْكَلِمِ

* * *

حَمَلُ الْعَصَاسَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ مَعًا كُنْ حَامِلًا يَا ابْنَ هَيْمٍ تَنَامُ مِنْ شَحْمٍ

★ ★ ★

بِإِثْرِ خَمْسِينَ عَامٍ الْفِيلُ قَدْ طَلَعَتْ	سَعْدُ السُّعُودِ لَدَى سَعْدِ دُجَى الظُّلَمِ
وَكَانَ مِيلَادُهُ مِيلَادَ إِخْوَتِهِ	وَذَاكَ عِنْدَ طُلُوعِ الْغَفَرِ كَانَ نَهْيُ
مَنْ بَعْدَ عَشْرِينَ لِلنَّيْسَانِ جَاءَ لَنَا	سَعْدٌ وَفَوْزٌ وَغَنَمٌ خَيْرٌ مُخْتَلَمِ
وَقَدْ مَضَى لَا نُوشِرُ وَأَنْ قُلْ يَلْبُ	فِي حِفْظِ الْأَسْكَدِيِّ الثَّانِي أَخِي الْحَرَمِ
وَمَنْ يَقُلْ فَهُوَ ذُو الْقَرَيْنِ قَدْ غَلَطُوا	لِسَبْقِهِ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ ذِي الْقَدَمِ
وَأَنَّ ذَلِكَ تَلْمِيزٌ لَا رُسْطَا	لَيْسَ وَفِي الْكَهْفِ تَحْتَ الْأَوَّلِ الْكُرَمِ
كَانَ ابْنُ خَالَتِهِ فِي جَيْشِهِ خَصْرٌ	وَفِي بُؤْتِهِ خُلْفٌ مِنْ الْقُدَمِ
وَفِي وِلَايَتِهِ أَوْ كُونِهِ مَلِكًا	قُلْ إِنَّهُ صَالِحٌ تُصَدِّقُ وَتُحْتَرِمِ
وَقُلْ مِنْ الْبِدْعِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ قِيَا	مُّعِنْدَ ذِكْرِ طُلُوعِ الشَّمْسِ لَمْ تَغْمِ
وَإِنَّهُ فِي الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ أَنْتَشَرَتْ	فِي سَجِيهِ وَاجْفَاتُ الشُّوقِ لِلْسَدَمِ

فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ وَذَا
وَقِيلَ بَعْدَ خُلُوعِ اللَّيْلَيْنِ قَدْ آخَ
حَكْمُ الْقَضَائِي اِجْمَاعًا عَلَيْهِ نَعَمْ
قَالُوا نَهَارًا وَلَيْلًا قِيلَ ذَلِكَ مَعَ
وَجَمَاعَةِ ذَيْنِكَ الْقَوْلَيْنِ قَالَ بَدَى
وَحَلَّ عُسْفَانَ أَوْ دَارَ ابْنِ يُونُسَ أَوْ
مَنْ عَقَّ عَنْهُ بِشَاةٍ يَوْمَ سَابِعِهِ
كَ الْقَوْلِ مَحْمُولُ أَهْلِ التَّائِمَنِ الْحَرَمِ
تَارَ الْحَمِيدِ الثَّمَانِي وَابْنُ حَزْمٍ مِهِم
لَكِنَّمَا الْأَوَّلُ الشَّهْرُ لَا تَهْمُ
مَوْلُ لِمَكَّةَ أَيْضًا فَاعْتَبِرْ وَقُمْ
لَيْلًا وَتَتِمِّمُهُ فِي الْفَجْرِ بِاسْتِقْمِ
فِي الشَّعْبِ سَيِّدَنَا الْهَادِي أَوْ الرَّدَمِ
فَجَدُّهُ نَشِيئَةُ الْحَمْدُ ذُو الْحَكَمِ

★ ★ ★

وَرَنَّةَ رَنِّ ابْلِيسَ لِمَوْلِدِهِ
وَهَكَذَا رَنِّ أَيْضًا حَيْثُمَا نَزَلَتْ
وَمَا مَضَى حِينَ حَمَلْنِي وَلَا دَنِي
وَحِينَ اِهْبَاطِهِ وَاللَّعْنُ وَالرَّجْمُ
أَمَّ الْكِتَابِ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى الْحَكَمِ
أَيْضًا لَقَدْ جَاءَ كَالسَّكَيْسِ لِلصَّنَمِ

★ ★ ★

مِنْ بَعْدِ وَالِدَةٍ أَمْتًا رَأْسُهَا
تُؤَيِّدُ لَبَنَ الْمَسْرُوحِ ذِي الْحَرَمِ
عَوَاتِكَ كُنَّ أَبْكَارَ حَلِيمَةٍ أَخْ
رَى عِنْدَهَا مِنْ بَنِي سَعْدٍ ذَوِي الْكَرَمِ

وَأُمُّ فَرَوَةَ أَمَّا أُمُّ أَيْمَنَ خَوْ
لَهُ وَشِيَمَاءُ هُنَّ الْحَاضِنَاتُ سِمِ
وَفِي سُورٍ الْغِنَى أَنْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كَانَتْ مِنْ ذَوِي السَّلَامِ

مَرَاضِعُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ حَمْرَةَ مَسْدٍ
رُوحُ تُوَيْبَةٍ أَعْتَسَهُمْ مِنَ الْخُدَمِ
شِيَمًا وَأَسِيَّةٌ عَبْدًا لِلَّهِ أَبُو
سُفْيَانٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ نِيلَ سَقِيهِمْ
وَمَا وَرَاذَكَ مَا قَدَّصَحَ كُلَّهُمْ
قَدْ أَسَاحُوا غَيْرَ مَسْرُوحٍ فَلَمْ يَقُمْ

وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى يُسَاقُ إِلَى
حَلِيمَةٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْقَدَمِ
مَا خَالَهُ أَوْلًا فَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا
هُمْ الرِّفْقُ بِنَصْبِ آخِرِ الْكَلَامِ
(22)

لَهُ بَدَأُ فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ مَعْدِلَةٌ ⑧
لِلَّهِ عَدْلٌ بَدَأُ فِي تَالِكَ الْأُمَمِ
جَرَى نِزَاعٌ كَبِيرٌ فِي كِفَالَتِهِ ⑨
وَبِالْحِلْمَةِ خَصَّ الْقَدْرُ فِي الْقَدَمِ
فَمَا يُعَدُّوهُ لَا تُحْصِي الَّذِي لَقِيتُ
فَتَاةٌ سَعْدٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالْإِمَمِ
أَتَانَهَا سَبَقَتْ مَا ذَاكَ عَادَتُهَا
وَجَاءَتْ الْبِدْعُ شَاةُ الْجَدْبِ وَالْإِزَمِ

★ ★ ★

شَبَابُهُ مَا غُلَامٌ شَبَّهُ أَبَدًا ④
وَالْيَوْمُ شَهْرٌ وَعَامٌ شَهْرٌ ذِي الْكُرَمِ
حَبَابُ شَهْرَيْنِ فِي الْجِيمِ الْقِيَامِ وَفِي
دَالٍ غَدَا مُمَسِّكُ الْجُدْرَانِ ذَاهِمِ
وَقُدْرَةُ الْمَشْيِ فِي هَاءٍ وَأَسْرَعُ فِي
وَإِوٍ فِي الزَّايِ يَسْعَى سَعْيَ مُحْتَرِمِ
فِي حَاتِكُمْ فِي طَاءٍ فَصَاحَتُهُ
فِي الْيَاءِ يَرْمِي وَيُعْجِي أَبْصَرَ الْجَسْمِ
مَنْ قَبْلَ عَامَيْنِ جَفَرَ كَانَ ذَا أَدَبٍ
لِلَّهِ دُرٌّ أَدِيبٌ شَبَّ فِي الْيُسْمِ

★ ★ ★

تَقَبَّلَ الرَّأْسَ شَاةً فِي شَهْوٍ حَلِيٍّ مَهٍ وَقَدْ سَجَدَتْ وَلَّتْ إِلَى الْغَمِّ
أَبُوهُ أَنْشَأَ مِنْ شُكْرِ ثَانِيَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي الْوَاحِبِ النِّعَمِ

* * *

وَبَعْدَ عَامَيْنِ وَالشَّهْرَيْنِ شُقَّ لَهُ صَدْرُو فِي الْبَحْثِ وَالْإِسْرَاءِ لِلشَّلَامِ
وَصَدْرُهُ خَتَمَتْ يَمْنَى الْأَمِينِ فَلَمْ يَفْشَ الَّذِي فِيهِ خَتَمًا غَيْرُ مُتَّيَّمِ

* * *

لَأَمِّهِ عَامَ خَمْسٍ رُدَّ سَيِّدُنَا كَرِّدَهُ قَبْلُ حِينَ الشَّقِّ مِنْ زَأَمِ
لَكِنَّهُ رَدَّهُ إِذْ ذَاكَ آمِنَةٌ لِلْخَيْرِ مِمَّا تُقَاسِي مِنْهُ مِنَ أَلَمِ

* * *

الْفَصْلُ السَّابِعُ فِي ذِكْرِ وَفَاةِ أُمِّهِ ﷺ
وَحَمْدِهِ عَمْدِ الْفُلْكِ وَوَلَايَةِ أَبِي طَالِبٍ تَرْثِيَةً بَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ:

وَعَامَ أَرْبَعَةِ أَوْسَتَةٍ هَلَكْتُ ①
فِي دَارِ رَائِعَةٍ قَبْرِ الْمَاذِكِرِ
كَانَتْ تُرِيدُ إِلَى الْأَخْوَالِ زَائِرَةً
أُمُّ النَّبِيِّ بِأَبَوَاءِ أَوِ الزُّحَمِ
قَامَوْسٌ فِيهَا بَعِيْنٌ غَيْرُ مُنْجِمِ
وَفِي آيَاتِ الْقَضَا آتٍ مِنَ الْحَكَمِ

* * *

حَاكِي السُّيُوطِيِّ نَيْلَ الْمُعْدِنِ نَجَا
لَآنَ رَبِّكَ مَا بِالْعَجْزِ مُتَّصِفٌ
وَإِنَّمَا أَخَفُ مِنْ أَنْشَاءِ مِنَ الْعَدَمِ
لَا تَحِلُّ قَوْلُهُ وَاللَّهُ ذُو الْكُرَمِ

* * *

وَأُمُّ أَيْمَنَ بَعْدَ الْأُمِّ تَحْمِلُهُ
لِجَدِّهِ شَيْبَةُ الْهُدَى الرِّضَى الْعَظِيمِ

* * *

فِي سَابِغِ الْعَامِ وَالْمَادِي أَتَاهُ بِهِ
هُدًى إِلَى رَاهِبٍ طَبِّ يَقُولُ لَهُ
دَوَاؤُهُ رَيْقُهُ فَارْجِعْ إِلَى الْحَرَمِ
فِيَالَهُ رَمَدٌ فِي شِدَّةِ الْأَلَمِ

* * *

وَالْحَدُّ فِي الْعَامِ يَمْشِي لِابْنِ ذِي يَرِينَ لَكِي يَهْنِيَهُ فِي الْمَلِكِ وَالْإِمَمِ
أَهْدَاهُ جَمًّا وَالْمَرْضَى بَشْرَهُ بِأَصْدَقِ الْقَوْلِ صِدْقًا غَيْرُ مُتْلَمِ

كَمَا غَدَا فِيهِ يَسْتَسْقِي مُصَاحِبَهُ مِنْ أَجْلِ رُقْيَا وَرَبِّي وَاهِبُ الْيَتَمِ

عَامَ الثَّمَانِي وَفَاةُ الْحَدِّ ذَاهِمِ وَحَاتِمِ وَأَنْوَشَرَوَانِ ذِي الْكَرَمِ

فِيهِ غَدَا الْجَنَابِ الْأَعْمَ عَبْدُ مَنْ فِي مَنْ وَصِيَّةِ جَدِّ مُشْفِقِ رَحِمِ

فِي حُبِّهِ عَمَّةٌ قَدْ رَاحَ مَعَهُ إِلَى شَامِ لِأَنَّ بَلَاغًا بَصْرِي ذَوِي عَصَمِ
لَمَّا رَأَوْهُمْ بِحَيْرِي قَامَ يُكْرِمُهُمْ وَكَانَ لَيْسَ يُبَالِي فِي مُرُورِهِمْ
تَخَلَّفَ الْبَدْرُ عَنْهُمْ فِي رَحَالِهِمْ فَقَالَ فَادْعُوهُ فَالْتَّخَلِيفُ لَمْ يَقُمْ

فَقَامَ مِنْهُمْ فَتَىٰ إِيَّاهُ مُخْتَصِنًا وَقَائِلًا إِنَّ ذَا لَوْمٍ مَعَ الْقَرَمِ
لَمَّا رَأَاهُ بِحَيْرٍ قَامَ يَلْمُظُهُ لِحُطَّا شَدِيدًا وَنَظَارًا إِلَى الْإِمَمِ
وَقَامَ يَسْأَلُهُ وَالْبَدْرُ سَيِّدُنَا يُبِيرُ تِلْكَ الدِّيَابِجِي غَيْرَ مُعْتَمِ
لَمَّا تَحَقَّقَ مَا قَدْ ظَنَّ قَالَ لِعَمَدٍ مِمَّ أَرْدَدْنَاهُ فَأَهْلُ الْمَكْرِ فِي هَمَمِ

* * *

وَقُلْ زُبَيْرٌ وَعَبَّاسٌ إِلَى يَمَنِ سَارَ ابْنُهُ عَامَ بَيْدِ عَدَّ وَاحْتِكِمِ

* * *

خَيْرُ الْوَرَى شَاهِدُ يَوْمِ الْفَجَارِ لَهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ عَامًا لَيْتَ مُصْطَمِ
وَهَكَذَا شَهِدَ الْهَادِي الشَّفِيعُ لَنَا حَلْفَ الْفُضُولِ الَّذِي مِنْ أَشْرَفِ الدَّمِ
إِنَّ ابْنَ جُدْعَانَ كَانَ الْحَلْفُ مَنْزِلَهُ بِمَطْلِ دَيْنِ الْيَمَانِي مُنْشَى الْكَلِمِ

* * *

وَعَامَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ الرَّجُوعُ إِلَى شَامٍ وَمَيْسَرَةٍ فِي خِدْمَةِ الْكَرَمِ
رَأَى الْحَجَّابَ إِخْرَاءَ الْخُصُونِ لَهُ إِظْلَالَهُ فِي أَشْدَادِ الْحَرِّ بِالرَّكَمِ
قَدْ أَشْرَبَ إِلَيْهِ رَاهِبٌ هُوَ نَسْ طُورًا يَقُولُ نَبِيٌّ جَاءَ بِالْأُمَمِ

★ ★ ★

الْفَصْلُ الثَّامِنُ فِي ذِكْرِ تَرْوِيجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا خَدِيجَتُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ فِي ذَا الْعَامِ ثَمَّتَتْ خَدِيجَةٌ ضَمَّهَا بِالْجَزْلِ حَائِزَةً
سِتَّةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا دُونَ مُتَّهِمِ إِنْكَاحَهَا فِي يَهْيَ مِنْ دُونِهَا وَذَمَّ
حَيَاتَهَا غَيْرَهَا الْمُتَّخَارُ لَمْ يَكُمِ إِنْكَاحَهَا فِي يَهْيَ مِنْ دُونِهَا وَذَمَّ
هَاقِيلَ وَالِدَهَا سَكْرَانَ مِنْ يَأْتِمُ

عَلِ الثَّلَاثَةِ ذَاكَ الْحَقُّ قَدْ حَضَرُوا
هِنْدٌ تَزَوَّجَهَا مِنْ قَبْلِهِ وَغَيْبٌ
وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الْحَقُّ شَاهِدُهُ
أَمَّا الْخُطِيبُ لَهُ فَالْعَمُّ كَافِلُهُ
صَدَاقُهَا كَانَ كَافًا بِكَرَّةٍ وَيَقَا
وَبِالْجُرُورِ رَسُولُ اللَّهِ أَوْلَمَهَا
إِمَاءُهَا أَمَرْتُ بِالرَّقْصِ مِنْ طَرَبٍ
قَبْلَ النِّسَاءِ صَدَقَتْ أَوْلَادُهُ خَرَجُوا
وَالْأُمُّ مَارِيَّةٌ لَوْعَاشٌ فَازِي بِهِ
لِذَلِكَ الْفِعْلُ مَنْسُوبٌ لِكُلِّهِمْ
قِيْلَ بِالْعَكْسِ جَلَّ اللَّهُ ذُو الْكُرَمِ
سَوَاقُ الْأَعْدَاءِ سَوَقُ الْأَجْدَلِ الْمُخْطَمِ
إِنَّ النَّبِيَّ لَسَعْدُ الْأَهْلِ وَالْعَمِّ
لُ غَيْرُ ذَا فَاخْتِلَافٍ حَلْفُ نَهْجِهِمْ
نَفِيسَةٌ فَدَسِيسٌ غَيْرُ مُتَّهِمٍ
فَمَا لَهَا يَا لَهَا فِي ذَاكَ مِنْ إِثْمٍ
مِنْهَا سِوَى الْبَدْرِ إِبْرَاهِيمَ ذِي الْوَدَمِ
الْقَبْطُ فَوْزٌ أَعْظَمُ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ

* * *

عَامَ الثَّلَاثِينَ بَعْدَ الْخَمْسِ قَدْ حَضَرَ
وَأَسْمُ الَّذِي قَدْ بَنَى الْبَيْتَ الْعَظِيمَ لَهُمْ
بِنَاءً حَتَّى بَنَتْ كَفَّاهُ بِالْعَامِ
بِاقُومٍ بِالْمِيمِ أَوْ بِالْأَمِ فَافْتِهِمْ
(29)

وَحَكَمْتُهُ قُرَيْشًا إِذْ هُمْ آخْتَلَفُوا فِي الرِّفْعِ فِي يَوْمِهِ يَقْضِي قَضَا الْعَالَمِ

★ ★ ★

الْفَصْلُ التَّاسِعُ فِي ذِكْرِ بَدْءِ الْوَحْيِ
لِإِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرِ بَعْثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ بَعْدِ طَاءٍ وَلَا مِ ثُمَّ سِتَّةَ أَشْهُ
وَاللَّهُ أَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ هُدًى
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فِي الشَّهْرِ الْمُعَظَّمِ إِذْ
وَكَانَ بَدْءٌ عَلَى حُبِّ الْخَلَاءِ إِلَى
وَعَطْفُهُ لِبُلُوغِ الْجَمْدِ قَائِلُهُ
مُهْرَرَأَى كَانِفِلَاقِ الصُّبْحِ لَمْ يَهْمِ
وَرَحْمَةً إِذْ مَضَى جَزْلٌ بِلَا وَهَمِ
لَا بُرُوزِ مَضَى الْعِشْرُونَ مِنْ أُمَمِ
أَنْ جَاءَ فِي الْغَارِ رُوحُ الْقُدْسِ لَمْ يَنْمِ
فَاقْرَأْ وَقَالَ لَهُ مَا ذَاكَ مِنْ نُظْمِي
(30)

إِذْ كَرَّرَ الْخَطَّ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ أَقْ
رَأَيْبُكُمْ وَرَبِّكَ أَنْتَ الْخَاتِمُ النَّهْمُ

★ ★ ★

وَأَبَ مَرْتَعِدًا مَيَّارِي فِرْعَا
وَقَائِلًا زَمَلُونِي تَرْفَعُوا غَمِي
خَدِيجَةٌ سَكَنَتْ بِالْقَلْبِ قَائِلَةٌ
لَمْ يُخْرِكَ اللَّهُ فِي الدَّائِرَةِ لَا تَكُم

★ ★ ★

جَاءَتْ لَوْرَقَةٌ تَحْكِي مَارَوَاهُ لَهَا
وَقَالَ نَامُوسُ مُوسَى ذَاكَ فَابْتَسِمِي
يَالَيْتَنِي كُنْتُ فِيهَا سَالِمًا جَدَا
وَكُنْتُ حَيًّا لَدَى الْإِخْرَاجِ لِلْأَصَمِ

★ ★ ★

خُذْ عَدَّ مَا نَزَلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى
وَسِّلِ أُرْتَبَ كَيْ أُجْزَى بِنُظْمِهِمْ
يَبِّ لَادَمَ فُونُ ثُمَّ تَا فَلِنُو
حِ شَمَّ مُوسَى لِابْرَاهِيمَ عَدَّ بَمِ
دَالٌ لِإِدْرِيسَ عِيسَى حَارِ يَا عَدَدَا
وَالْحَبِيبِ كَدُّ أَلْفَا فَلَا تَهْمِ
مَا زَالَ يَأْتِي لَهُ جَبْرِيلُ عَدَّ يَجِي
مِنْ السِّنِينَ بَايَاتٍ مِنَ الْحَكَمِ

مَنْ بَعْدَهُ نَازِلٌ بِأَسْفَرٍ يَا فِي رَفْعِهَا قُلُوبُ فَسَادِ الْخَلْقِ وَالْقَحْمِ
يَمُنُّ وَحُبُّ وَرَحْمَةٌ مَعْدِلٌ وَحَيَا صَبْرٌ وَرَهْدٌ سَخَا الْقُرْآنُ بِالسَّامِ

★ ★ ★

رُؤْيَا خِطَابٍ كَذَا الْإِلْقَاءُ مِنْ مَلِكٍ مَرَاتِبُ الْوَحْيِ لَا تَرْتَبُ وَلَا تَهْمِ
وَكُلُّهَا رِسُولُ اللَّهِ كَمَلَهَا الرُّ وَحَمْنٌ لَا تَسْأَلُنِ مَا حَازَ مِنْ حَكَمِ

★ ★ ★

وَقَدْ عَرَى الْوَحْيُ حَقًّا بَعْدَ مَفْتَرَةٍ هَيْمًا وَكَانَ الرِّضَى فِي غَايَةِ الْوَكَمِ
يَعْلُو الْجِبَالُ مُرِيدًا وَمَيَّ جُتَّتِهِ حُزْنَا إِلَى الْأَرْضِ لَوْلَا الرُّوحُ ذُو الرِّحَمِ

★ ★ ★

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ خَالِقَنَا يَا أَيُّهَا هَبِّ يَدْعُو مُنْذِرَ الْحُزْمِ
خَدِيمَةً وَعَلَى وَابْنِ حَارِثَةٍ وَمَنْ يَدْعُوهُ عُثْمَانُ ذُو سَلَمِ
ثُمَّ ابْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ الرَّيُّوْطِ حَسْبُ كَعُثْمَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِمَمِ
(32)

وَعَامِرٌ وَسَعِيدٌ مَعَ عُبَيْدَةَ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا رُسَبَاقٍ إِلَى الْكَرَمِ

★ ★ ★

وَكَانَ دَعْوَتُهُ سِرًّا ثَلَاثَ سِنِينَ
وَتَدْعَى الْآنَ دَارَ الْخَيْرِ زَانٍ وَصَحْبٍ
وَلَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي الشَّعَابِ إِذَا
وَأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ بَعْدِ كَوْنِهِمْ
وَبِالنَّبِيِّ أَسْلَمَ الْفَارُوقُ ثُمَّ بِهِ
وَزَارِذُلٌ وَحُرْنٌ يَا أَخِي قُرَيْبُ
نِ يَالَهُ عِنْدَ دَارِ الْأَرْقَمِ الْخَذِمِ
بُهُ عَلَى وَجَلٍ لِلَّهِ رَبِّهِمْ
مَا أَشَدَّ عُسْرَ فَيْسُرِ اللَّهِ فِي أُمَمٍ
وَزَجَلًا وَكَانَ شَهَابُ الدِّينِ ذَا ضَرَمٍ
كَانَ الْخُرُوجُ لِنَحْوِ الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ
عَشَا مَا يَنْضُونَ أَنَّ الْأَمْرَ ذُو الْوَدَمِ

★ ★ ★

كَأَنَّ بِهِ مَرَضٌ لَمَّا أَتَاهُ وَأَنْ
عَمَّاتُهُ قُلْنَ فَاطِلِبُ لِلْجَمِيعِ وَلَا
دَعَا الْجَمِيعَ لَكِنِّي يَأْتُوا إِلَيْهِ مَعًا
ذُرِّ الْعَشِيرَةِ يَا مُخْتَارُ مَنْ رَجَمَ
تَدْعُوا أَبَا هَبٍ ذَا الْحَقِّدِ وَالْكَرَمِ
مُكْرَرًا أَنْقِذُوا الْأَرْوَاحَ مِنْ حُطَمِ

أَمَّا أَبُو لَهَبٍ تَبًّا أَجَابَ لَإِذَا "تَبَّتْ يَدَايَ نَزَلَتْ مَا نَزَلَ ذَا سَدَمٍ"

★ ★ ★

إِذَا نَزَلَ اللَّهُ فَاصْدَعْ قَامَ مُجْتَهِدًا وَجَاهِرَ ابْدَعَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَذَاكَ فِي سَنَةِ قَدَقِيلَ رَابِعَةٍ مُسْتَهْزِئِيَهُ وَمَوْذَى كُلِّ مُسْتَلِمٍ
وَبَعْدَ سَبِّ وَتَضْلِيلٍ وَتَسْفِهَةٍ أَخْفَوَالَهُ كُلَّمَا أَخْفَوَهُ مِنْ أَضْمٍ

★ ★ ★

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ فِي ذِكْرِ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَمَنْ كَانَ
أَشَدَّ الْأَذَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ
تَعْدِيَتِ الْمُسْتَهْزِئِينَ مِنْ أَطْسَائِمِينَ
وَذَكَرَ الْهَجْرَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ.

أَشَدُّ ضُرَامِنِ الْأَعْدَا أَبُولَهَبِ وَالْأَسْوَدَانِ وَلِيدُ حَارِثٍ بِهِمْ
نَضْرُ زُهَيْرٌ أَبُو قَيْسٍ نُبَيْهٌ مِنْهُ بِهِ وَعُقْبَةُ وَالْعَاصِي أَبُو الْحَكَمِ
وَمُطْعِمٌ وَأَبْنَى مَعَهُ رُكَّانَةٌ مَا لِكَ أُمَيَّةُ أَهْلُ الْبَغْيِ وَالْقَزَمِ

★ ★ ★

مُسْتَضْعَفُونَ بِلَالٍ عَامِرٌ وَصُهَيْبُ بٌ أَفْلَحٌ يَاسِرٌ مَعَ آلِهِ الْكَرِيمِ
أَعْنَى سُمَيَّةَ عَبْدَ اللَّهِ ثَمَّتَ عَمُّ مَارًا كَذَلِكَ مِقْدَادُ ابْنِ عَمْرِهِمْ
خَبَابٌ أُمُّ عُيَيْسٍ مَعَ لَبِيْنَةَ زَيْدُ نَيْرٌ وَنَهْدِيَّةٌ مَوْلَاةٌ نَهْدِيهِمْ

★ ★ ★

فَهَجْرَةٌ أُذُنُ الْمُخْتَارِ فِي رَجَبِ لِحَبْشَةٍ عَامِ تَمَسُّ طَالِبِي السَّلَامِ
رَدَّ الْحَقِيقَ لَدَى بَرَكِ الْعِمَادِ جَوَا رَحَارِثٍ فَحَقِيقٌ خَيْرٌ مُسْتَلِمِ
تَوَجَّهُوا لِلنَّجَاشِيِّ الْبَحْرِ قَدْ رَكِبُوا بَاءً وَيَارِجُلًا فِي أَرْبَعِ الرُّنَمِ
قَالَ النَّجَاشِيُّ إِذْ لِلْأَرْضِ قَدْ بَلَغُوا أَنْتُمْ سَيُومٌ وَطَيْرُ الشَّرِّ لَمْ يَسْمِ

☆ ☆ ☆
مِنْ قِصَّةِ النَّجْمِ أَبُو رَاجِعٍ إِلَى نَحْوِ الْأَهَالِي وَزَادُوا شِدَّةَ السَّخَمِ
إِذْ قَالَ تِلْكَ الْغَرَائِقُ الْعُلَى سَجِدُوا ظَنُّوا الْجَهْلَمِ تَعْظِيمَ أَمْرِهِمْ
لَكِنَّهَا قِصَّةٌ أُخْيَارُ نَاصَحُونَ فِيهَا كَذَابُ الطَّعْنِ فِي الرَّايِينِ مِنْهُمْ

☆ ☆ ☆
وَتَأْنِيًا هَاجَرُوا أَيْضًا وَنِسْوَتُهُمْ حَتَّى رَجَالُهُمْ فِي عِدَّةِ الْجَمَمِ
خَابُوا وَذَلُّوا فَيَا بُؤْسَ لِمَنْ كَفَرُوا إِذْ أَرْسَلُوا لِلْبَنَاتِ رُؤُومَ رِدِّهِمْ
وَقَالَ لَوْ جِئْتُمْ الْأَجْبَالَ مِنْ ذَهَبٍ فَذَاكَ لَسْتُ أَبَالِي لَا وَلَمْ أَسْمِمْ

☆ ☆ ☆
الْفَصْلُ الرَّابِعُ عَشْرُ فِي ذِكْرِ الصِّحْفَةِ
وَالْحِصَّائِ

وَهُمْ لِإِطْفَاءِ نُورِ الْخَالِقِ اجْتَمَعُوا
لَمَّا فَشَا خَبَرُ الْإِسْلَامِ فِي الْأَمَمِ
جَاءُوا إِلَى عَمَّةٍ جِيْمًا لِيَتَّخِذَهُ
مَنْ يَبْغِي بَيْضَ أَنْوَقٍ عَاقِلًا يُلْهِمُ

★ ★ ★

بَخِطٍ مَنْصُورٍ شَلَّتْ كَفَّهُ شَلَالًا
صَحِيفَةً كَتَبُوا وَبَلَّالًا لِمُجْتَرِمِ
إِذْ حَازَ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ نُبُونُهُ
كَانَ الْحَصَارُ مِنَ الْأَعْدَاءِ قَوِي الْجَرَمِ
وَحَبَرَ الْمُصْطَفَى مِنْ أَنْهَا أُكِلَتْ
لِعَمَّةٍ يَالَهُ مِنْ صَادِقٍ كَرَمِ
وَقَالَ يَا عَمُّ إِنَّ اللَّهَ سَلَّطَ أَرْ
ضَةً عَلَيْهِمَا سِوَى مَا كَانَ لِلْمَكِّمِ
عَامِينَ بَلْ قِيلَ جِيْمٌ كَانَ مَدَّةً
وَقِيلَ بَيْنَهُمَا نَهْجٌ أَلْهَدَى اسْتَقِيمَ

★ ★ ★

وَعَامٌ دُهُمٌ ثَمَانِي أَشْهُرٍ أَيْ
يَوْمًا تَوَى عَمَّةُ النَّصَارِ ذَا زَمَمِ
بَعْدَ الْخُرُوجِ ثَمَانِي أَشْهُرٍ أَيْ
يَوْمًا مِنَ الْحَصْرِ كُنْ فِي الْعِلْمِ ذَا سَدَمِ
مَنْ قَبْلَ هَجْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ شَافِعِنَا
جِيْمُ السِّنِينَ فَلَا تَلْمِظْ لِحُلْفِهِمْ

وَأَهْلُ ذَا النِّفَى فِي إِسْلَامِهِ اخْتَلَفُوا
وَرَجَّحُوا مَوْتَهُ فِي الْكُفْرِ وَالنِّقَمِ
مَنْ أَثَبَّتَ الْمَوْتَ جَبْرَعِيلُ الْعُلَمَاءُ
فَحَلَّ الْفُؤَالَةُ عَبَّاسٌ عَلَى السَّامِ

* * *

وَعَنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ خَدِيجَةُ قَدْ
تَوَتَّ وَذَلِكَ عَامُ الْحَزَنِ وَالْغَمِّ
عَلَى الصَّيْحِ أَقَامَتْ عِنْدَ سَيِّدِنَا
خَمْسًا وَعِشْرِينَ عَامًا أَحْسَنَ الْقِيَمِ

* * *

وَسُودَةُ رُؤِجَتْ خَيْرَ الْوَرَى شَرَفًا
مِنْ بَعْدِهَا وَهِيَ ذَاتُ السِّنِّ وَالْهَرَمِ
مِنْ أَجْلِ مَوْتَيْهِمَا الْأَعْدَاءُ قَدْ طَمَحُوا
فِي الْمَضْطَمِّ مُكْثِرِينَ الضَّرَمِ مِنْ أَضَمِّ

* * *

مِنْ بَعْدِ مَا أَشْهَرِ حِمٍ يَوْمٌ بَعَا
مِ عَشْرَةِ طَائِفَايِدُ غَوَا إِلَى الْحَكَمِ
أَقَامَ عِنْدَهُمْ شَهْرًا يَرِاجِعُهُمْ
وَلَمْ يُجِئُوهُ بَلْ مَالُوا إِلَى الشَّجَمِ
وَصَلَيْنَ يَا إِلَهِي وَاجِرِينَ أَبَدًا
عَنَا مُجِدَّ الْمُتَخَارِفِ الْقِدَمِ

وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ
وَعَبْدِ يَالِيلَ مَسْجُودًا حَبِيبًا أَنَّى
لَأَقَى مِنَ السُّفَهَامَا لَا أَفُوهُ بِهِ
وَابْنَارِ بَيْعَةَ لِلْعَدَّاسِ قَدْ دَفَعَا
أَكْبَ تَقِيلَ أَطْرَافِ الرُّسُولِ وَهَلْ
وَفِي طَرِيقَتِهِ هَذَى دَعَا بِدُعَا
لَوْلَا النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ لَأَخْتَرْتُمُوهُ
أَفَاقَ بِالْقُرْنِ أَيْ قَرْنِ الثَّعَالِبِ أَوْ
وَالْجِنِّ مَرُوبِهِ مُسْتَسَامِينَ لَهُ
وَكَانَ لَمْ يَشْخُرَنَّ بِالْجِنِّ أَوْ تَرَلَتْ
وَإِذْ أَنَّى ابْنِ عَدِيٍّ كَانَ جَاوِرُهُ
يَقِيهِ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ شَجَّ مِنْ قَرَمِ
كَمُسَاجِيرٍ يَحْمَرُّو مِنْ عِنَادِهِمْ
وَالسَّاقِ أَدْمَوْا وَسَالِ الدَّمُّ لِلْقَدَمِ
هَدِيَّةً عِنَابِيَهْدِيهِ ذَا الْكَرَمِ
بِهَيْمَةً تَسْتَوِي بِالْعَاقِلِ الشَّهِمِ
ءِ كَانَ مُشْتَهَرَ التَّقْرِيجِ لِلْهِمَمِ
بِالْأَخْشِيِّينَ وَلَكِنْ مَنْ مِنْ كَرَمِ
قَرْنِ الْمَنَازِلِ مِيقَاتٍ لِلْجَدِّهِمْ
فِي نَخْلَةٍ آبَاءٌ لِلْحِلِّ وَالْحَرَمِ
وَإِذْ صَرَفْنَا "فَنَالِ الْعِلْمَ كَالْعِلْمِ
خَيْرَ الْجَوَارِعِ عَلَى إِكْرَامِ مُسْتَقِيمِ

الفصل الثاني عشر في ذكر الإسراء والمعراج والهجرة إلى المدينة المنورة

وَفِي زَكٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ مِنْ النَّبُوءَةِ عَامَ الْحَبِّ لِلْقُدَمِ
وَقِيلَ فِي رَجَبٍ فِي ذَلِكَ الْعَمَلُ أَرَأَيْتَ
أَسْرَى بِهِ اللَّهُ تَشْرِيفًا لِمَكْنَتِهِ أَنْ السَّلَامُ عَلَى الْمُخْتَارِ ذِي الْقَدَمِ
وَذَاكَ فِي يَقْظِ إِسْرَاءِ الْمَنَامِ جَلُّ حَتَّى رَأَى مَا رَأَى مِنْ آيَةِ الْجَسَمِ
وَهَكَذَا أَذْكَرُ الشَّعْرَانِ لَا تَغِيْمُ وَهَكَذَا أَذْكَرُ الشَّعْرَانِ لَا تَغِيْمُ

★ ★ ★

رَخِيقَةُ الرُّوحِ فِي انْتِفَاحِ أَهْلِ السَّمَاءِ بَيَّانَ وَاسْتَبْشَرُوا مِنْ قَادِمٍ قَدِيمِ
عَلَى الْبُرَاقِ سَرَى فِي الْمَشْهُمِ لَهُمْ جَاءَ الْخِلَافُ فَرَا جَعُ جُلَّ كُنْتِهِمْ
بِأَدَمٍ مَرْعِيْسَى يُوسُفٍ وَخَنُ خِ ثُمَّ هَارُونَ مُوسَى وَالْأَبِ الرَّحِيمِ
وَكَانَ يَأْمُرُهُ مُوسَى الرَّجُوعَ إِلَى النَّزْرِ رَحْمَنِ مُسْتَقِلًّا حَمْلَ الْهُدَى الْكَرِيمِ

وَتَابُ مُسْتَنْقِصِ الْخَمْسِ ثُمَّ غَدَا
مُسْتَحْيَا إِنَّ ذَاكَ أَلْبَدُ زُورٌ لَكُمْ
وَتِلْكَ خَمْسُ فَرِيضَاتٍ يَكُونُ لَهَا
ثَوَابُ خَمْسِينَ فِي إِخْلَاصٍ مُخْتَدِمٍ
وَعَادِلٍ لِأَهْلٍ ذُو النَّصِيقِ فَازِيهِ
وَصُدُّهُ فِي هَلَاكِ غَيْرِ مُلْحَسِمٍ

★ ★ ★

وَجِمْ عَشْرَةَ عَامًا فِي قُرَيْشٍ ثَوَى
مُنَادٍ يَا قَوْمَهُ وَالْقَوْمُ فِي الْحَرَمِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَقْفُو مَوَاسِمَهُمْ
يَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَوْنًا غَيْرَ مُتَّصِمٍ
فَبَايَعَ الْكَرَمَ الْأَنْصَارِ فِي الْعَقَبَا
تِ رَبِّ أَسْبَلُ عَلَيْهِمْ وَابِلُ الْكَرَمِ
وَأَوَّلِي لَدَى الْعَقَبَةِ الْأُولَى وَبَعْدِيَّ
وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَهُ تَنْتَانٍ بِالْجَلَمِ
ظَنُّوا بِأَنَّهُ هَدَانَا سَوْفَى بِمَحْذُلِهِمْ
أَوْ صَادِقًا قَالَ إِنِّي هَدَيْتُكُمْ هَدَمِي

★ ★ ★

وَهَاجَرَ الصَّعْبُ أَرْسَالَهَا جَرَّةً
مِنْ قَبْلِ ذَاكَ مُوَاخَاةً مَعَ الْأُدَمِ
سِرَّاسُ عُمَرَ الْفَارُوقِ أَحْزَمِهِمْ
لَمْ يَبْقَ مَعَهُ سِوَى الصِّدِّيقِ وَالْقُدَمِ

الْأَقْرَبُ شُبَّانِ النَّدْوَةِ اجْتَمَعُوا
خَوْفَ الرَّسُولِ وَنَجْدِي بِحِزْبِهِمْ
وَأَجْمَعَ الْكُلَّ لِلْإِطْفَاءِ مَا عَلِمُوا
بِأَنَّ ذَلِكَ نُورُ اللَّهِ فِي الْقَدَمِ
وَيَمْكُرُونَ اخْتِرَارًا ذَاكَ دَأْبُهُمْ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ إِنَّمَا مَالِذُهُمْ

وَالرُّوحُ قَدْ أَذِنَ الْمُخْتَارَ هَجْرَتَهُ
إِلَى مَقَامِ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَالذِّمِّ
وَقَالَ لَا تَسْتَبِثْ يَا خَيْرَةُ الْكُرْمَا
عَلَى فِرَاشِكَ وَالْأَعْدَاءُ فِي هِمِّهِمْ
جَاءَ الرَّسُولُ عَتِيقًا فِي تَقْنَعِهِ
نَحَرَ الظَّهِيرَةِ فِي هِمِّهِمْ وَمُعْتَرِمِ
قَالُوا الْقَدْ جَاءَنَا فِي غَيْرِ سَاعَتِهِ
وَذَا الْأُمْرَاتِي مِنْ رَبِّنَا الْحَكَمِ
وَقَالَ أَخْرِجْ بَيْنَ فِي الْبَيْتِ قَالَهُ
وَحَيْرَ أَهْلِكَ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ أَرَمِ
وَقَالَ قَدْ جَاءَنَا مَا كُنْتُ مُنْتَظِرًا
مِنْ إِذْنِ هِجْرَتِنَا لِلدَّارِ فَاحْتَرِمِ
قَالَ أَصْطَحَابًا وَإِذْ قَالَ النَّبِيُّ نَعَمْ
بَكَى سُورًا كَمَنْ فِي شِدَّةٍ إِلَّا لَمْ
وَأَسْخَرْتُ وَتَقُولُ الْبَيْتُ عَائِشَةُ
مَا كُنْتُ أَذْرِي بُكَاءَ فِي سُورِهِمْ

وَقَدْ أَعَدَّ أَبُو بَكْرٍ لِهَجْرَتِهِ وَاحِلَتَيْنِ جَزَاهُ اللَّهُ ذُو النَّعَمِ
إِحْدَاهُمَا قَدْ نَشَرَاهَا الْبَدْرُ مَعْدِلَةً تُدْعَى بِعَضْبَاءَ حَدَّثَتْ أَمْرَهَا وَسِمَ

* * *

وَقَدْ أَنَابَ عَلِيًّا كَيْ يَرُدَّ إِلَى ذَوِي الْأَمَانَاتِ إِيَّاهَا بِلَا يَتِمُّ
عَلَى الْفَرَاشِ يَبِيتُ الْحَبْرُ مُتَشَبِّهًا بِرُودِهِ يَحْسِبُونَ اللَّيْثَ فِي الْأَجَمِ
صَارُوا وَقَدْ بَانَ حَقًّا خَلْفَ ظُهُورِهِمْ مُمَاطِلِي الْكُسْعَى فِي الْحُزْنِ وَالنَّدَمِ

* * *

وَسَلُّهُمْ وَيَلْ شَمْلُ خَائِبِينَ إِذَا ذَرَّ الشَّرَابُ الْمُقَفَّى فِي رُؤُوسِهِمْ
يَاسِينَ يَقْرَأُ يَاسِينًا فَجَاءَ لَهُ وَقَايَةٌ لَمْ يَنْلُ مَنْ كَانَ فِي الْأَجَمِ
قَدْ أَخْرَجُوا ضَارِبِينَ الْبَدْرَ حَيْدَرَةً وَسَاعَةً حَبَسُوهُ مِنْ عِنَادِهِمْ

* * *

فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ قَدْ كَانَ الْخُرُوجُ كَمَا
كَانَ الدُّخُولُ وَالْاِسْتِنبَاءُ فِيهِ نُمَى
عَامَ الثَّلَاثَةِ وَالْخَمْسِينَ بَانَ بَيْنَ
فَدَى بِهِ نَفْسَهُ فِي الْغَارِ ذِي الْغَسَمِ
وَقَدْ مَشَى حَافِيَا وَالْبُرُحِمْلُهُ
جِهَاتِهِ الدَّلَّالُ يَمْشِي خِفَةَ الْأَضْمِ
شَامُوا بُرُوقَهُمَا صَمَامًا مَسَامِعُهُمْ
وَلَا يَرَى الشَّمْسُ زُمْرًا وَهُمْ فِي النَّهْمِ
بَيْتٌ عِنْدَهُمَا عَبْدٌ إِلَّا لَهُ وَيَزُ
عَمَى عَامِرٌ لَهَا قُلُومًا لَهَا خَنَمِ
تَأْتِي الطَّعَامَ لَهُمْ فِي الْغَارِ بَتُّ أَبِي
بَكْرٍ وَقَدْ تَعَبَتْ فِي أَمْرِ زَادِهِمْ
ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ سَمَوْهَا الشَّقَّ نَطًا
فَمَا التَّرِيضُ يَا طُوبَى لِيذَى الْخِدَمِ
وَقَرَجِيمَ اللَّيَالِي فِيهِ مُحْتَرَمًا
بِرَاءَةٍ عَنكَوَتٍ ثُمَّ وَرَقِ حِمِ
قَالَ الشَّيْرُ لَهُ فَاهْبِطْ وَقَالَ لَهُ
حَرَا إِلَيَّ رَسُولُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
وَأَبْنُ الْأُرَيْقَطِ عَبْدُ اللَّهِ دَلَّ عَلَى
خَيْرِ الْإِمَامِ إِمَامًا خَيْرَةً الْأُمَمِ
وَعَامِرُ سَيِّدِي الصَّدِيقُ أَرَدَفَهُ
لِيُيَعِّنَهُمَا فِي النَّهْجِ مِنْ خَدَمِ
وَالْمَالُ لِلْغَارِ عَبْدُ اللَّهِ حَامِلُهُ
أَسْمَاءُ قُلُومًا جَدَّهَا غَوَتْ مِنَ الْإِرَمِ

وَقِيلَ خَمْسَةَ آلَافٍ وَأَرْبَعَةً أَوْ سِتَّةَ رُوَيْتُ مِنْ عِنْدِ بَعْضِهِمْ
نِعْمَ الرَّفِيقُ لَقَدْ سَوَّى مَكَانَ مَقِيهِ لَهُ وَقَدْ نَامَ تَحْتَ الصَّخْرَةِ الْعَمِيمِ
وَقَدْ أَتَى كُتْبَةَ اللَّبْدَرِ مِنْ لَبَنِ وَجَالِبُ ذَاكَ مِنْ رَاعٍ عَلَى غَنَمِ

* * *

سَلِّ أُمَّ مَعْبَدَ ذَاتِ الشَّاهِدِ حِينَ أَمَّا فَتِ الرُّسُولِ بِعَامِ الْجَدْبِ وَالْإِزَمِ

* * *

أَوْ سَلِّ سُرَاقَةَ مَا لَاقَى بِشَيْطَانِهِ إِذَا كَانَ مُسْتَلْحِقًا بِالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ
هُنَاكَ قَدْ حَزَنَ الصِّدِّيقُ ذَا وَلِهِ مِنْ كَوْنِهِ بِحَبِيبِ اللَّهِ ذَا اسْمِ

* * *

بَلِّ سَلِّ بَرِيدَةَ وَالرَّاعِيَ عَلَى غَنَمِ مَاذَا رَأَى فِي أَحْتِلَابِ اللَّبْدَرِ مِنْ غَنَمِ

* * *

وَأَهْلَ مَكَّةَ لَوْلَا أَلْحَنُ مَا عَلِمُوا أَيْنَ أَنْتَحَى دَافِعُ الْأَوْزَارِ وَالسَّقَمِ

* * *

كَسَارُ زَيْرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَهُ إِذَا لَا قِيَاهُ بِرُكْبِ آبٍ مِنْ شَأَمِ

* * *

يَخْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ أَوْ يَرُدُّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ أَهْلُ الطَّائِبِ الْحَرَمِ
تَقْلِبُوا أَذَاتَ يَوْمٍ لِلْيُوتِ وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ يَهُودِيَّ عَلَى الْأُطَمِ
نَادَاهُمْ قَائِلًا قَدْ لَاحَ جُدُّكُمْ قَامُوا إِلَيْهِ سِرَاعًا فِي سِلَاحِهِمْ
لَا قُوَّةَ فِي نَخْلَةٍ إِذْ ذَاكَ قَوْلُهُمْ أَلَا أَدْخُلَا لَا تَخَافَا شَرَّ ذِي الْوَعْمِ
إِظْلَالُ سَيِّدِنَا الصِّدِّيقِ عَرَفْتُمْ إِيَّاهُ قُلْ إِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ اللَّسَمِ
وَمِنْ ثَمَانِيَةِ الْأَيَّامِ جَابَ عَلَى تِلْكَ الْمَسَافَةِ لَمْ يَتَّهَمُوا وَلَمْ يَنْهَمُوا

* * *

مَشَى بِعَصْمَةٍ وَبَنَى أَوْ أَنَاخَ لَدَى آلِ
حِينَ انْتَدَادِ الضَّحَا فِي حَبِ مَوْلِدِهِ
لَدَى بَنِي عَمْرِو الْحَاوِينَ كُلِّ عَلَى
فُحْدٍ ثَابِتٍ سَعْدٍ صَحْبُهُ الْعُلَمَاءُ
هُنَاكَ أَدْرَكَهُ لَيْثُ الْأُسُودِ عَلَى
إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَدْ أَمَرَ آلَ
وَإِنَّ أَصْبَعَهُ قَدْ قِيلَ قَدْ دَمِيتُ
قَبَا عَضُومًا بِالْأَضْيَرِ وَلَا تَهْمُ
جَزْمُ النَّوَاوِي بِهَذَا غَيْرُ مُكْتَمٍ
فِي دَارِ كُنُوتٍ نَجَلٍ هَذَمَ الْكَرَمِ
دَارِ الْخُبَيْبِ فُحْطَ اللَّمَّةُ الْعَمَمِ
مَعَ الضَّحَا فِي وَبَعْدَ الْبَدْرِ لَمْ يَقُمْ
مَادَى بِهَجْرَتِهِ تَارِيخَ أَمْرِهِمْ
وَقَالَ مَا أَنْتَ إِلَّا أَصْبَعٌ بِدَمٍ

* * *

أَقَامَ عِنْدَ الْقُبَادِ الْأَوَّاسِ مَا
وَذَاكَ أَوَّلُ مَا صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ
قَدْ كَانَ أُسْسٌ فِي التَّقْوَى مَعَ الْأَدَمِ
جَمَاعَةٌ عَلَنًا مَعَ صَحْبِهِ الْكَرَمِ

* * *

يَوْمَ الْعُرُوبَةِ جَلَّ الْبَدْرُ تُذَرُّهُ
لَدَى بَنِي سَالِمِ الْعَالِينَ فِي مَائَةٍ
صَلَاتُهَا فَأَتَاهَا غَيْرُ مُعْتَمِرٍ
يَا فُوزَهُمْ عِنْدَ رَانُونَاءِ وَإِيهِمْ
فِي مَسْجِدٍ قَدْ رِضْفٍ الْقَدِّ قَدْ دَعَى آلَ
غَيْبٍ تَصْغِيرِ غَيْبٍ سَائِلِي آغْتَنِمِ

مَضَى وَمَنْ مَرَّ مِنْهُمْ قَائِلُونَ لَهُ
وَلَمْ يَزَلْ قَائِلًا مُسْتَنْزِلِيهِ فَمِ
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَدْ أَرْخَى الزَّمامَ لَهَا
وَالْبَدْرُ مَا حَلَّ عَنْهَا ثُمَّ قَدْ وَثَبَتْ
أَلْقَى الْعَصَا تَلْقَى خَيْرَ الْأَمْنِ وَالْأَدَمِ
مَأْمُورَةٌ ذَاتُ إِذْنٍ سَوَّوْهُوا تَسْمِ
حَتَّى تَتَوَخَّ بَابَ الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ
سَارَتْ وَلَمْ تَنَأْ وَالْحُجَّاحُ لَمْ يَقُمْ
وَأَهَا وَوَاهَا لَهَا الْمُبْرَكُ الْقَدَمِ
جَرَانَهَا إِنَّمَا فِي الْعَقْلِ كَالشَّهِيمِ
أَوْ مُعْجَمًا قَالَ ذَا الْحَلْبِيِّ ذُو الْكَرَمِ
وَالْيَتِيمِينَ كَانَتْ مَرْبَدَ الْمَهْمِ

وَيَا نَزَلَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ أَبِي
أَيُّوبَ حَامِلِ رَحْلِ الْمُصْطَفَى الْقَدِيمِ
فِي أَسْفَلِ الدَّارِ رَحْلَ الْبَدْرِ قَدْ طَلَبُوا
نُزُولَهُ فَوْقَ بَعْدِ الْمَنْعِ ذُو سَلَامٍ

خَرَجَ بَيْضُ بَنِي الْبَجَارِ مِنْ حَرْبٍ
مُهَيَّجَاتِ فُؤَادِ الْحَبِّ ذِي الْفَعِيمِ
يَقْلَنَ نَحْنُ جَوَارِ ضَارِبَاتِ دُفُو
فِي لَيْسَ فِي ضَرْبِهَا تَالَلَهُ مِنْ إِيَّامِ

لِلَّهِ جَارِيَةٌ قَالَتْ مُغْنِيَةٌ
فَمَلَّ عَلَى إِذَا الْهُوَ مِنَ الْحَرَمِ
وَقَالَ لِأَخِيرِ خَلْقِ اللَّهِ مُبْتَسِمًا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَاكَ الْفَوْزُ وَالْحَكَمِ

دَعَا الْغُلَامَيْنِ بَعْدَ الْحَطِّ مَا بَجُونَا
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مُنْزِلُ الرُّحِمِ
ثُمَّ أَتَشَرَّى الْمَرْبَدَ الْمَوْصُولَ مَعْدِلَةً
مِنْ مَالِ صَدِيقِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْكَرَمِ
وَفِيهِ مَبْنَعُهُ يَبْنِي وَسَقْفُهُ
مِنْ الْجَرِيدِ يُسَاوِي قَامَةَ النَّسَمِ

مَظْلُوفَةٌ يَدْعُوهُ فِيهِ
عِنْدَ النَّعَشِ النَّبِيُّ الْهَادِي يُفَرِّقُهُمْ
يَأْوِي إِلَيْهِ مَسَاكِينُ مِنَ الْأُمَمِ
عَلَى الصَّحَابَةِ يَأْتِي الْأَهْلَ بِالْأُمَمِ

* * *

لِكَثْرَةِ النَّاسِ خَيْرُ الْخَلْقِ شَافِعُنَا
كَمَا بَنَى حُجْرَةً فِيهِ لِحَائِشَةٍ
أَقَامَ دُأْبًا إِلَى إِيْتِمَامِ مَسْجِدِهِ
وَيَنْقُلُ الصَّغِيرَ بِالْأَصْحَابِ قَائِلًا لَا
كُنْ نَاصِرًا رَبَّنَا إِلَّا أَنْصَارُ نَصْرِكَ لِلَّهِ
وَأَسْعِدْهُمْ سَعْدُ رُسُلَانٍ لَهُ
يَا حَيَّةً طَابَ فِيهَا الْعَيْشُ عَجْوَتُهَا
طَابَ الْعِيَامُ وَطَابَ الشَّرْقُ فِي فَرْجِ
مَنْ بَعْدَ خَيْرٍ فِيهِ كَانَ ذَاوُدُ
وَمَا لِسُودَةٍ أَيْضًا غَيْرُ مَكْتَبِهِ
وَحُجْرَتِهِ جَزَى الْأَنْصَارُ ذُو النَّسَمِ
خَيْرًا سِوَى خَيْرِ الْآخِرَى رَبِّ فَاجْزِهِمْ
مِنْهَا جَرِينٌ وَمَنْ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ أُمَمٍ
خَيْرَ الطَّعَامِ وَسَعْدُ لَيْسَ ذَا سَامٍ
تَرَابُهَا فَشِفَاءُ الْجُذَمِ وَالشَّيْمِ
طَابَ الْهَوِيمُ طُلُوعَ الْبَذْرِ فِي الْغُمَمِ

* * *
(50)

وَإِخَى ذَوَى الْهَجْرِ وَالْأَنْصَارِ سَيِّدُنَا
مَنْ بَعْدَهَا أَشْهَرُ بِالْحَقِّ وَالْحُرْمِ
تَسْعِينَ كَانُوا وَكَانَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ
عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ عَدُّهُمْ

* * *

وَمَوْلَى سَيِّدِ الصِّدِّيقِ قَدْ وَعَا
كَهْ وَقَدْ كَانَ فِي بَيْتِ ذَوَى هَزَمِ
وَأَسْتَوْخَمَ الصِّبَةَ الْغُرَاءَ أُمُّهُ
هَوَاؤُهَا لَمْ يُوَاعِقْ مِنْ مِرَاجِمِ
وَقَالَ حَبِّ الْيَنَارِ تَوَبَّتْ
كَحَبِّ مَكَّةَ أُمِّ الرَّحِمِ وَالرَّحِمِ
أَمَّا الْوَبَاءُ مِنْ دُعَاءِ الْبَدْرِ مُسْتَقِلٌّ
عَنِ الْمَدِينَةِ نَحْوَ الْجَحْفَةِ الْأَدَمِ

* * *

نَحْنُ أَبَا رَافِعٍ زَيْدًا بِنَا وَرَقًا
مَعَ الْبَعِيرَيْنِ يُرْسَلَانِ إِلَى الْحَشَمِ
وَأُمِّ أَيْمَنٍ جَاءَ اسْوَدَ فَاطِمَةَ
أُسَامَةَ أُمِّ كُلْثُومٍ عَيْنَ تَقَمِ

* * *

أَمَّا رِقِيَّةُ مَعَ عُمَانَ زَيْنَبُ عِندَ
وَكَانَ بِالْبَدْرِ مَا مَسُورًا وَأُرْسِلَهَا
دَرَوْجَهَا ابْنُ رَيْحٍ غَيْرُ مُسْتَلَمٍ
إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْمَنِّ وَالْكَرَمِ
وَزَيْنَبُ بَعَثَتْ حَقًّا قِلَادَتَهَا
فَدَى وَمَنْ أَبُوهَا شِدَّةُ الرَّحْمِ

* * *

أَمَّا الْحَقِيقُ فَحَمْدُ اللَّهِ جَاءَ لَهُ
وَأُمُّ رُومَانَ غَنَى أُمُّ عَائِشَةَ
عِيَالُهُ أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِالرَّسَمِ
وَعَائِشَةُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْقِيَمِ

* * *

الْفَصْلُ الثَّالِثُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ
مَخَازِيَرِ نَبِيِّ صَالِيٍّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَدَدِ حُجَّجِهِ وَعُمَرَاءِهِ

وَاللَّبِّيُّ أَذِنَ الْبَارِي بِنَصْبِ رَجِيٍّ
وَأَوَّلًا آيَةُ الْحُجَّاتِ الَّتِي تَرَلَّتْ
وَبَعْدُ يَا أَيُّهَا جَاءَتْ مُكَرَّرَةً
ثُمَّ ابْتَدَأَ بِالَّذِي مِنْ خَوْفِهِ طَلَبُوا
يَا رَبِّ يَوْمَهُمْ تَوَاصَوْا بِالْكَفَاحِ بِهِ
لِحُمْزَةٍ عَقْدَ الْمُخْتَارِ الْوَيْيَةِ
فِي رَأْسِ زَايٍ وَقَالَ الْبَعْضُ ذَلِكَ جَرَى
تَدُقُّ هَامَةٌ ذِي الْإِنْكَارِ وَالشَّحْمِ
مَنْ بَعْدَ وَعْدِ دِفَاعٍ مِنْ أَلْمِهِمِ
مَنْ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الْمُحْكَمِ أَرْسَمِ
إِطْفَاءَهُ زَائِدِينَ النَّارِ بِالضَّرْمِ
بِالْجِدِّ لَوْ يَنْفُخُونَ الْيَوْمَ فِي فَحْمِ
عَبِيدَةٍ ثُمَّ سَعْدِ ضَيْغَمِ الْبُهْمِ
فِي الْعَامِ قَابِغِ الْأُولَى يَا تَخْلِبِهِمِ

وَعَامِ غَزِيهِ يَهْدِي مُبْرَدًا كِبْدًا
أَبُو أَبَوَاتٍ عَشِيرَتُهُ غُرُوهُ نَسْفٍ
وَقَيْنَقَاءُ سَوِيقٍ بَعْدَهُ غَطَفَا
حَمْرَانِضِيرِقَاءُ مَوْعِدٍ مَعَ دُو
عَلَى خِلَافٍ أَتَانَا مِنْ ذَوِي الْقَدَمِ
وَإِنْ وَبَدْرُ قِتَالٍ مَعَ سُلَيْمِهِمِ
نَنْ ثُمَّ تَحْرَانُ أَحَدٌ وَقَعَةُ الْغُيْمِ
مَةِ مِنْ يَسِيْعٍ وَالْأَحْزَابُ لَا تَنْهَمِ
(55)

قُرَيْظَةُ ثُمَّ لَحْيَانُ حُدَيْبِيَّةٌ
وَعُمْرَةُ لِلْقُضَافَةِ حَيْنٌ وَطَا
بِنَفْسِهِ قَدْ غَرَّاهُ ذِي بِلَا كَذِبٍ
فَلَمَّ مَرِيضِيحٌ بِذُرِّ خَيْرٍ أَحَدٌ
حَيْنٌ زَيْدٌ نَصِيرٌ ثُمَّ وَادِ قُرَى
مَا زَالَ يَغْرُوهُمْ حَتَّى هُمْ دَخَلُوا
وَعَابَةُ خَيْرٌ وَادِ الْقُرَى اسْتَلَمَ
يَفُّ تَبُوكُ لِرُومٍ فِي قُصُورِهِمْ
فِي الشَّيْخِ سَلَّ سَيُوفًا جُدُنَ لِلرَّحِمِ
قُرَيْظَةُ طَائِفٌ وَالْمُخَدَّقُ اسْتَقَمَ
وَعَابَةُ وَالسَّرَايَا فَهِيَ عَدُومٌ
فِي الدِّينِ فَوُجَّافُورٌ بِمَدَّةِ الْأُمَمِ

* * *

حَجَّ الرَّسُولُ ثَلَاثًا قَبْلَ هِجْرَتِهِ
وَكَانَ خَيْرُ أَوْرَى مِثْلَيْنِ بَعْدَ ثَلَاثِ
بَعْدَ أَحْسَبَيْنِ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ تَنْتَظِمُ
ثُمَّ مَعْتَقًا مَهْدِيًا فِيهَا مِنَ الْكَرَمِ

* * *

وَأَرْبَعٌ عُمَرُ الْهَادِي وَقِيلَ ثَلَاثًا
وَكُلُّهَا كَانَ فِي ذِي قَعْدَةٍ وَقَعَتْ
ثُمَّ لَا تَرَى أَبَدًا مُحْصِيَّ اخْتِلَافِهِمْ
أَمْتُ عُبَيْدِكَ فِي الْإِيمَانِ وَالسَّلَامِ

سَامَ عَلَى مَسِيدٍ خُصَّتْ شَفَاعَتُهُ ذَوَى الْكِبَائِرِ كَيْ يَنْجُو مِنَ النَّقَمِ

* * *

الفصل الرابع عشر في ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم

أُولَادُهُ بِاتِّفَاقٍ مَسَّةٌ وَعَلَى آلٍ
وَكُنْيَةُ الْمُصْطَفَى بِالْقَاسِمِ أَشْهُرَتْ
بَعْدَ الرِّسَالَةِ عَبْدُ اللَّهِ جَمِيعًا بِهِ
وَقِيلَ غَيْرَانِ إِبْرَاهِيمَ أَصْغَرُهُمْ
وَكُلُّهُمْ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ وُلِدُوا
فِي طَبِيعَةِ جَمِيعٍ إِبْرَاهِيمَ عَامَ تَمَا
فِي سِنِّهِ اخْتَلَفُوا وَالْخُلْفُ عَادَتُهُمْ
أَصَحُّ زَائِي فَقَدَّمَ قَاسِمًا بِهِمْ
قَدَّعَاشَ عَامِينَ بَرَقَ الْخُلْفُ لَا تَشْمُ
مُلَقَّبًا طَاهِرًا وَالطَّيِّبَ الشَّيْمَ
قَبْلَ الْبُلُوغِ أَنَا هُمْ زَائِرُ الْحَمَمِ
فِي مَكَّةَ الْبَلَدَةِ الْحَرُوسَةِ الْحَرَمِ
بِنِ وَفَقَ ذِي حِجَّةٍ مِنْ هِجْرَةِ الْكَوْمِ
وَلَا زَمَنَ عَلَى مَا صَحَّ تَسْتَقِيمِ
(55)

مُطِيبٌ طِيبٌ فِي الْبَطْنِ قَدْ وُلِدَا مُطَهَّرٌ طَاهِرٌ صَوْنَانِ فِي الرَّحِمِ
كَذَاكَ عَبْدُ مَنْفَى قَبْلَ بَحْثَتِهِ يُغْزَى إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

* * *

وَزَيْنَبُ أُمُّ كُلْثُومٍ وَفَاطِمَةُ رُقِيَّةٌ فَرِيحُ الرِّضَى الْعَلَمِ
وَفَاطِمَةُ أُمُّ كُلْثُومٍ فَخَيْرُ بَنَاتِنَا نَدَى بَتُولٍ لَهَا زَيْدٌ مِنَ السَّدَمِ
أَدْرَكْنَ بَحْثَتَهُ أَسْلَمْنَ كُنَّ مِنَ آلِ
مُهَاجِرَاتٍ إِلَى الْمَرْحُومَةِ الْحَرَمِ
يَا رَبِّ فَارْضَ عَنِ الْوَلَدِ كُلِّهِمْ
وَصَلِّينَ عَلَى هَادِي الْوَرَى الْقُدُمِ

* * *

وَزَيْنَبُ هِيَ كِبْرَاهُنٌ وَاخْتَلَفُوا فِيهَا وَفِي قَاسِمٍ بِالْحَقِّ فَارْتَسِمِ
مِيلَادُهَا عَامُ الْأُمِّ حَلَّ مَمْلُكُهَا عَامُ ثَمَانٍ مِنَ الْغُرَاءِ لِلْحَكَمِ
(56)

وَضَمَّهَا ابْنُ رَبِيعٍ مُسْلِمِينَ عَلَى اللَّهِ تَرْتِيبٌ وَالْحَبْلُ حَقًّا غَيْرُ مُتَحَدِّمٍ
مِنْ بَعْدِ عَامِيْنِ قَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ وَ قَبِ
لَ بَعْدَ سِتَّةِ أَغْوَامٍ مِنَ الْأُمَمِ
أَوْ بَعْدَ عِدَّتِهَا جَاءَتْ لَهُ بِحَسْبِ

وَبِالْأَمَامَةِ زَوْجِ الْحَيْدَرِ الرَّزَمِ
مِنْ بَعْدِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ خَالَتِهَا
وَمِنْ وَصِيَّتِهِ حَقًّا تَرَوَّجَهَا
أَمَّا عَلَى فَرْدِيفُ وَالْأَمَامَةِ حَمْدُ
عَلَيْهِمَا أَحْسَنُ الرِّضْوَانِ وَالرَّحْمِ
مُغْيِرَةٌ وَأَنْتَ يَحْيَى لَهُ أَنْتَظِمِ
لِ الْمُصْطَفَى فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ رَحْمِ

* * *

رُقِيَّةٌ وَلِدَتْ لِلْمُهَادِ عَامَ جَلِ
كُبْرَى لَيْسَى بْنِ هِشَامٍ مِنْ بَنَاتِ رَمُو
وَفَاتَهَا بَعْدَ عَامٍ ثَمَّ عَشْرَةٌ أَنْشُدُ
وَفِي الْمَدِينَةِ مَاتَتْ مَيْتَةَ الْكَرَمِ
لِنَارُقِيَّةٍ فَافْتَحَ قَافَهَا تَقْصِمِ
هُرُوعَشْرِينَ يَوْمًا مَقْدَمَ الْوَسِيمِ
(57)

وَكَانَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرِ تَخَلَّفَ مِنْهُمَا قَائِمًا رَاحِمًا فِي الْقَبْرِ ذَاهِمًا

★ ★ ★

عُثَيْبَةُ عُبَيْتَةُ كَانَا قَدْ احْتَوِيَا رُقِيَّةً أُمَّ كُلثُومٍ مِنَ النُّجُومِ
وَفَارِقَا ذَيْنِكَ الْجَمِينِ إِذْ نَزَلَتْ "تَبَّتْ يَدَا زَيْنَدٍ تَبَّ مَعَ الْوَحْمِ"
فَمِصَّ خَيْرَ الْوَرَى قَدْ شَقَّه وَسَطًا عُثَيْبَةُ فُجَزَاهُ اللَّهُ بِالْفَخْمِ
إِنَّ ابْنَ عَفَّانَ ذَا النُّورَيْنِ لُقِبَ إِذْ قَدْ حَازَ نُورِي نَبِيِّ اللَّهِ ذِي الْحَكَمِ
تَرْوِجِ الْأُولَى لَدَى أُمِّ الْفَرَى ذَكَرُوا وَهَاجَرَ أَهْجَرَتِي حَبَشٍ ذَوِي أَدَمِ
هَذَاكَ جَاءَتْ سَلِيلًا بَعْدَهَا فَقَضَى عَامَ اثْنَتَيْنِ ابْنُ سِتِّ هِجْرَةِ الْخَذَمِ
وَكَانَ يُكْنَى بِهِ وَالِدَيْكَ يُنْقَرُ مِنْ عَيْنِيهِ قَدَمَاتَ عَبْدِ اللَّهِ بِالْوَرَمِ
وَأُخْتُهَا حَازَهَا عَامَ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَلِدْ وَفِي السَّعِ حَلَّتْ دَاخِلَ الرَّجَمِ
أُمُّ الْعَطِيَّةِ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيٍّ سِ وَالصَّفِيَّةُ هُنَّ الْغَاسِلَاتُ سِمِ
صَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هَاصِلٍ رَبِّي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ غُرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ
(58)

لِلَّهِ تَزْوِجٌ قَدْ أَخْبَرَهُ ^{كاتب}
فِي أَكْبَرِ الْخُلَفَاءِ مِنْ هَاتَيْنِ فَاطِمَةٍ
وَبُنْتِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَلَمَاتُ لَهَا
عَامَ الْحَبَابِ بَقِيعٌ وَهِيَ قَدْ دَفِنَتْ
إِنَّ الْبُتُولَ بَوَحَى كَانَ زَوْجَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا رَدَّ صِدِّيقًا كَذَا عَمْرُ
وَقَدْ حَوَتْ سَنَةً حَيًّا وَخَمْسَةَ أَشْهُ
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ يَا صَاحِبِ ثَانِيَةِ
وَلَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ عَقِبٍ
مُحْسِنًا وَحُسَيْنًا قَدْ أَتَتْ حَسَنًا
رُقِيَّةً زَادَهَا ابْنُ السَّعْدِ فِي صُغُرِ
جَبْرِيلُ مِنْ رَبِّهِ لِلْحَبِيبِ ذِي الْكُرَمِ
صُغُرَى وَقَدْ وَلَدَتْ لِلْبَدْرِ عَامَ أُمِ
مِنْ بَعْدِ مَا غَابَ وَأَوَّاخِرَةُ الْعِجَمِ
صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ مَدْخُلُ الْحَكَمِ
خَيْرُ الْوَرَى سَمَّ أَعْدَاءَ فَارِسِ الْبَنَمِ
وَاللَّيْثُ مَا حَازَ إِلَّا الدِّعْ مِنْ نِعَمِ
مُهِرٍ وَنِصْفًا عَفِيفًا أَفْضَلَ الْجَدَمِ
مِنْ هَجْرَةِ الْبَدْرِ ذِي الْآيَاتِ وَالنِّعَمِ
مِنْ غَيْرِهَا فَلَهَا فخرٌ بِلَا شَمَمِ
وَزَيْنَبًا أُمَّ كَلْثُومٍ مِنَ الْجُجَمِ
مِثْلَ الْمُحْسِنِ مَاتَتْ يَا لَا مُمِمْ

وَزَيْنًا حَازَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ لَهُ^١ أَتَتْ عَلِيًّا وَعَبَّاسًا بِعَوْنِهِمْ
مُحَمَّدًا أُمَّ كُلُّوْمِ سُلَالَتُهَا بِكُثْرَةٍ رَاجِعِ الْإِسْحَافِ تَغْنَمُ
وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الْخُتَارِ ثُمَّ مَرَا يَا أَهْلَ بَيْتِ الْهَدَى بُشْرَى لِحَبِّهِمْ

* * *

وَأُخْتُ زَيْنَبَ الْفَارُوقِ قَدْ وَلَدَتْ زَيْنَدَ أَرْقِيَّةَ عَوْنُ ضَمَمَهَا وَلَمْ
مُحَمَّدٌ بَعْدَ عَوْنٍ قَدْ تَزَوَّجَهَا^٢ تُوفِيَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الرَّحِمِ
وَمَا أَتَتْ لَهُمْ نَسْلًا يَبِينُ وَفِي^٣

مَوَاهِبٍ قَدْ أَتَتْ بِنْتًا لِيَانِهِمْ
مِمَّا تَهَامَوْتُ زَيْنَدٍ قُلُوقٍ أَقْتَرْنَا صَلَّى عَلَى ذَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذُو الْكُرَمِ
نَفَى التَّوَارِثِ وَالتَّقْدِيمِ قَدْ أَتَيْنَا حَكَمِينَ عِ الْهَلَامِ تَقَطَّفَ ثَمَرَةَ الْحِكْمِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي وَبَشِيعَتِهِ^٤ وَعَدَّ جَمْعِي فَضْلًا فِي جَمُوعِهِمْ

* * *

أَلْفُ خَمْسِينَ عَشْرًا فِي ذِكْرِ أَرْوَاحِهِمْ
الطَّاهِرَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيِّدِ أَرْوَاحِهِ
الطَّاهِرَاتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ

أَرْوَاحُهُ أَهْمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ حَبِيبًا
كَدْبُهُمْ فِي الْأُولَى الَّتِي سَبَقَتْ
صَارَتْ إِلَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ بِنْتِ صِه
مِنَ النَّبُوَّةِ عَامَ الْعَشْرِ فِي رَمَضَا
وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا الْبَدْرُ شَافِحُنَا
فِي غَيْرِ ذَاكَ اخْتِلَافٌ فِي رَسُولِهِمْ
مَمَاتُهَا قَبْلَ فَاقَتْ كُلَّ مَفَاتِحِهِمْ
مِنْ قَبْلِ هِجْرَتِهِ بِهَيْمًا فَلَا تَهْم
نَ جَاوَرَتْ بِالْحُجُونِ الْخَدَّ وَاهَرَمِي
سَلَامٌ عَلَيْهِ إِلَهِي غَيْرَ مُنْخَذِمٍ

* * *

وَبَعْدَهَا هَيُودَةُ الْمُثَلَّى تَزَوَّجَهَا
وَهَاجَرَا هِجْرَةً لِلْحَبَشِ ثَانِيَةً
مِنْ بَعْدِ سَكْرَانِ عَامِ الْعَشْرِ الْحَرَمِ
سَكَنَهُمَا جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ ذَا النِّعَمِ

فِي سَوْدَةٍ قَدَرُوا خُلُفًا وَعَائِشَةَ
وَأَنْشَرُوا الْقَوْلَ أَنْ مَاتَتْ خِلَافَةً فَآ
إِذْ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ ابْتَرَكَهَا جَعَلَتْ
مَنْ هِيَ ثَانِيَةً عَنِ الْقَوْلِ تَسْتَنِمُ
رُوقٍ بِآخِرِهَا عَنِ غَيْرِ ذَا تَقُمُ
مَنْابِهَا الْمُصَفَّاءُ عَنِ التَّهَمِ

★ ★ ★

وَبُنْتُ سِتِّ حَوَى الْخَمَارِ عَائِشَةَ
بِمَكَّةَ عَامَ عَشْرِ فِي الشَّوَالِ بَدَا
فِي طَيْفَةِ عَامٍ إِحْدَى كَانَ مُبْتَنِيًا
أَوْ عَامَ بَاءٍ عَلَى الْقَوْلِ الضَّعِيفِ لَهَا
وَعَابَ عَنْهَا لَهَا حَيٌّ بِعَامِ حَيٍّ
أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ صَلَّى بِهَا دُفِنَتْ
وَمَا تَزَوَّجَ بِكَرَا غَيْرَهَا وَلِذَا
فَقِيهَةٌ عَدَدٌ وَرَدَ قَدَرُوتُ خَبْرًا
مَنْ قَبْلَ هَجْرَتِهِ بِكَيْمَا فَلَا تَحْمِ
تَارِيخُ مَوْلِدِهَا فِي الدَّلَالِ مِنْ أُمِّ
بِهَا لَهَا تِسْعَةُ الْأَعْوَامِ فَلْتُسَمِ
عَشْرُ السِّنِّ وَنِصْفُ دُونَ مُتَمِّ
تَوَفَّيَتْ عُمْرُهَا إِذْ ذَاكَ فِي وَكَمِ
عِنْدَ الْبَقِيعِ مَحَلَّ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ
كَانَتْ أَحَبَّ بِلَا شَكٍّ وَلَا تَهَمِ
مَنْ بَعْدَ أَلْفِي حَدِيثٍ وَهِيَ لَمْ تَمِ

وَحَارِجٌ مِّنْ خَيْسِ كَفْصَةٍ وَتَوَتْ
عَلَى خِلَافَةِ مَوْلَانَا مَعَاوِيَةَ
مَرْوَانَ صَلَّى عَلَيْهَا حَامِلًا كَأَبِي
هَيْهَاتِ الَّتِي أَمَرَ الْأَيَّانُ وَجَعَلَهَا
تَرْوُ بِجَمْعِهَا كَانَ فِي شَجَبَانَ صَاحٍ عَلَى
وَكَانَ مَوْلَاهَا قَبْلَ النَّبُوَّةِ مِنْ
تَحْتَازُ سِتِينَ فِي هَمٍّ وَقِيلَ أُمُّ
وَقِيلَ عُثْمَانُ ذُو التَّوْبَتَيْنِ وَالْكَوْمِ
هُرَيْرَةٌ نَعَشَهَا يَا طَيْبَةَ الْخَدَمِ
وَذَاكَ فَخْرٌ وَفِي التَّحْرِيمِ نَقَعُ طَمِي
رَأْسِ الثَّلَاثِينَ شَهْرًا لِلْهُدَى الْخَدَمِ
خَمْسِ السِّنِينَ رَوَتْ سِتِينَ مِنْ حَكَمِ

أُمُّ الْمَسَاكِينِ هَادِيَنَا تَرْوُجَهَا
مُهَاجِرٌ هَجَرَتِي حَبَشِيٌّ فِي أَحَدِ
فِي عَامِ بَيْتِ تَوَتْ شَهْرَيْنِ قِيلَ ثَلَاثَ
تُوفِيَتْ وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ أَجَلُ
وَقَدْ تَوَتْ فِي حَيَاةِ الْبَدْرِ مِثْلَ خَدِيجَةَ عَلَى الْبَرِّ تَسْلِيمٌ مِنَ الْحَكَمِ
(65)

وَمَحَانُهُ حَيْثُ عُدَّتْ زَوْجَةٌ عَدَدًا
فِي ذَلِكَ الْعَامِ هُنْدٌ قَدْ تَزَوَّجَهَا
وَمَاجِرًا أَوَّلًا لِلْحَبَشِ إِنَّ لَهَا
مِنَ النَّبِيِّ عَدَّةً كَسَمِ قَدَرَوْتُ خَبْرًا
فِي بَيْتِ زَيْنَبَ قَدْ كَانَ الْبِنَاءُ بِهَا
وَفِي وَلايَةِ - يَاقَوْمِي - يَزِيدُ تَوْتُ
أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ صَلَّى جَنَازَتَهَا
فَمِثْلُ تَيْنِكَ لَا تَرْتَبُ مِنَ الشَّيْبِ
وَحَازَهَا قَبْلَ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَمُ
سَبَقَ الظُّعَائِي نَحْوَ الطَّائِبِ الْحَرَمِ
وَقَلَّ مِثْلُ لَهَا فِي الْحُسَيْنِ وَالْقِيَمِ
مَائَتٌ وَكَانَ لَهَا عِدَّةٌ بِعَامِ طَمِي
أَنْسِلَ عَلَيْهَا إِلَهِي وَابِلَ الرَّحِمِ
وَرَمَسَهَا فِي بَقِيعِ غَيْرِ مُكْتَرَمِ

وَبَرَّةٌ بِنْتُ جَحْشٍ رَيْبَاءٌ دُعِيَتْ
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ قَضَى زَيْدٌ بِهَا وَطَرًا
هَلَالَ ذِي قَعْدَةٍ فِي عَامِ أَرْبَعَةٍ
وَفِي مَدِينَةِ دَارِ الْحَقِّ قَدْ هَلَكَتْ
لَدَى النَّبِيِّ إِمَامُ الْأَسْخِيَا الْمُهْزَمِ
اخْتَارَهَا سُورَةُ الْأَخْزَابِ فَالْتَزَمَ
عَلَى الصَّحِيحِ لَهَا بِمَجْلُ مِنْ الْأُمَمِ
بِعَامِ عِشْرِينَ إِنَّ الْعُمَرَ فِي حَيَمِ

صَلَّى عَلَى نَعْتِهَا الْفَارُوقُ أَوَّلَ مَنْ
بَعْدَ النَّبِيِّ قَضَتْ فِي الْمَدْفَنِ الْحَرَمِ
رَوَتْ أَحَادِيثَ يَاءَ ثُمَّ إِنَّ لَهَا
فَخَرَّابَتُ زَوْجِ رَبِّي الْخَافِرِ إِلَّا ثُمَّ

* * *

عَامَ الْيُسُيْعِ قَدْ حَبِزَتْ جُورِيَّةٌ
أَيَّ عَامٍ خَمْسٍ لَدَى ذِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ
كَانَ أَمُّهَا بَرَّةً أَيْضًا فُحُولَهَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ طَرًّا كَانَتْ فِي الظُّلَمِ
فِي سَهْمٍ ثَابِتٍ حَلَّتْ وَالنَّبِيُّ شَرًّا
هَامِنُهُ قِيلَ أَبُوهَا الْخُلْفُ لَمْ يَرِمْ
تَحْتَ ابْنِ صَفْوَانَ كَانَتْ قَبْلَ شَافِعِنَا
تُوفِّيَتْ عَامَ فَوْ وَالْعُمَرُ فِي يَكَمِ
مَرَّوَانُ صَلَّى عَلَيْهَا صَارِبٌ عَلَى
هَادِي الْبَرِيَّةِ طَرًّا عِيْمَةُ الْحَيَمِ
رَأْيَا رَوَتْ مِنْ حَدِيثِ حَارِ عِثْرَتِهَا
مَنَا الْقَدْ صَاهَرُوا عَافِي جُنَاتِهِمْ

* * *

مِنْهُمْ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ مَنْ خَرَجَتْ
لِلْعَبَشِ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْوَعْمِ
وَقَدْ تَنَصَّرَ مُرْتَدًّا وَمَاتَ بِهِ
فَأَعْطَى عَبْدُكَ رَبِّي خَيْرَ مُخْتَلَمِ
(65)

وَحَاطِبًا مُرْسِلٌ عَمْرًا الْأَصْمَمَةَ وَفِي الْوَلِيِّ اخْتِلَافٌ جَمَاعَتٍ الْأُمَمِ
فَحَالِدٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلِ قِيلَ فَعُثُ مِمَّنْ بَنِي عَقَّانَ ذُو النُّورَيْنِ وَالرَّحِمِ
وَالْمَهْرُ قَاءُ دَنَائِيرُ تُسَاقُ لَهَا مِنَ النَّجَاشِيِّ حَبَّ الشَّافِعِ النَّسَمِ
فِي عَامٍ سَبْعٍ وَكَانَ الْمَوْتُ حَلَّيْهَا فِي طَبِئَةِ عَامٍ هَدِي قِيلَ عَامَ بَعْمِ

* * *

بِئْسَ ابْنُ أَخْطَبٍ هَادِيَنَا تَرْوَجَمَا صَدَاقُهَا عَقَّتُهَا يَا فَوْزَ مُسْتَلِمِ
قَدْ أَصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدَنَا مِنْ سَبَى خَيْرٍ فِي سَبْعٍ وَلَمْ يَضْمِ
وَهِيَ إِذَا مَا لَهَا زَيٌّْ وَعَشْرًا حَا دِيثِ رَوْتُ رَبَّنَا سَلِمَ عَلَى الْحَكَمِ
مِنْ قَبْلِ تَحْتِ سَلَامٍ ثَمَّتَ ابْنُ أَبِي آ مُحَقِّقٍ لِكُنْهَائِمْ تَاتِ بِالزُّرْمِ
مَاتَتْ لَهَا ضَعْفُ لَامٍ فِي الْبَقِيْعِ رَسَتْ وَذَآكَ فِي رَمَضَانَ كَانَ عَامَ بَعْمِ

* * *

هَيْهَوْنَهُ نَكْحَ الْمُخْتَارِ فِي سِرْفِ كَانَ الْبِنَاءُ كَذَآكَ الْمَوْتُ فِي إِهْمِ
(66)

صَلَّى عَلَيْهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَدْ دُعِيَ
مِنْ قَبْلِ تَحْتَ ابْنِ عَمْرٍو ثُمَّ فَارَقَهَا
وَقَدَّرَتْ عَدْلُومَ رَبِّ صَلَّ عَلَى
إِنَّ الَّذِي قَالَهُ الْجُمْهُورُ أَنْكَحَ عُمَدُ
مِنْ بَعْدِ خَيْرٍ فِي ذِي قَعْدَةٍ وَحَلَا
يَا اللَّهُ يَا رَبِّ رَبِّي صَلِّ عَلَى
أَخِيرَ مَنْ نَكَحَ الْمُخْتَارَ آخِرَ مَنْ
مِنْ قَبْلِ بَرَّةَ مَا عَاشَتْ سِوَى يَلَمُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ مَحْوِيهَا أَبُورُ هُمُ
مِنْ نُورِهِ فَاتَّخَذَ الْأَغْلَاقُ مِنْ عَدَمِ
رَّةَ الْقَضَاءِ لَدَى سَبْعٍ مِنَ الْأَنْهَارِ
لَا قِيلَ أَنْكَحَهَا كُنْ سَائِلَ الْفَقِيرِ
نُورَ الْبَرِّيَّةِ طَرَّا سِرِّ سِرِّهِمْ
مَاتَتْ مِنَ الْحَيَّاتِ الطُّهْرُ الْغَمِّمِ

* * *

مَيِّمُونَهُ رَبِّبٌ هِنْدٌ وَعَائِشَةُ
وَسُودَةُ بَرَّةُ أَعْنَى جُوبَرِيَّةُ
حَفْصُ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَخِرِ ذِي الْكَرَمِ
تَسْعُ بَوَاقٍ وَرَاءَ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ

* * *

خَدِيجَةُ عَائِشُ وَمَلُوحَفَصَةُ هِنْدُ
دُ سُودَةُ لِقْرِيشِ مَعْدِنِ الْكَرَمِ

وَأَنْسَبَ إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاجُورِيَّةَ مَيْمُونَةَ زَيْنَبِ الْهَمَرِ الشَّيْمِ

* * *

صَفِيَّةٌ كَانَتْ هَابِتُ ابْنِ أَخْطَبٍ مِنْ أَسْبَاطِ هَارُونَ قَسْلِيمٍ عَلَى الْهَشِيمِ
مَنْهُوَ غَيْرُ صَفِيٍّ رَمْلَةٍ عَدَدًا مِنْ الدَّرَاهِمِ سَرُّ غَيْرِ مُكْتَسَمِ

* * *

خَدِيجَةُ خَيْرُ هَذِهِ ثُمَّ عَائِشَةُ وَفِيهِمَا الْخُلْفُ جَارِعٌ عِنْدَ مُحْتَكِمِ

* * *

أَمَّا سَرَارِيهِ دَالٌ هُنَّ مَارِيَّةٌ زَلِيخَةُ بِنْتُ شَمْعُونٍ مِنَ النَّسَمِ
مَنْ بِنْتُ جَحْشٍ لَهَا دِي الْخَلْقِ جَارِيَّةٌ تَدْعَى فَيْسَةَ مِثْلَ الْأَسْمِ فِي الْكَوْمِ

* * *

الْفَصْلُ عَشْرٌ فِي ذِكْرِ الْفَوَاحِشِ الْإِلَاقِيَّةِ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَوَائِلُ

وَالْفَاطِمَاتُ اللَّوَاتِي قَدْ وَلَدْنَ بِهِ
أُمُّ الذَّيْبِ وَعَمْرُو جَدُّهُ الْكَرَمُ
وَأُمُّهَا أُمُّ حُجَيٍّ ثُمَّ أُمُّ قُصَيْدٍ
يَ بِنْتُ سَعْدٍ بِخُلْفٍ جَاءَ مُنْتَظِمٍ
وَاحِدَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَاثْنَتَانِ فِيهِنَّ
قَيْسٌ وَمِنْ يَمِينِ ثِنْتَانِ فَارْتَسِمَ

* * *

إِنَّ الْعَوَائِكَ تَسْعُ عَدُّهُنَّ كَمَا
فِي الْجَوْهَرِيِّ وَفِي الْقَاهُوسِ لَانْتِهِمِ
وَعَدُّهُنَّ كَمَا لِابْنِ الْأَثِيرِ
فَهَرِثَتَانِ لِأَنَّ مِنْ سُلَيْمِهِمْ
الْأُولَى فَقُلْعَةُ الْوُسْطَى وَثَانِيَةٌ
قُلْ إِنَّهَا عَمَّةُ الْآخَرَى بِلَا وَهَمٍ
عَدُوَّتَانِ وَمَنْ تَعْرِى إِلَى أَسَدٍ
قَضَاعَةٌ وَهَذِيلٌ ثُمَّ أَرْزَدِهِمْ
كَذَا كِنَانِيَّةٌ وَانْظُرْ بِهِنَّ وَقُلْ
لَكِنْ عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبٍ مِنَ الْكَلِمِ
بِنْتُ هِلَالٍ أَهْيَبٌ كَانَ وَالِدُهُ
أُمُّ أُمَيْمَةٍ أُمَّ تَيْمِ الْكَرَمِ
وَعَالِبٌ يَخْلُدُ سَعْدِ هِلَالٍ وَمَرَّ
رَّةً وَالْأَوْقَصُ مَنْظُومٌ بِسَلِكِهِمْ
وَعَامِرٌ ثُمَّ عَدَوَانِ كَذَا أَرْزَدُ
رَشْدَانُ دُودَانُ ثُمَّ الْعَدُّ لَا تَتِمُّ

★ ★ ★

بُنُو سُلَيْمٍ إِذَا مَا فَخَرُوا نَسَبًا تَفَاخَرُوا بِرُسُولِ اللَّهِ ذِي الْقَدَمِ
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَا بَنِي لِحَوَاتِكَ مِنْ سُلَيْمٍ الشُّرَفَا يَا حَسَنَ فَخْرِهِمْ
لَهُمْ مَفَاخِرُ شَيْءٍ كَانَ عَدُّهُمْ فِي الْفَتْحِ أَلْفَايَا بَشَرِي لَوَائِهِمْ
قَدْ كَانَ أَحْمَرُ فِي التَّقْدِيمِ فُتِّ عَلَى جَمِيعِ أَلْوِيَةِ النَّاسِ كُلِّهِمْ

★ ★ ★

الْفَصْلُ السَّابِعُ عَشْرُ فِي ذِكْرِ أَعْمَامِهِ عَائِدٍ إِلَى صَدَى تَعَالَى وَهُوَ

وَحَارِثٌ وَنُبَيْرٌ حَمَزَةٌ وَأَبُو لَهُ أَبُو الطَّالِبِ الْأَعْمَامُ كَالْقَتَمِ
مُقَوِّمٌ مَعَ عَبَّاسٍ ضَرَارٌ وَعَبْدُ دُ الْكَعْبَةِ الْجَلُّ وَالْغِدَاقُ ذُو الْكُرْمِ
وَحَذْفُ جَمَلٍ وَغِدَاقٍ يُقَالُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي قَتَمٍ إِسْقَاطُ بَعْضِهِمْ
وَحَمَزَةٌ ثُمَّ عَبَّاسٌ قَدْ آسَلَمَا وَغَيْرُ ذَيْنِكَ لِلْإِسْلَامِ لَمْ يَقُمْ

★ ★ ★

أَرَوَى أُمِّيَّةً يَبْضَاءُ وَعَاثَكَةَ صَفِيَّةً بَرَّةً عِمَّاتُ بَدْرَتِمِ
وَكُلَّهِنَّ شَقِيقَاتُ لَوْلِيهِ إِلَّا الصَّفِيَّةَ وَسَطَى تَالِكَ النَّظْمِ
إِسْلَامُ الْأُولَى بِهِ خُلْفٌ كَعَاثَكَةَ أَمَّا الصَّفِيَّةُ حَقَّامِينَ ذَوِي السَّلَامِ

★ ★ ★

الْفَتْحُ لِلْعِشْرَةِ فِي ذِكْرِهَا أَعَامِلُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَذِكْرُ أَجْوَالِهِ

أُمُّ ضَرَارٍ وَعَبَّاسٍ نُتِيلَةُ صَغُرٍ يَحْرُونَ وَكَبِيرٌ إِذَا مَا نَشَتْ لَمْ تَلَمْ
مَقُومٌ حَمْرَةٌ فَأَعْدَدَ صَفِيَّةً مِنْ هَالَةٍ بِنْتٍ وَهَيْبٍ جَدٍّ تُحْتَرَمُ
لِبْنَى أَبُولَهَبٍ مِنْهَا صَفِيَّةٌ حَارِثٌ وَأَرَوَى فِيهَا دُونَ مُتَّهَمِ
(٢١)

أَمَّا مَنَعَةٌ قَدَّ قِيلَ وَالِدَةُ أَلْ
وَإِنْ قُتِبَتْ ذَا التَّفْصِيلِ جَاءَ بِهِ
وَفِيهِ بَعْضُ اخْتِلَافٍ مِنْ مَوَاهِبِنَا
غَيْدَاقٍ حَجَلٍ عَلَى مَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
كِتَابُهُ رَاجِعٌ تَضْفَرِيذِي الْحَكَمِ
لَكِنَّ رَحْمَةً رَبِّي فِي اخْتِلَافِهِمْ

* * *

أَحْوَالُهُ أَسْوَدُ عَبْدٍ الْيَخْوَتِ فُرِي
عَهْدُهُ وَفَاحِلَةُ الزُّرْقَانِ بِجَابِهِمْ

* * *

الْفَصْلُ السَّاعِدُ عَشِيرٌ فِي ذِكْرِ الْمَشْرِائِ مِنَ الْأَهْرَاءِ

خُدَّامُهُ أُنْسُ الْمَشْهُورِ ثُمَّ رَبِّ
يَلِي الْأَوْسَادَةَ وَالنَّحْلِينَ ثُمَّ طَهُو
أَمَّا أَبُو الرَّافِعِ الْقِبْطِيُّ عَلَى ثَقَلِ
عَهْدُهُ وَأَيْقَنُ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْحَرَمِ
رَأَى السَّوَاكَ بِلَالٍ مُنْفِقُ الْحَرَمِ
فِي مَشْرَبٍ أَدْنَى التُّوبَى لِلْحَالِمِ

أَعْنَى بِهِ عُمَرَ الْفَارُوقَ سَيِّدَ أُمِّي
وَعُقْبَةَ هُوَ وَالْأَمْرَ بِخُلَّتِهِ
حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ الْيَأْسُ مَحْذُوفٌ
وَأَسْلَحُ هُوَ وَالْأَمْرَ بِرَاحِلَةِ الْإِثْمِ
أَيُّ التَّيْمِيمِ قَالُوا فِيهِ قَدْ نَزَلَتْ
وَجُنْدُبٌ وَحُسَيْنٌ وَالنَّعِيمُ مَهْمَا
ذُو مَخْرَجٍ مِنْهُمْ أَسْمَاءُ هِنْدُ أَخُو
لِلْبَابِ مُسْتَأْذِنًا وَالنَّاسُ فِي هَمِّهِمْ
قُلُوبُ الْمُعَيَّبِ حَقًّا قِيمَةُ الْخَتَمِ
وَحَفِيفُ الْيَمِّ حَاوِي سِرِّ ذِي الْحَكَمِ
مُخْتَارُ خَيْرِ الْبَرَايَا أَفْضَلُ الْأَمَمِ
وَقِيلَ عَائِشَةُ فِي أَشْهُرِ الْكَلِمِ
جُرْأِيَادُ هِلَالٌ قُلُوبُ بِسَعْدِهِمْ
أَسْمَاءُ وَقَدْ لَا زَمَانَ مِنْ خِدْمَةِ الْحَكَمِ

أَمَّا النِّسَاءُ فَسَلَمَى خَوْلَةُ بَرَكٌ
وَرَبِيبَةُ خُضْرَةَ - بِالْحَاءِ - مُجْمَعَةٌ
مِنْهُنَّ بِنْتُ رَبِيعٍ ثُمَّ مَارِيَةُ
مِجْمُوعَةٌ أُمُّ عِيَّاشٍ مِنَ الْحَشَمِ
أَبُو كُرَيْبٍ رَوَى ذَلِكَ الْقَوْلَ ذَا الْحَكَمِ
صِفِيَّةُ ذَلِكَ الْأَحْرَارُ مِنْ خَدَمِ

الْفَصْلُ فِي عَشْرِينَ فِي ذِكْرِ عَوَالِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أُسَامَةُ فَالْوَالِي ثُمَّ وَالِدُهُ
وَمَدْعَمٌ ثُمَّ كَيْسَانٌ وَأَنْجَشَةُ
وَأُسَامَةُ وَإِقْدَانُ أَبُوهُ عَدَدُ كَذَا
فَضَالَةٌ رَافِعٌ وَالصُّوْكَرُ كَرُورَةٌ
أَبُوهُ وَبَيْتُهُ مَعْدُودُ ضَمِيرَةٍ سَنَدُ
وَفَاعَةُ وَهَشَامٌ أَحْمَرُ وَكَذَا
أَبُو لُبَابَةِ هَمَامٌ كَذَا كَ أَبُو
مِنْ طَائِفِ خَارِجِ الْبَدْرِ عَدَدُ فَجِي
مُحَمَّدٌ أَفْلَحُ عَدَدُ الطُّبُوحِ لَهُ
أُمَيَّةٌ بَرَكٌ يَسِيرِينَ قَيْسَرَامُ
أَخُوهُ أَيُّهُنَ ثَوْبَانٌ وَالْأَوْسَرِي
شُقْرَانُ ثُمَّ رِبَاحٌ مَعَ يَسَارِهِمْ
سَلَامَانُ زَيْدٌ وَمَا بُوْرُ بَرَاءَ نَفِي
بِكْسِرٍ كَافِيهِ شَمْعُونُ مُمْتَحِمٌ
دُرٌّ وَأَنْسَةُ مَعْدُودٌ بِجَمْعِهِمْ
رُؤَيْفٌ يَا أَخِي تَصْغِيرُهُ أَدَمُ
هِنْدُ أَبُو هَانِثٍ مِنْ عِنْدِ بَعْضِهِمْ
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةٍ يَا حَسَنَ عَقِيهِمْ
أَبَا عَيْدٍ عَيْدٌ يَا لَنَظْمِهِمْ
مُ رَافِعُ هَذِهِ النِّسْوَانُ مَلْحَشَمُ

رَضَوِي كَسْرِي وَلَكِنْ عَدَّهَا بِصَحَا يَبَّاتِهِ جَعْفَرُ الْمُسْتَغْفِرِي الرُّمَمِ
وَيَحَانُ مَارِيَّةٌ سَلَمَى وَبَعْضُهُمْ أَلْ إِمَاءُ أُمِّي مَوَالِي الْبَدْرِ عَدَّ حِمَمِ

* * *

أَلْفُ الْحَادِثَاتِ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَ يُضْرَبُ

أَلْفُ عَنَاءٍ وَرَبِّهِ مُحَمَّدٌ لَمْ يَلِ الْإِبِلَ وَفَيْفِي وَوَدَّيْ وَوَأَوَّلِي كَالِئِ

مُحَمَّدٌ وَزَيْبُ عَاصِمٍ وَعَلَى آلِ مَقْدَادُ ضَرَابُ الْأَعْنَاقِ لِلْقَتَمِ
كَذَا بَيْنَ سَفِيَانٍ قَيْسٌ قَائِمٌ جَلَدٌ مَقَامَ ذِي شُرْطَةٍ فَاحْفَظُوا لَانْعَمِ

* * *

حُرَّاسُهُ ابْنُ مُعَاذٍ بَابِنِ مَسَامَةِ وَخَالِدٍ وَأَبَى بَكْرٍ صَفِيهِمِ
(75)

مُخِيرَةٌ وَابْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَزُبَيْدٍ
كَذَّابٌ كَذَّابٌ بِلَالٍ بِعَبَادٍ كَذَّابٌ حَمِي
كَذَّابٌ كَذَّابٌ سَعْدٌ إِنَّهُمْ تَرَكُوا
حِرَاسَهُ إِذَا أَتَاهُ اللَّهُ مِنْ عَصَمٍ

* * *

وَعَاصِمٌ وَكَذَّابٌ ابْنُ الْوَّاحِدِ فِي آلِ
يَحْدُو وَالرَّجَالِ بَرَاءٌ ثُمَّ أَنْجَشَهُ
أَسْفَارٍ يَحْدُو جَزَاهُ اللَّهُ ذُو الْكُرْمِ
سَادِي الْقَوَارِيرِ فَنَسَوْنَ ابْنَ الْكُرْمِ

* * *

وَنَابِتٌ فَخَطِيبُ الْمُصْطَفَى وَخَلِيدٌ
بِالْغُرَيْبَةِ أَنْصَارُهُ الْحَشَمِ

* * *

مُقْتَبِيهِ سَلَمَانَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ أَبُو الْوَلَدِ
حَذِيفَةُ وَكَذَا عَمَّارُ الْخَلْفَا
وَرِثَاءُ زَيْدٌ مُعَاذٌ وَابْنُ عَوْفِهِمْ
وَالْأَشْعَرِيُّ أَبْيَاعٌ تَلَسَّيْتُمْ

* * *

مُؤَذِّنُهُ بِلَالٌ وَالزِّيَادُ وَسَعْدٌ
دُثْمٌ أَوْسٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ عَمِي
(76)

* * *

غَزَوْو حَجَّ حُمَاةُ الْأَهْلِ وَالْحَرَمِ	النَّابِئُونَ لَهُ وَقْتُ الْخُرُوجِ إِلَى
لُبَابَةٍ وَبَشِيرٌ مَعَ أَبِي رُهِمٍ	عَوَيْفُ عُمَانَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ أَبُو
دُجَانَةُ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْقَدَمِ	نُمَيْلَةُ سَائِبُ زَيْدٌ سِبَاعُ أَبُو
ذِرٌّ عَلَيْهِمْ رَضِيَ الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ	سَعْدُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ أَبُو

* * *

سُفْيَانُ ثُمَّ زِيَادٌ مَعَ مُعَاذِهِمْ	وَالْأَشْعَرِيُّ ابْنُ أَبِي سَيْدٍ خَالِدٌ وَأَبُو
وَلَّى عَلَى مَن صَدْرَاهُ ابْنُ عِمٍ	كَذَا يُرِيدُ وَبَاذَانُ هُمْ الْأُمَرَاءُ
إِقَامَةُ الْحَجِّ فِي تِسْعِ لَيْلَى الْكَرَمِ	أَمَّا عُمَانُ فَعَمْرُو كَانَ وَابْنَاهَا
لَهُ عَلَى الْبَرْدِ دُونَ الْمَنِّ وَالسَّامِ	أَعْنَى الْحَقِيقِ رَفِيقُ الْغَارِ مُنْفِقٌ مَا
مَعَ الْحَقِيقِ وَهَاءُ سَاقٍ مِنْ نَعَمٍ	عِشْرَتٍ قَلْدَهَا الْفَادِي وَأَرْسَلَهَا
بِرَاءَةً قَارِئًا بِالنَّاسِ ذَا حِكْمٍ	وَبَعْدَ ذَلِكَ عَلَى كَانٍ يَتَّبِعُهُ
عَلَى الْبَنِيِّ قَادِمًا إِذْ جَاءَ ذَا اسْجَمٍ	رَدَّ الْحَقِيقَ عَلَى حِينٍ يَلْحَقُهُ

فَقَالَ هَلْ حَادِثٌ شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ بَلْ كَانَ خَيْرٌ وَذَا أَمْرٌ مِنَ الْحُكْمِ
إِنَّ ابْنَ حَنْبَلٍ يَرَوِي ذَا مُسْنَدِهِ أَنْظَرُهُ فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ تَخْتَمُ

* * *

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ فِي ذِكْرِ النَّبَاءِ وَالنُّجَبَاءِ وَالْقُضَا

وَقَدْ يَقْطَعُ بِالْحَبْلِ لَهُمْ مِنَ الْإِسْوَاقِ فِي نَفْسِهِ وَالْأَمْثَلُ وَالْكَثِيرُونَ

يُحْمَلُ الْقُرْآنُ مِنْ عَمْدِهِ عِظَاؤُهُ إِلَى الْمُلُوكِ وَكَانَ يُضَمُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سُحُودُ النَّبَاءِ وَابْنُ الرِّوَا حَةِ مِنْ ذُرُّ عِبَادَةِ عَبْدِ اللَّهِ لَا تِهِمْ

وَرَأْفَعُ وَابْنُ يَتَّهَانِ بَرَاءً وَأَلَسَ حَدُّ أَسِيدٍ بِتَصْغِيرِ بِلَا وَهَمِ

* * *

كُلُّ نَبِيٍّ لَهُ زَائِيٌّ مِنَ النَّجْبَا وَضَعْفُ ذَلِكَ لِلْمَادِي إِلَى الْأُمَمِ
نَسْبَاهُ ثُمَّ عَلَى جَعْفَرٍ عُمَرُ
حَذِيفَةُ جُنْدُبُ سَامَانَ ثُمَّ مَقْدُ دَادُ وَعَمَارُ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْقَدَمِ

* * *

وَطَاهَةُ وَزَيْدُ سَعْدُ الْخُلَفَا وَحَمْرَةُ وَابْنُ عَوْفٍ سَابِغُ النَّعَمِ
وَجَعْفَرُ وَابْنُ مَطْعُونٍ كَذَاكَ أَبُو عُيَيْدَةُ فَخَوَارِيزُونَ لِلْخُذَمِ

* * *

أَمَّا مَعَاذُ كَذَاكَ الْأَشْعَرِيُّ وَعَلَى قَضَائِهِ الْعَدْلُ فِي إِفْخَامِ مُحْتَصِمِ

* * *

زَيْدُ الْخُلَفَا سَعْدُ سَعِيدُ أَبُو عُيَيْدَةُ طَاهَةُ ثُمَّ ابْنُ عَوْفٍ فِيهِمْ
قُلْ إِنَّهُمْ عَشْرَةٌ حَقَّ الْجَنَانُ لَهُمْ تَوَسَّلِي بِهِمْ فِي كُلِّ مُقَاتَلَةٍ

* * *

* * *

حَفْظًا عَلَى عَهْدِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ	مِنْ جَامِعِينَ كِتَابَ اللَّهِ فَوَزَهُمْ
أَيُّوبَ عَثْمَانَ ذُو النُّورَيْنِ وَالْحُسَيْنَ	وَيُدْمَعًا زَيْنُ وَالتَّيْمِيمُ أَبُو
وَيُدْعَى عَلَى أَبُو الدَّرْدَاءِ مِنَ الْأُمَمِ	عِبَادَةٍ وَابْنُ هُشَيْرٍ كَذَلِكَ أَبُو
مِنْ حَافِظِيهِ زَمَانَ الْمُصْطَفَى الْمَلَمِ	وَسَالِمٌ عُدَّةُ جَاءَ الصَّحِيحُ بِهِ

* * *

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي بَارِئُ النَّسَمِ	وَهَاكُمُ رُسُلُ الْهَادِي لِمَنْ مَلَكُوا
وَانْقَادَ خَيْرَ أَتْقِيَاءِ غَيْرِ مُنْعَمِ	وَعَمْرًا أَرْسَلَهُ لِلْبِرِّ أَصْحَمَةَ
فَكَافِرٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ السُّمَى الْعَلَمِ	أَمَّا الَّذِي قَدْ تَوَلَّى بَعْدَ أَصْحَمَةَ

* * *

دَا لَلَّهِ لِلْقَتْلِ كِسْرَى وَهُوَ لَمْ يَقُمْ	وَدَحِيَّةٌ لِهَرَقْلٍ ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدُ
إِلَهَ حَاوِ أَصْطِلَامًا أَيْ مُصْطَلَمِ	إِذْ جَاءَهُ مَرْقَةُ الْحَامِي فَمَرَّقَهُ أَلْ
وَقَوْمُهُ لَمْ يَزَالُوا فِي وَرَائِهِمْ	هَرَقْلٌ قَدْ جَعَلَ الْمَكْتُوبُ فِي ذَهَبٍ

إِذَا أَخْبَرُوا ذَلِكَ التَّعْظِيمَ سَيِّدَنَا دَعَا مُجَابِلَهُ تَثْبِيتَ أَمْرِهِمْ

* * *

وَالْمُتَّقِينَ أُغْرَى سَاطِبًا عَجَلًا أَهْدَاهُ جَمًّا وَلَكِنْ غَيْرُ ذِي سَلَمٍ
مَبُوءٍ بِالرَّاءِ أَوْ هَابُوءٍ قِيلَ هَوَاءُ مِنْ عِمٍّ مَارِيَّةَ الْجَبُوبِ ذُو الْحَمِيمِ
حِيمٍ الْجَوَارِحِمَارِ ابْغَلَةً فَرَسًا وَرَبْعَةً عَسَلًا مُشْطًا فَلَا تَصِمِ
قَارُورَةَ الدَّهْنِ مَسْوَكَاً وَمُكْمَلَةً كَذَا مَقْصُصٌ طَيِّبٌ عَارِفُ السَّقَمِ
عِشْرُونَ ثَوْبًا وَقَالَ الْبَعْرُ كُنْ فِي بَعْضِ الشَّيَابِ إِمَامُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

* * *

وَقُلْ إِلَى الْحَارِثِ الْغَسَّانِ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ شُجَاعَ مُسْتَكْفَاءٍ عَنْ دَعْوَةِ الْكُرَمِ

* * *

وَقِيلَ بَعَثْتُ ابْنَ وَهْبٍ لِابْنِ الْإِيْمِ قِي لَمْ يَبْعَثْهُ لَهُمَا بَلْ مَرَّتَيْنِ فَمَي

* * *

نَحَاسِلُ بَنِي عَمْرِو هَوْدَةٌ وَثَمَا مَهْ ثَمَامَةٌ بَرُّ لَيْسَ بِالْخَصِمِ

* * *

وَذُو الْكَلْبِ وَذُو عَمْرِو أَتَى لَهْمَا مُسْتَسْلِمِينَ جَرِيرٌ أَحْسَنَ الْكَلِمِ

* * *

عَمْرُو نَحَاجِفِرٌ عَبْدٌ أَوْ مَا أَيْبَا أَمَّ الْعَلَامِكِ الْبَحْرَيْنِ لَمْ يَغْمِ
أَمَّا مَسِيَامَةُ الْكَذَّابُ أَنْذَرُهُ عَمْرُو وَبَدَعُوا شَرَّكَ الْبَدْرِ فِي الْإِمَمِ

* * *

وَفَرَوَةٌ مَعَ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ هَدَى لِلْبَدْرِ شَمْبًا حِمَارًا وَالْجَوَادَ سِمِ
كَذَا قِبَاءٌ وَأَنْثَوَابٌ هَدَيْتُهُ مَقْبُولَةٌ فِي أَسْلَامٍ خَيْرٌ مُسْتَلِمِ
أَعْطَى النَّبِيُّ ابْنَ سَعْدٍ إِذْ أَنَا فِي بِيَا أَوْقِيَّةَ فَرَوَةَ لِلْقَتْلِ لَمْ يَحْمِ

* * *

مُهَاجِرٌ حَارِثَايَايَ وَقَالَ لَهُ إِنِّي سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي بِذِي الْحَكَمِ
(85)

* * *

فَحَامِعَاذُ أَبُوهُ وَنَسَى إِلَى يَمِينٍ فَأَسْلَمَ الْجُلُ دُونَ الْكَدِّ وَالنَّهَمِ
وَبَعْدَ ذَاكَ إِلَيْهِمْ مُرْسِلُ أَسَدٍ لِيَتَأْهَنَ زَيْرًا عَلِيًّا مَمْلُوكَ الصَّمَمِ

* * *

كَانَ النَّجَّيْمَانِ عَبْدُ اللَّهِ يُضْمِكُهُ وَفِي سُوَيْبِطٍ ضَمُّكَ غَيْرُ مُغْتَلَمِ

* * *

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالْعَشِيرُونَ فِي ذِكْرِ مَا لِي بِالصَّادِ وَاللَّامِ عَلَيْهِمَا مِنَ الْيُحْيَى

لَهُ مِنَ الْخَيْلِ سَكَبٌ سَبَّحَهُ ظَرْبٌ سَبَجَلٌ وَطَرْفٌ لِرَازِدٍ وَالْعَقَالِ نَمِ
أَوَّلُ مَا قَدَّعَرَا الْمُتَنَارُ مِنْ فَرَسٍ بِهِ فَقُلْ إِنَّهُ سَكَبٌ فَلَمْ تَدَمِ
كَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ تَجِيْلُهُ ذَكَرُوا طَلَقَ الْيَدَيْنِ كُمَيْتَ اللَّوْنِ فَافْتَمِ
وَرَدُّ وَذُولَمَةٍ مِرْوَاخُ ثُمَّ مَلَأَ وَحٌ وَسُرْحَانُ مَعَ مَدُودِهِ الْخَدَمِ

بَحْرٌ نَجِيبٌ وَيَعْبُوبٌ وَمَرْ تَجِلُّ يَعْصُوبُ الصُّورُ قَدْ زَادُوهُ كَالضَّرَمِ
شَتَّى لَيْفٌ مِنَ الْمَعْدُودِ مَرْ تَجِرُ فِي الْمَوَاهِبِ ذِكْرُ الْجَلِّ لَا تَهْمِ
وَمَا عَلَيْهِ اتِّفَاقٌ سَبْعَةٌ ظَرِبُ سَكَبٌ وَمَرْ تَجِرُ ثَمَّ اللِّزَازِ سِمِ
لَهُ ثَلَاثَةٌ أَفْرَاسٍ وَمَا عِلْمُ أَسْمَاؤُهَا فَالْمَنَاوِي قَالَ أَعْتَمِ

* * *

وَسَرَّجُهُ كَانَ مِنْ لَيْفٍ أَلَيْنَ فَمَا أَحَبَّهُ الْخَيْلُ يَا بَشْرِي لِمُسْتَلِمِ

* * *

وَفِضَّةٌ دُلْدُلٌ عَدُّ الْبَغَالِ لَهُ وَمَا أُخْوَانِلَهُ يَهْدِيهِ لِلْكَرَمِ
أَعْطَاهُ أَصْحَمَةً أُخْرَى كَذَلِكَ كَسَرُ

سَرَى ثَمَّ مِنْ دُومَةٍ أُخْرَى فَلَا تَهْمِ وَقِيلَ مَا قِيلَ مِنْ كِسْرَى فَلَيْسَ لَهُ
ثَبَّتْ كَمَا قِيلَ عِنْدَ الْجَلَّةِ الْأُمَمِ

* * *

أَمَّا عَفِيرٌ وَيَعْفُورٌ وَقِيلَ هُمَا
مُرَادُ فَنِ حِمَارِ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ
حِمَارٌ سَعْدٌ فَيَعْدُو دَلُّهُ عَدَدًا
وَرَابِعٌ عُدَّةٌ أَيْضًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ

* * *

قَصَوَاءُ عَضْبَاءُ جَدْعَاءُ وَقِيلَ فَذِي
تَرَادَفَتْ نَوْقُ خَيْرِ الْخَلْقِ ذِي الْقَدَمِ
وَقِيلَ عَضْبَاءُ جَدْعَاءُ لِوَاحِدَةٍ
قَصَوَاءُ لِوَاحِدَةٍ يَا لِاخْتِلَافِهِمْ

* * *

جَمَالُهُ تَعَلَّبُ قُلُّ هَكَذَا جَمَلٌ
لِلْبَدْرِ أَحْمَرُ خَيْرِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
وَحَازَ مَكْتَسَبًا فِي أَنْفِهِ بَرَّةٌ
مِنْ فِضَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَيْ الْحَكَمِ

* * *

مِنْ اللَّفَاحِ لَهُ هَيْلٌ وَكَانَ لَهُ
كَافٌ يَرَاخُ إِلَيْهِ دُونَ مُتَّهِمٍ
بِقُرْبَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ لَبَنِ
فِي كُلِّ لَيْلٍ وَجَلَّ اللَّهُ ذُو الْحَكَمِ
وَإِنَّ فِيهَا غَيْرَاتٍ يُفَرِّقُهَا
عَلَى النِّسَاءِ رَسُولُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

مِنْهَا كَمَا جَاءَنَا الْحِنَاءُ ثُمَّ عُرِيَ
يَسِيرَةُ مَهْرَةٍ رِيًّا مَدِّهِمْ
شَقَاءُ صَهْبَاءٍ وَالْعَضَاءُ مَرَلَهَا
وَعَيْرُهُنَّ بِمَا ذَكَرْتُ طَوْلَ بِهِ
يَسِيرُ الْبُخُومُ وَسَمَرَاءُ بِفَاتِحِهِمْ
كَمِثْلِ قَصُومٍ وَجَدَ عَاذِ كُرْخُلِفِهِمْ
زَيْنُ الْعِرَاقِ أَتَى بِالْعَدِّ فَاغْتَنِمِ

* * *

لَهُ مَنَاسِخُ تَرَعَاهُنَّ دَائِتُهُ
عَلَى الْيُوتِ الَّتِي الْهَادِي يَدُورُهَا
تَرُوحُ فِي كُلِّ لَيْلٍ دُونَ مَتَّهِمْ
مِنْهَا الَّتِي اخْتَصَّهَا شُرَبًا وَلَمْ يَلِمِ

* * *

بِخَوْتَةٍ دُعِيَتْ أَوْ غِيْثَةٍ يَمَنُ
أَطْلَالُ أَطْرَافٍ مُسْقِيَا زَمْزَمَ بَرَكُ
وَقَدْ حَوَى مَائَةً شَاةً وَلَيْسَ لَهَا
وَبَدَّ بَحْ الشَّاةَ رَاعِيَهَا إِذَا وَلَدَتْ
شَاةٌ لَهُ قَمَرٌ عُدَّتْ فَلَا تَمِمْ
وَعَجْرَةٌ وَرَشَّةٌ فَاقِرٌ أُبْمُنْجِمِ
زَيْدٌ عَلَى الْعَدَدِ أَلْمُحْدُودِ مِنْ غَمِّ
مَكَانَهَا بِهَمَّةٍ مِنْ دُونِهَا وَذَمِّ

* * *

وَمَا أَتَانَا أَقْتِنَاءُ الْمُصْطَفَى بِقَرًّا
لَكِنْ مُضَيِّجٌ بِهَا عَنْ أَهْلِهِ الْحَرَمِ

* * *

وَأَيُّضَ الدَّيْكِ حَازَ الْبَدْرُ مُرَشِدُنَا
وَعِنْدَهُ كَانَ كُلُّ اللَّيْلِ لَمْ يَرِمِ

* * *

اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْحَبِيبِ
وَالْأَسْبَغِ
وَصَحْبِهِ

اللهم
صل وسلم
على الحبيب

الْفَصْلُ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ مَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ السُّيُوفَ فَمَا تُورِثُ كَذَا الْقُلُوبِ وَهَذَا عَصَبُ الْبَنَاتِ كُلِّ كَيْفٍ
خُفَّ رُسُوبٌ قَضِيْبٌ ذُو الْفَقَارِ وَرُزْدُ حَمَامَةٍ وَافْتَحَنَ صَادِيهِ تَسْتَقِيمُ
خُرُوسُ الْحَمَارِ وَذُنُونٌ كَذَا كَشُوْ حَالِ الصُّبُورِ بَوْنِ مَرْتَضَى كَرَمِ
عِلَاقَةُ حَلَقَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَقَبِيْ حَمَةٍ وَقَائِمَةٌ فِي ذِي الْفَقَارِ سِيمِ
بَكَرَاتِهِ نَعْلُهُ أَيْضًا ذُوَابَتُهُ يَارِبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي إِلَى الْأُمَمِ
فَفِضَّةٌ خَرْنَقٌ بِرَاءٌ سَعْدِيَّةٌ ذَاتُ الْفُضُولِ حَوَائِشِ وَالْوَشَاحِ نَبِيْ
نَبْعُ الدُّرُوعِ الْوَاتِقِ كَانَ يَلْبَسُهَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فِي حَرْبٍ وَمُلْتَطَمِ
هَاءُ الْقِسِيِّ كَتُومٌ وَالسَّادُ وَصَفُ رَاءٍ وَزُورَاءُ رُوحَاءُ فَلِلمَعَمِ
وَقِيلَ وَاقٍ فَعَدِدُ شَوْحَطَاتِيْ صَدَقَ الْمَقَالِ فَلَمْ تَرْتَبْ وَلَمْ تَهْمِ
وَسَمِ نَبْلُ نَبِيِّ اللَّهِ مُوْتَصِلًا وَالْوَاوُ عِنْدَ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُنْصَرَمِ

وَجَعَلَهُ سَمَهَا الْكَافُورَ مِنْطَقَةً
لِبَنِي يَمٍّ طَرَفَهَا سَامٌ لَهَا حِلَقٌ
مُتَوَوِّشَتِي كَذَاكَ الْآخِرَانِ لَهُ
إِنَّ الزُّلُوقَ وَذَا التَّمْتَالِ مَعَ فَتَقِ
حِرَابُهُ نَبْعَةٌ بَيْضَاءُ ثُمَّ صَغِيرٌ
لَهَا يَصْلَى إِذَا مَا كَانَ فِي سَفَرٍ
وَمَجْنُ طَوْلُهُ قَدْرُ الذَّرَّاءِ لَهُ
كَذَا الْقَضِيبُ الَّذِي قَدْ دَاوَلَ الْخُلَفَا
وَكَانَ مِنْ حَوْزِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَخْصُورَةً
مَوْشَعٌ فَسَبُوحٌ خَوْدَتَانِ لَهُ
إِنَّ الْمَغِيثَ وَرِيَانًا وَمُخْتَسَلًا
قَدَحُ الرُّجَّاجِ وَعِيدَانِ وَمِنْ حَجَرٍ
مَنْ الْأَدِيمِ لَخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
مِنْ فِصَّةٍ عَدُّهَا بِكَيْمٌ بِلَا وَذَمٍ
مَنْ الرِّوَّاحِ وَفِيهَا خُلْفٌ كُتِبِهِمْ
أَتْرَاسُهُ رَبُّ هَذَا الْعَبْدُ ذُو الْجُرْمِ
رَبَّةٌ بَعْتَرَةٌ تُدْعَى دُونَ مُتَّهِمٍ
وَالْمَهْرُ وَالنَّهْرُ زُفْيَا فَلَا تُذَمُّ
يَمْشِي بِهِ يَدْعَى ذَقْنَا بِلَا وَهَمٍ
مَنْ شَوْحَطٍ سَمِيهِ الْمَمْشُوقُ لَمْ تَضْمِ
كَانَ أَسْمَاهَا أَشْتَعَاءُ بِالْعُرْجُونِ فَأَنْتُمْ
وَمُخْفَرٌ مِنْ حَرْدِيدِ النَّبِيِّ الْيَمِّمِ
قَدْ جَامِنَ الصُّفْرَ أَقْدَحُ الَّذِي الْكُومِ
تَوَرَّدُ عِي مَضْبَاعًا عَدَدُهُ تَقِيمِ

وَجَعَلَهُ سَمَهَا الْكَافُورَ مِنْطَقَةً
لِبَنِي يَمِّهَا طَرَفَهَا سَامٌ لَهَا حِلَقٌ
مُتَوَوِّشَتِي كَذَاكَ الْآخِرَانِ لَهُ
إِنَّ الزُّلُوقَ وَذَا التَّمْتَالِ مَعَ فَتَقِ
حِرَابُهُ نَبْعَةٌ بَيْضَاءُ ثُمَّ صَغِيرٌ
لَهَا يَصْلَى إِذَا مَا كَانَ فِي سَفَرٍ
وَمَحْجَنٌ طَوْلُهُ قَدْرُ الذَّرَّاءِ لَهُ
كَذَا الْقَضِيبُ الَّذِي قَدْ دَاوَلَ الْخُلَفَا
وَكَانَ مِنْ حَوْزِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَخْصُورَةً
مَوْشَعٌ فَسَبُوحٌ خَوْدَتَانِ لَهُ
إِنَّ الْمَغِيثَ وَرِيَانًا وَمُخْتَسَلًا
قَدَحُ الرُّجَاجِ وَعِيدَانِ وَمِنْ حَجَرٍ

مِنَ الْأَدِيمِ لَخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
مِنْ فِصَّةٍ عَدُّهَا بِكَيْمٌ بِلَا وَذَمٍ
مِنَ الرِّمَاحِ وَفِيهَا خُلْفٌ كُتِبَ لَهُم
أَتْرَاسُهُ رَبُّ هَذَا الْعَبْدُ ذُو الْجُرْمِ
رَبَّةٌ بَعْتَرَةٌ تُدْعَى دُونَ مُتَّهِمٍ
وَالْمَهْرُ وَالنَّهْرُ زُفْيَا فَلَا تُذَمُّ
يَمْشِي بِهِ يَدْعَى ذَقْنًا بِلَا وَهَمٍ
مِنْ شَوْحِطٍ سَمِيهِ الْمَمْشُوقُ لَمْ تَضْمِ
كَانَ أَسْمَاهَا أَشْتَعَاءُ بِالْعُرْجُونِ فَأَنْتُمْ
وَمُخْفَرٌ مِنْ حَرْدِيدِ النَّبِيِّ الْيَمِيمِ
قَدْ جَامِنَ الصُّفْرَ أَقْدَحُ الَّذِي الْكُومُ
تَوَرَّدُ دُعَى مُخْضَبًا عَدَدَ بِهِ تَقِيمُ

لَهُ جَبَابٌ أَبٌ فِي الْحَرْبِ يَلْبَسُهَا
مُحَمَّدٌ نَقَشُ خَاتَمِ النَّبِيِّ رَسُولِ
وَبَعْضُ خَاتَمِهِ فَالْفَضُّ مِنْهُ وَبَعْدُ
فَتَارَةٌ يَمِينِ تَارَةٌ بَيْسَا
مِنْ بَعْدُ فِي يَدِ صَدِيقٍ كَذَا عَمْرُ
أَوْ كَانَ بَرُّ أَرِيْسٍ سَاقِطًا وَيَقَا
كَذَاكَ خُفَّانِ كَانَا سَادَ جَبِينِ عِمَا
مِنْ يَمِينِ أَكْثَافِهِ قَدْ كَانَ مَرْجِيهَا
فِي ظَاهِرِ قَدْرَهَا يَا أَذْوَاعِ ثَقَفِي
فَلَا نِسْ صُغُرَتْ بِالرَّأْسِ لَا طِئْنَةٌ
وَذَاتُ الْأَذَانِ أَيْضًا كَانَ يَلْبَسُهَا
أَمَّا الْحَوَالُ فَمُحَمَّدٌ أَلْبَدُ وَقَدْ حَدَّثَتْ

مِنْ فَضَّةٍ وَحَدِيدٍ سَائِرُ الْخَتَمِ
اللَّهُ سَيِّدُنَا الْمُنَجَّى مِنَ النَّقَمِ
مِنْ فَضَّةٍ مِنْ عَقِيقٍ بِالْعُلُومِ قُمْ
وَرَجَاعِلًا فَضَّةً فِي كَفِّهِ الْكَرَمِ
كَذَاكَ عُمَانُ فِي تَدَاوُلِ كَرَمِ
لُ ضَاعَ فِي يَوْمٍ دَارِ ذَاكَ لَمْ يَقُمْ
مَةِ سَحَابًا تَسْمَى لِلْمُهْدَى الْخَضَمِ
مَا صَحَّ فِيهَا حَدِيثُ جَحَامٍ الْقُدَمِ
أَوْ فَوْقَهَا يَسِيرُ عِنْدَ ذِي الْحَكَمِ
سَحَابٌ يَلْبَسُهَا مِنْ فَوْقُ لَا تَنَهُمِ
مِنْ الْحُرُوبِ هَزَبُ الْغَيْلِ وَالْأَجْمِ
أَيَّامَ سَيِّدِنَا الْمَنْصُورِ ذِي الْكَرَمِ

قَالَ النَّبِيُّ ذُووُ الْإِسْلَامِ مِيزُهُمْ
عَلَى الْقَلَائِسِ أَعْمَامُ قَوْلُهُ أَرْتَسِمُ
ذُونَ الْقَلَائِسِ يَحْتَمُّ النَّبِيُّ وَبِهَا
وَذُووُ النَّقْلِسِ عَنْهَا الْبَرُّ لَمْ يَكُنْ
وَقُلْ لَهُ رَايَةٌ تُدْعَى الْحَقَابُ لَوْ
عَمَّا لَهُ رَايَةٌ بَيْضَاءُ قَدْ دُعِيَتْ
كَيْمَالُهُ النَّعْبَابُ الصَّفْرَاءُ قَدْ دُعِيَتْ
عَدْدَرْدَا بَرْدَةٌ كَانَتْ يَمَانِيَّةً
فِي جُمُعَةٍ ثُمَّ فِي الْعِيدَيْنِ ثَلَاثَتُهُمْ
عِمَامَةٌ كَانَتْ السَّوْدَاءُ يَلْبَسُ فِيهَا
حِيدَيْنِ مُرْجِيهَا مِنْ خَلْفِهِ أَقْتَمَهُمْ
بَيْضًا وَسَوْدًا وَصَفْرَاءُ يَلْبَسُهَا
لَكِنَّمَا الْأَكْثَرُ الْبَيْضَاءُ فِي الْعِمَمِ
أَجْلَاهَا فِذْرَاعٌ دُونَ مَا غَمِمَ
أَحْبَابُهُ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِ قُبُورِهِمْ
عَلَيْهِ صَلَّ صَلَاةَ رَبِّ كَالدَّيْمِ
لَهُ شَعَارٌ ثَارٌ وَالْقَمِيصُ كَمَا
لَهُ السَّرَاوِيلُ فِي اللَّبْسِ الْخِلَافُ نَمَى

أَمَّا الشَّرَافُ صَبِيحٌ فِي الصُّدُورِ سَلَا مَا رَبَّنَا الْخَالِقَ الْأَعْلَى عَلَى الْحَكَمِ
هَمَّا النَّبِيُّ آخِرَ أَرْوَاحِ الْمُنْدِيلِ تَمَسَّحُ مِنْهُ هُ خَلْعَةً نُورَهَا أَعْلَى مِنَ الْجَلَمِ

* * *

الْمُحَسِّنُ لِلْعَالَمِينَ فِي زَكْرِ الْوُجُودِ سَمْعٌ

وَفِدْوَاهُمْ الْجَاهِلُونَ مِنَ الْقَوْمِ يَقْدَرُونَ لِلْقَاءِ الْمَطْمَاحِ

مَنْ يَنْتَهَى أَوَّلًا لِلْبَدْرِ قَدْ وَفَدُوا فِي عَامِ خَمْسٍ كَذَا سَعْدُ بَيْنَ فَرَكِهِمْ
فِي رَجَبٍ وَجُذَامٍ وَافِدُونَ بِعَا مِ سَبْعَةٍ وَأَبُو مُوسَى بِإِثْرِهِمْ
كَذَاكَ دَوْمٌ سَلِيمٌ وَافِدُونَ لَهُ فِي حَاوِثِ ثَعْلَبَةٍ قُلْ فِي جُمُوعِهِمْ
ثُمَّ إِنَّهُمْ حَدَّانُ بِهَا وَبَعَا مِ تِسْعَةٍ وَفَدَهُمْ دَانِ عَلَى الْعَلَمِ

إِنَّ الْوَفْدَ بِعَامِ التَّسْعِ أَكْثَرُهَا لِذَاكَ سُمِّيَ عَامَ الْوَفْدِ فَاعْتَزِمَ
كَذَابُ الْوَلَدَارِ ثُمَّ فِيهِ فِي صَفَرٍ عُدَّةُ جَاءُوا أَبْلَى حَمِيرٍ بِهِمْ
فِي عَاشِرٍ وَفَدُّ خَوْلَانٍ وَكِنْدَةَ ثُمَّ سَمَ غَامِدٌ ثُمَّ غَسَّانُ ذَوُو الْكَرَمِ
كَذَاكَ وَفَدُّ الرَّهَاقِيِّينَ ثُمَّ نَجَّ رَانَ حُصَاثَى ثُمَّ أَرْدَى فِي أَقْفَانِهِمْ
كَذَا سَلَامَانَ بَطْنٍ مِنْ قُضَاعَةَ سَبَّ سَحَّةَ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو فِيهِمْ أَرْتَسِمَ
كَذَا الْبَجِيلَةَ حَضَرَمَوْتَ مَعَ نَجْعٍ وَوَفْدُ حَارِثِ ابْنِ كَعْبِ الشَّهِمِ
وَمِنْهُمْ مَرَّةٌ عَبَسُ كَذَا أَسَدٌ عَطَارِدُ جَاءُوا وَفَدَّ أَمَعَ تَمِيمِهِمْ
بَاهِلَةَ جَعْدَةَ فَرَازَةَ وَعَقِي لُ مَعَ كِنَانَةَ عَبْدُ أَتْلُجِ أَغْنَمِ
وَفَدُّ لَقِيَطٍ وَبَكْرٍ بَعْدَهُ قَدَدٌ وَفَدُّ كِلَابٍ ثَقِيفِ عَبْدِ قَيْسِهِمْ
وَفَدُّ رَوَّاسٍ وَعَامِرِ هَلَالٍ وَعَدَدٌ سِيسٍ وَقَشِيرِ بْنِ كَعْبِ دُونَ مُتْلَمِ
وَوَفْدُ تَغْلِبَ بَعْضُ مُسْلِمٍ وَنَصَا رَى قَرَرُوا خَيْرَ أَقْرَارٍ بَدِينِهِمْ
لَكِنْ عَلَى جَزِيَّةٍ وَمَنْعٍ وَلَدِهِمْ أَنْ يُصَبَّغُوا صَبْغَةً كَصَبْغِ أَصْلِهِمْ

مَحَارِبُ عَامٍ عَشْرًا وَافْدُونَ لَهُ
إِذَا جَاءَ يَمْتَارُونَ مِمَّنْ أَمْرَ الْمَدِينَةِ قُلْ
بُنُوعَيْنِ مِنْهُمْ وَافْدُوا مَن
وَطَبِئْتُ ثُمَّ جَيْشَانِ لَهُ وَفَدُوا
وَهَكَذَا اصْدِفْ قُلْ خَتَمٌ وَفَدُوا
كَذَاكَ أَرَدْتُ عَمَّا مَعَ زَيْدٍ وَأَمَّا
سَعْدُ هَذِهِمْ وَجَرْمٌ وَافْدُوا كَذَا
جُمُوعُهُ نَمَحٌ أَيْ ثَانِيًا فِيهِ
وَذَلِكَ فِي عَامٍ إِحْدَى عَشْرَةَ ظَفَرُوا
وَفَدَّ السَّبَاعُ ذُنَابَ غَابَةِ ذَكَرُوا
وَالِاتِّفَاقُ بِأَنَّ الْجَنِّ قَدْ وَفَدُوا
حَذَوْتُ حَذَوُ الْعِرَاقِ الْبَرِّ سَيِّدَنَا
وَطَارِقٌ فَمَجَّازٌ عَدَّهُ بِهِمْ
بَعِيرُهُ أَبْتَاعَهُ الْفَخَّارُ مِنْ كَرَمٍ
مِنْهُمْ يَمَانٍ تُجِيبُ عَدُوَّاقَتِهِمْ
كَلْبٌ فَحَدَّ خَشِينًا مَعَ مُرَادِهِمْ
سَعْدُ الْعَشِيرَةِ مِنْ خَيْرِ الْوُفُودِ نَمِي
لَمْ كَذَا بَارِقٌ وَابْنُ الْحَمِيدِ سِمِ
بَهْرَاءُ مَهْرَةٌ وَالْجَعْفِيُّ بِضَمِّهِمْ
ثُمَّ الْوُفُودُ عَلَى خَيْرِ الْوُفُودِ الْعَلَمِ
كُلُّ الْمَنَى بِوُجُودِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ
وَذَلِكَ يُنْكِرُهُ جَمْعٌ مِنَ الْأُمَمِ
إِذَا فِي الْكِتَابِ أَتَانَا دُومًا وَهُمْ
فِي كُلِّ مَا جَاءَ فِي ذَا الْفَصْلِ مِنْ كَلِمِ

يَا رَبِّ مَنْ أَسْمَوْا مِنْهُمْ وَمَا نَكْتُوا فَعَدَنِي فِيهِمْ يَا وَاسِعَ الرَّحْمِ
وَمَنْ عَلَى نُسْتهِ الْهَادِي وَسِيرَتِهِ يَقْفُو وَيَسْتَنْ بِالْإِفْضَالِ الْكَرَمِ

* * *

الفصل في بيان الحشر في يوم القيمة

لِلَّهِ دَرْجِيْبٌ قَالَ سَائِلُهُ إِنَّ الرُّسُولَ بِقَدْرِ الرُّسُلِ أَحْتَكِمُ
وَكَانَ فَخْمًا حَبِيْبُ اللَّهِ مُرْشِدُنَا مُفْخَمًا غَايَةً التَّفْجِيْمِ ذَا الْعِصْمِ
وَوَجْهُهُ خَيْرُ الْوَرَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضِرِّ مِنَ التَّلَا لَوْ بَدَرُ فِي دُجَى الظُّلُمِ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ تَجْرِي فَوْقَ صَفْحَةٍ وَفِي الْأَسْرَةِ تَجْرِي رَوْنَقُ الْعِظَمِ
قَلِيلٌ تَدْوِيرُ وَجْهِهِ لَيْسَ كَلِمَةً وَالطُّولُ فِي الْوَجْهِ يَا وَصَافَةَ الشِّمِّ
مِنْ نُورٍ عَرْنِيْنِهِ قَدْ خَنَ نَاطِرُهُ إِذَا اتَّجَلَّ أَنْ قَدْ حَازَ مِنْ شَمَمِ

يَرَى بِظُلْمَاءِ نُورِ الْعَالَمِينَ كَمَا
بَدْرٌ أَطِيطُ السَّمَاءِ قَدْ كَانَ يَسْمَعُهُ
صَلْتُ الْحَيِّينَ وَلَا تَنْسَبْ لَهُ قَرْنًا
وَأَنْجَلُ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَكْحُلُ قُلُوبًا
كَأَنَّ فِي خَدَّهِ مَاءَ الذُّهُوبِ جَرَى
وَرِيحُهُ لَيْسَ رِيحُ الْمِسْكِ يُشَبِّهُهُ
وَجَلَّ نَظْرُ النَّبِيِّ الْهَادِي مَلَا حَظَّةً
قُلُوبًا خَافِضُ الطَّرْفِ لِلْخَبَرَاءِ مَنْظَرُهُ
وَدُوٌّ تَوَاصَلَ أَحْزَانٍ وَدَائِمٌ فِكْرُهُ
مَامِثُ رِيْقِ نَبِيِّ اللَّهِ مِنْ عَطْرِ
طَوِيلِ مَسْرُوبَةٍ فِي شَعْرِهِ رَجُلٌ
وَلَا الْحَيْرُ وَلَا الدِّيَاجُ أَلَيْنَ مِنْ

عَلَى ضِيَاءِ يَرَى صَدِّقٌ وَلَا تَغْمُ
أَوْ قَالَ أَطَّتْ بِذَاحِدٍ وَلَا تَحْمُ
أَنْجُ أَهْدَبُ أَقْنَى أَبْلَجُ الْحَكَمِ
أَسِيلُ خَدَّيْنِ عَرَقُ الْوَجْهِ كَالْتُّومِ
مَلَا حَكَوْا وَجْهَهُ الْجُذْرَانِ وَالْأَلَمِ
كَأَنَّمَا فِضَّةٌ عُنُقٌ لِيَذَى الْقَدَمِ
عَلَيْهِ خَيْرُ سَلَامٍ طَيِّبٍ كَرَمِ
أَعْلَى مِنَ النَّظَرِ لِلْمَحْرَبَاءِ مِنْ حَشَمِ
بِرْصَدْرُهُ مَرْجَلٌ قَدْ فَارَ مِنْ سَدَمِ
قَدْ كَانَ أَشْبَهَ ضَمَمَ الرَّأْسِ وَالْجَمِ
وَرَحْبُ رَاحٍ وَشَنْ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ
كَفِّ الرَّسُولِ طَوِيلُ الزَّنْدِ لَا تَصِمِ

وَأَبْيَضًا مُشْرِبًا قَدْ كَانَ ذَا فَلَاحٍ وَكَانَ رُبْعَةً قَدْ أُضْلِيَ عَنْهَا
يَا وَاصِفًا فَانْفِ تَطْهِيمًا كَذَا مَهَقُّ وَهَكَذَا أَدْمَةٌ لَا الشَّكْلَ تُحْتَرَمُ
يُيَدِي سَنَا الْبَرْقِ أَوْ حَبَّ الْغَمَامِ إِذَا مَا أَفْتَرَّا كَرَمَ بِهَادِي الْخَلْقِ لِلْأَمَمِ
إِذَا اتَّكَاهُمْ رِيءَ النَّوْرِ مَخْرُجٍ مِنْ بَيْنِ الشَّيَا وَمَا فِي الْقَوْلِ مِنْ وَدَمِ
تَبَسُّمٌ جَلَّ ضَمِكِ الْبَدْرِ سَيِّدِنَا تَبْدُونَا جِذُهُ فِي الصَّمَكِ مِنْ أَمَمِ
وَمَا تَجَرَّدَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَنْ وَرَوْا أَجْرًا رَحْبَ الصَّدْرِ لِلْأَمَمِ
وَكَانَ أَعْلَى مِنَ الْمَرْبُوعِ أَعْظَمُ مِنْ مُشْدَبِ أَرْهَرِ الْأَلْوَانِ فَافْتَحِهِمْ
سَوَاءً بَطْنٍ وَصَدْرِ وَبِخَالِقِنَا عَلَيْهِ خَيْرُ سَلَامٍ مَرْتَضَى أَدَمِ
مِنْ يَمِينٍ كَتَفِيهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ عِنْدَ دَنَا غَضِ الْكِفِ الْيُسْرَى بِلَاوَهُمْ
وَحَوْلَهُ شَعْرَاتٌ يَالَنَا ظَهْرَهُ فِيهِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ غَيْرُ مُنْكَرِهِمْ
هَلْ زَرَّ حِمْلَةً أَوْ بَيْضَ الْحِمَامَةِ أَوْ جَمَعَ فَقُلْ فَوْقَهُ الْخَيْلَانُ لَمْ تَهْمِ
يَزُولُ خَيْرُ الْوَرَى الْمُخْتَارُ شَافِعُنَا تَقْلُعًا مِثْلَ جَارِي الْمَاءِ مُنْسَجِمِ
كَأَنَّهُ إِنْ مَشَى بِخَطٍّ مِنْ صَبَبٍ وَلَا يَرَى أَثَرًا فِي السَّهْلِ لِلْقَدَمِ

يَمْشِي التَّكْفُوهُونَ وَهُوَ طَائِلٌ مَنْ
مَنْهُوَ سِرْ كَعْبٍ مَسِيحُ الرَّجُلِ مَشِيَّتُهُ
فِي أَحْمَصَى مُقْتَفٍ هَادٍ هُدَى وَزَرٍ
وَإِنَّهُ بِجَمِيعِ الْجَسَمِ مُلْتَفٍ
وَلَيْسَ فِي رَأْسِ هَادِينَا وَلَحْيِهِ
حَوَى الْكُثَاثَةِ فِي التَّحْقِيقِ لَحْيَتُهُ
إِنَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الْمُنْكَيْنِ بَعْدَ
وَكَانَ سَائِلَ اطْرَافٍ وَضَمَمَ كَرَا
عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْعَضْدَيْنِ شَبَحَهُمَا
وَمَنْ رَأَهُ مُفَاجَاةً يَهَابُ بِهِ
وَبَادِنٌ فِي اعْتِدَالِ الْخَلْقِ فَخْبَرُهُ
إِنْ قُلْتَ أَهْبَبْتَ فِي التَّوْصِيفِ قُلْتَ نَعَمْ

مَا شَى وَلَوْ كَانَ مِمَّنْ لِلطَّوَالِ نَمَى
ذَرِيعَةً هَكَذَا يَمْشِي ذَوُو الْهَمَمِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ خُمْصَانٌ وَلَمْ يَصِمِ
وَلَا يُلَوَّى بِمُحَقِّ مِثْلِ ذِي الْفَعَمِ
عِشْرُونَ بَيْضَاءَ إِذْ مَا جِءَ بِالشَّيْمِ
وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَثَمِ
دُ إِنَّهُ كَانَ سَبَطَ الْعَصَبِ فَاسْتَقَمِ
دِيسٍ جَلِيلٍ مُشَاشٍ أَجُودَ النَّسَمِ
قُلْ جَوْهُرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ
أَمَّا مُخَالِطُهُ فَالزَّائِدُ الرَّحِمِ
مَرَّاهُ يَشْهَدُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ كَرَمِ
كُلُّ الْمَقَامِ لَهُ حَقٌّ فَلَا تَضِمِ

الفصل العشر في وجوب طاعته ومحبتهم

وإتباع طريقتهم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم

وواجب طاعة الهادي محبته
لها العلامات فالوالمراة عظيمة الله
وليس نفع على حب بلا عمل
وكثرة الشوق في لقاء السيدنا
وكثرة صلاة ثم نصرة ديد
فحظيه والتذاذ حين تذكركه
إن القرآن هو الميزان تعرف من
يؤمن يريد جنان الخلد يسكنها
كذا أتباع الذي يأتي من الأمم
تعمل سنته من جملة الأمم
وقابض سنة المختار تختص
من العلامات هبلي ذاك ذا الأمم
بده تخلق ما قد جاء من شيم
حب القرآن وأصحاب له كرم
له ما حوت من الأنوار والسدم
فقد من طلب المفتاح تحترم

الفصل الثامن والعشرون في ذكر بعض ما أنزل الله تعالى من آياته

والمعجزات له تعدد ما عبت
جميع ألف لهادي الخلق معجزة
في القرآن الذي يغدو به الفصحى
وأحكمت فصلت آياته كلما
وكان خلق نبي الله ليس له
وجوه إجازة أعيت معارضه
إن الممات وحي البدر مرحة
تبان أعمالنا يوم الخميس له
له من المعجزات الغر جملة ما
تسليم الأحجار والأشجار شاهدة
معشار العشار لم يدرك ولم يسهم
أما القرآن فقالوا فيه عدل لم
في اللسان في بكيم والبهت والصم
تة به حارت الأحلام للشهم
خلق سواه ففاق الكل في الكرم
وأمر الإجازة فأتوا جامن الحكم
أما تالله في هدي الرضى الكرم
ويوم الاثنين في استغفار ذي الجرم
للأنبياء باختصاص الفضل والودم
منقادة كافياد الشمس والظلم

إِنَّ الْمُحِبَّ كَالْمَشْهُودِ مُخْبِرُهُ
كَذَلِكَ أَنِّي فَتَحْتُ لِبَرِيٍّ بَسْتَرُهُ
إِبْرَاءُ الْأَسْقَامِ وَالْأَلَامِ مُوجِعَةٌ
تَقْلِيْبُ الْأَعْيَانِ تَكْلِيمُ الْبَهَائِمِ تَكْ
وَسَلُّ مَعَاوِيَةَ بْنِ النَّوَّرِ دَعْوَتُهُ
تَأْمِينُ أَسْكَفَةِ تَسْبِيْحُ أَطْعَمَةٍ
مِنْهَا أَثْمَارُ غَمَامٍ مِنْ إِنْشَارَتِهِ
مَا فَرَعْنَهُ وَخَوْشُ بَلِّ تَوَالِفُهُ
إِنَّ الْجَاهِدَاتِ وَالْعَجَمَاءِ مَفْصِلَةٌ
وَيَشْهَدُ الضَّبُّ مَعَ ذِيْبٍ رِسَالَتُهُ
إِنَّ الْحَصَى سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ وَبَقْبُ
وَهَكَذَا أُنَاقَةُ أَدَّتْ شَهَادَتَهَا
كَأَمْرِ عُثْمَانَ وَالْإِصْلَاحِ لِلْأُمَمِ
يَا رَبِّ هَبْ لِي اسْتِثَارَ غَيْرِ مَنْقَصِهِمِ
إِحْيَاءُ الْأَمْوَاتِ مَعَ إِبْرَاءِ ذِي اللَّحْمِ
شِرُّ الْقَلِيلِ شِفَاءُ الْأَكْمَةِ السَّدِيمِ
أَوْ الْحَلِيمَةِ وَالْأَمْثَالِ تَنْفِيْحِ
شَكْوَى الْبَعِيرِ وَشَكْوَى الْجَبْرِ لِلْعَلَمِ
فِي السَّقَى وَالصَّخْوِ وَالْإِسْقَاطِ لِلصَّمِ
وَالْيَلْحِ عَذْبُ فِرَاتٍ لَيْسَ بِالسَّدِيمِ
بِمَا بِهِ الْفُصَحَاءُ اللَّسُنُ فِي الْبِكَمِ
كَظِيَّةٍ فِي وَثَاقِ الْقَانِصِ الْعَرَمِ
خَصَّةٌ كَتَابُ فَرَوُا شَرَّ مَنْهَزِمِ
لِرَبِّهَا عِنْدَ هَادِي الْخَلْقِ لِلْحَكَمِ

قَالَتْ وَقَدْ شَهِدْتُ مَا كَانَ سَارِقًا
وَفَاحَ عُتْبَةَ رِيحًا مَسَّ رَاحَتَهُ
وَحَنَّ جَذَعُ حَنِينِ التُّكْلِ ذَاوِلِهِ
لَوْ لَمْ يَنْلِ ضَمَّ هَادِيْنَا لَدَامَ لَهُ
تَحَلَّتْ شَوْلُ وَالشَّاةُ مُخْبِرَةٌ
ذُو النَّوْرِ فِي سَوَاطِينِهِ يَدُ وَلَهُمْ عَجَبٌ
وَيَانِ فِي الْبَدْرِ أَهْلُ النَّدْوَةِ أَصْطَفَا
قَبْلَ اللَّقَائِنِ الْهَادِي مَصَارِعُهُمْ
لِلَّهِ يَوْمَ بِهِ الْإِسْلَامُ مُشْتَهَرٌ
وَمَا دَعَا قَطُّ إِلَّا كَانَ دَعْوَتُهُ
وَمَاءُ بَيْسَانَ إِذْ سَمَى النَّبِيُّ بِهِ
مَضَى اللَّسَانُ بِهِ الْعَطْشَانُ نَالُ رَوَى
بَلْ إِنَّمَا مَلَكَهُ حَقًّا فَلَمْ تُلْهِمْ
يَضُوعُ مِنْهُ الشَّدَاوُ الْمِسْكُ فِي الشَّهْمِ
وَسَاجِدُ جَمَلٍ لِلْبَدْرِ كَالْغَنَمِ
حَنِينُهُ دَائِمًا لِلْبَحْثِ وَالْفَحْمِ
سُمَّا وَلَمْ يَلْقَ إِذْ سَمَى مِنَ الْأَلَمِ
أَعْنَى طِفْلٍ بَنٍ عَمْرٍو بِالنَّبِيِّ آعْتَصِمِ
مَنْ مَسَّهُ التُّرْبُ مِنْهُمْ خَيْرُ ذِي سَلَمٍ
حَدَّثَهُ عَنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ ذِي الْحَرَمِ
وَعَمَّهُ كَانَ فِي الْإِتْفَاقِ ذَا سَدَمِ
فُجَابَةٌ دُونَ تَرْدِيدٍ وَلَا عَتَمِ
نَعْمَانُ عَذْبُ فُرَاتٍ طَيْبُ الطَّعْمِ
وَانزَاحُ بَرْدٍ وَحَرٌّ عَنْ عَلَيْهِمْ

وَأَمَّا رُضَعَاءُ الْبَدْرِ فَاطِمَةُ
وَذَاكَ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءٍ يَا لَهُمُ
وَمِنْ أُنَامِلِهِ نَبْعُ أَلْمِيَاهِ وَقُلْ
رُكُوبُ فَحْلٍ عَرُوضٍ قَاطِعٍ طُرُقًا
أَعْطَى قَتَادَةَ عُرْجُونًا يَضِيءُ لَهُ
وَفِي ابْنِ بَشِيرٍ أَسِيدَيْنِ الْخَضِيرِ مُصْعُ
وَسَلَّ رُكَّانَةً إِذَا مَا كَانَ صَارِعَهُ
أَوْ كَيْفَ كَانَ - وَرَبِّي اللَّهُ - فِي أَحَدٍ
أَوْ سَلَّ أَيْيًّا إِذَا لَاقَاهُ مُعْتَلِفًا
أَبُو هُرَيْرَةَ سَأَلَ مِنْهُ قَبْضَتَهُ
لِلَّهِ شَطْرَ عَلِيٍّ رَفِيٍّ لِعَائِشَةَ
لَهُ يُسَبِّحُ رَمَّانٌ كَذَا عَنِ
بِتَفْلَةٍ لَهُمْ أَمْسَخُوا عَنِ الْغُذَمِ
بِتَفْلَةٍ خَلَّةٌ سَدَّتْ يَوْمَ مَعِهِمُ
فِي كَفِّهِ شَبَعُ أَلَا لَافٍ مِنْ طَعْمِ
مِنْ مُعْجَزَاتِ نَبِيِّ خَيْرَةِ الْأُمَمِ
فِي بَيْتِهِ ضَارِبَ الشَّيْطَانِ ذَاهِرِمْ
خَرَيْنِ أَمْرٌ عَجِيبٌ خَارِقُ الدَّجَمِ
بَلْ سَلَّ أَبَا الْأَثْوَدِ الْجَمُوحِ تَسْلِيمِ
شَجَاعَةِ الْمُصْطَفَى لِلْجَيْشِ ذَا شَمَمِ
عَلَيْهِ بَرْتَنُ لَيْثٍ ضَيْغَمِ حُطَمِ
مِنْهَا قَدْ أَنْفَقَ أَحْقَابًا مِنَ الْهَمَمِ
بِهِ أَتَتْهُ رِيحُ أَفْوَاهٍ مِنَ اللَّحْمِ
أَتَى بِهِ الرُّوحُ الْمَبْحُوثُ فِي السَّقَمِ
(105)

عَكَاشَهُ جَذْلُهُ صَارَ الْحَسَامُ طَوِيًّا لِقَامَةٍ يُدْعَى عَوْنًا لِمُلْتَصِمِهِمْ
وَلَمْ يَزَلْ فِي قِتَالِ الْكَافِرِينَ بِهِ حَتَّى يَكُونَ شَهِيدًا فِي قِتَالِهِمْ
مِنْهُ ابْنُ جُمَيْشٍ حَوَى الْعُرْجُونَ فِي أَحَدِهِ

فَعَادَ سَيْفًا حَدِيدًا غَيْرَ مُكْتَهِمٍ

كَانَ التَّوَارِثُ أَوْ بَاعُوهُ فِي ذَهَبٍ مِنَ الْأَمِيرِ بَعَا التُّرْكِ لِمُحَمَّدِهِمْ
وَحَازَ مَا حَازَ لَكِنْ لَا يُمَازِلُ مِنْ تَوَاضَعٍ وَخُشُوعِ الْقَلْبِ وَالرَّيِّ
مِنْ كُلِّ وَصْفٍ حَمِيدٍ حَازَ أَفْعَلَتْهُ خَيْلٌ رَجَاءُ الْبَرَايَا يَوْمَ مُزْدَحَمٍ
وَكَانَ أَشْجَعُ أَمْخَى النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَخَيْرَ الْحِزْبِ وَالْأَمَمِ
مَا كَانَ تَحْتَاجُ تَبَيُّنًا شَبَاعَتُهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ سَائِلٌ لَيْلَ فَرَعِهِمْ
كَانُوا إِذَا الْحَمْرُ بَأْسٌ يَتَّقُونَ بِهِ وَقَدِ بَدَتْ فِي حُسَيْنٍ غَايَةُ الْقَدَمِ
وَأَلَيْنَ النَّاسُ قَالُوا لَمْ يَكُنْ أَبَدًا بَيْنَ الصَّحَابَةِ ذَامِدٍ مِنَ الْقَدَمِ
مُجِيبَ دَعْوَةِ مَمْلُوكٍ وَرَاجَا لِحِمَارِ عَائِدِ ذِي الْأَوَّجَاءِ وَالسَّقَمِ

وَمَا يَجِبُ شَفِيعُ الْخَلْقِ دَاعِيَهُ
إِلَّا بِإِذْنِكَ فِي تَرْجِيهِ الْجَمْعِ
إِمَّا عَيْدٌ وَصِيَانٌ يُسَامُهُمْ
مِمَّا زَحَّ غَيْرُ حَقٍّ مَا إِلَيْهِ نَبِيٌّ
مَلَا زِمُ الْجُوعِ بِالْأَجَارِ مُتَّصِرًا
لَكِنَّ ذَلِكَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ يَتَمِّ
إِنَّ الطَّعَامِيْنَ مَا فِي بَطْنِهِ اجْتَمَعَا
وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ شَبَعَانًا مِنَ الطُّعْمِ
لَهُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا مَا يَذُوقُ سِوَى
مَا كَانَ يَأْكُلُ خَيْرُ الْخَلْقِ مُنْفَرِدًا
وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ فِي الْأَيَّامِ مِنْ حَرَمِ
إِنَّ الْغَدَاوَةَ عَشَا الْهَادِي عَلَى ضَفَفِ
لَا أَنَّ ذَلِكَ خِيَمَ النِّكْسِ وَالْبَرَمِ
وَالْكَفُّ مَا ضَرَبَتْ أَنْثَى وَلَا ذَكَرًا
أَيُّ كَثْرَةِ الْأَيْدِ لَمْ يَوْصَفْ مِنَ السَّامِ
وَكُلُّ شَيْءٍ يَقُولُ اللَّهُ فَاعِلُهُ
مَا خَادِمًا عَابَ مِنْ عَيْبٍ وَلَمْ يَلِمِ
مَا كَانَ مُتَّقِمًا لِلنَّفْسِ مُحْتَجِبًا
لَوْ لَمْ يَمْسَأْ ذَاكَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ عَدَمِ
وَلَمْ يَمْدَحْ فَلَمْ يَمْدَحْ وَلَمْ يَمْدَحْ
مُواكِلٌ خَاصِفٌ نَعْلَامَ مَعَ الْخَدَمِ

قَدْ دَأْتُمُ الْبَشَرَ سَهْلُ الْخَلْقِ لَيْسَ جُنَا
حَ لَيْسَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ فِي الْأُمَمِ
وَلَا صَنُوبٍ وَفَخَّائِشٍ وَلَا مَتَفَحٍّ
حَيْشٍ وَلَيْسَ بِعَجَائِبٍ كَذَى الْقُرْمِ
لَيْسَ النَّبِيُّ بِمَزَاجٍ وَقَلُّهُ فِي
بَعْضِ الْأَحْيَائِينَ فِي تَأْنِيسِ جَمْعِهِمْ
فِي سُخْرَةٍ لَيْسَ مَدًّا أَحَاوِلَيْسَ مُشَا
حَا خَفِيفُ الْحَاءِ مِنْ وَزْنٍ فَلَمْ تَلَمْ
قُلْ هَكَذَا سِيرَةُ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَلَيْسَ خَيْرُ الْوَرَى بِخَيْرِي بِسَيِّئَةٍ
وَذَا حَدِيثٌ عَائِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ
جَمُّ الْأَمِيَاءِ فَمَا الْعَذْرَاءُ تَدْرِكُهُ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ صَفْحًا عَنْ مُسِيئِهِمْ
يُرَدُّ مِنْ أُمِّهِ مِنْ حَاجَةٍ بِلَهِي
فِي خَذِرِهَا وَأُمُورُ الْبَرِّ فِي الزَّمَمِ
وَيَتْرُكُ النَّفْسَ مِنْ جَيْمِ الْخِصَالِ مِرَا
كَمَا أَشْتَهَى أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْكَلِمِ
وَلَا يَدُمُّ عَرِيًّا لَا يُعَيِّبُهُ
مَالَيْسَ يَعْنِي وَإِكْثَارٍ مِنَ النَّعَمِ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ يَرْجُو الثَّوَابَ بِهِ
كَذَاكَ عَوْرَتُهُ الْمُخْتَارُ لَمْ يَرْمِ
حَيْثُ أَنْتَهَى فَجَلَسَ كَانَ الْجُلُوسُ لَهُ
يُولِيهِ صُمْتًا وَصَفْمًا أَيْمَا شَمَمِ
لَمْ يَجْلِسَنَّ بِغَيْرِ الذِّكْرِ لَمْ يَقُمْ

وَكَانَ يَأْمُرُهُذَا مِنْ بَحَالِسُهُ
يَسِّرْ لَنَا إِسْوَةً يَارَبِّ فِي الْإِمْهِمْ
حِلْمٌ وَصَبْرٌ حَيَاءٌ وَالْأَمَانَةُ فَجْ
يَلِسُ الْكَرِيمُ وَرَفَعُ الصَّوْتِ فِيهِ حُمَى
وَلَمْ يَقُومُوا لَهُ إِذْ جَاءَ عَلَيْهِمْ
كَرَاهَةً الْمُصْطَفَى الشَّيْبَةِ بِالْعَجَمِ
وَمَنْ أَتَاهُ هَدَايَا قُلْ يُكَافِئُهُ
فَكُنْ بِهِ أَسِيًّا فِي الْفِعْلِ وَالشَّيْمِ
كَلَامُهُ فَبَذَرَ اللَّهُ مَفْتَحُ
كَذَاكَ يَخْتَلِفُ يَأْطِبُ مُحَبَّبٌ
إِذَا اتَّبَعْتَ آيَاتِ النَّبِيِّ تَرَى
بِأَنَّهُ فِي سَوَى الْخَيْرَاتِ لَمْ يُطَمِّمْ
أَعَدَدْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ مُحَشَّرَتِي
لِكُنِّي يَلَاقِيَنِي فِي أَوَّلِ الظُّلَمِ

كَمَا وَهَبْتَ لَنَا تَرْتِيبَ سِيرَتِهِ
فَهَبْ لَنَا الْإِقْتِدَايَا هَادِي التَّهْمِ

* * *

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ إِسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(109)

وَقَدْ تَوَسَّلْتُ يَا رَحْمَنُ يَا ثَقَفِي
وَيَا بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَعْظَمَهَا
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَاجِي وَكَاشِرُنَا
ثُمَّ أَلْتَفَتِي بِشِدَّةِ الْفَاءِ قَدْ ضَبَطُوا
وَالْعَاقِبُ الْمُتَقَفِي آثَارَ مَنْ سَبَقُوا
يَا مُغْنِيَاءُ افْعِ الْأَوْزَارَ وَالنِّقَمَ
وَالْأَنْبِيَاءَ وَوَسَّطِي سَلَاكَ نَظْمِهِمْ
نَبِيٌّ مَرَحِمَةٌ تَوْبٍ وَمُلْتَحِمٍ
وَكَسْرُهَا وَسُكُونُ الْيَاءِ بِكُتُبِهِمْ
مِنْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

زَادَ الْوَاهِبُ أَسْمَاءَ وَرَقَبَهَا
عَلَى الْحُرُوفِ إِلَى الْيَا مُغْنِيهِ الْكَلِمِ

* * *

الْفَضْلُ الْيُطَوِّفُ الشَّلَاثِينَ فِي ذِكْرِ هَيْدَرِ ضَبَابِ

فَلَا تَنْقَالَهُ صَلَاتِي إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ

وَعَامَ أَهْدَى فُحْتَازًا عَلَى حِلِّ
وَاخْتَارَ مَوْلَاهُ إِذْ مَا اللَّهُ خَيْرَهُ
حَوَى يَدًا عِنْدَ بَعْضٍ فِي تَأْهِبِهِ
فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ
لِلَّيْلَةِ قِيلَ أَوْلَيْتَنِي قَدْ خَلْتَا
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ قَدْ قِيلَ الْأُفُولُ
فِي الْقَوْلِ الْأَشْهَرُ أَنَّ الدَّفْنَ لَيْلَةً أُرِ
مِنْ دَهْشَةٍ أُخْرُوا أَدْفَنَ النَّبِيَّ وَلَا شَدَّ
إِنَّ الصَّلَاةَ وَمَمْلُوكًا لِأَحْرَمًا
جَلَّالَ رَبِّ رَفِيعٍ كَانَ أَحْرَمًا
بَلْ قَالَ مَا قَالَ مِنْ عِنْدِ الْحَايِمَةِ آ
وَكَانَ أُخْرَسَ عُثْمَانُ وَأُخْبِلَ
دَعَاهُ فِي صِفْرِ مَوْلَاهُ لِلْكَرَمِ
عَنِ الْوَحَارِ فِي ذَا رَهْدٍ وَذَا شَمَمِ
حَانَ الرَّحِيلُ لَهُ فِي يَوْمِهِ الْعَامِ
قَبْلَ الزَّوَالِ بِشَهْرِ الْمَوْلِدِ الْعَظِيمِ
وَقِيلَ فِي حُبِّهِ فَايَمْتُ وَلَا تَمِ
حَسَّ الْقَدُّ طَابَ فِي بَدْءٍ وَخُتَّتِمِ
بِعَاءٍ فِي جَوْفِ لَيْلٍ فَادِرٍ وَاحْتَمِمِ
تَغَالِيهِمْ مَنْ يُولَى كُلَّ أَمْرِهِمْ
أَوْصَى بِهِ الْمُصْطَفَى فِي سَالَةِ الْأَلَمِ
تَكَلَّمَ الْمُجْتَبَى مِنْ أَحْسَنِ الْكَلِمِ
خِرَ الرِّضَاعِ الْبُخَارِ رَاعٍ تَفْتَتِمِ
رُوقًا وَأُقْعِدَلَيْتُ الْبُهْمِ وَالصَّهْمِ

وَأَرْجِفَ النَّاسَ وَالْأَحْلَامَ ذَاهِلَةً
قَدْ كَانَ إِذْ ذَاكَ فِي سُنْحٍ وَعَالِيَةٍ
جَنَّا يُقْبِلُهُ يَبْكِي يَقُولُ لَهُ
إِنَّ الْجَادَاتِ كَادَتْ مِنْهُ صَادِعَةً
لِأَنَّ الْجَنَانَ عَلَى التَّرَيَيْنِ يَوْمَ قُدُو
وَبَعْدَمَا بَايَعُوا الصِّدِّيقَ قَدَّعَرُوا
فِي الْغُسْلِ وَالْدَفْنِ كَانَ الْخَلْفُ يَالَهُمُ
وَحَيْدَرُ غُسْلِهِ وَإِلَى يُقْبِلُهُ أَلْ
يَصُبُّ مَاءً عَلَى الْهَادِي أُسَامَةَ مَعَ
قَرَّاحِ السِّدْرِ كَأَفْوَرٍ بِهَا غَسَلُوا
وَكَفَّوهُ بِيضٍ قُلَّ يَمَانِيَةٍ
وَكَانَ يَدْرَجُ فِي الْأَكْفَانِ ثُمَّ هُمْ

لَوْلَا الْعَتِيقُ لَمَاتَ النَّاسُ بِالْغَمِّ
وَجَاءَهُ النَّعْيُ ذَا حُرْنٍ وَذَا سَجَمٍ
قَدْ طَبَّتْ يَابَدُ فِي حَالِكَ وَأَسْدَمِي
فَكَيْفَ مَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ رَبِّهِمْ
مِنْ رُوحِهِ تَارَكَ الدُّنْيَا عَلَى الظُّلُمِ
عَلَى جَهَارِ رَسُولٍ مُهْتَدٍ رَحِمَ
عَلَى فِرَاقِ حَبِيبٍ فَارِحَ أَلِهَمِ
حَبَّاسٍ وَابْنَاهُ فَضْلٌ ثَنٍ بِالْقَتَمِ
شُقْرَانٍ وَالْأَوْسُ مَعْدُودٌ بِمَجْمَعِهِمْ
وَالْمَاءُ مِنْ بَرْغَرِيسٍ أَطِيبِ السَّنَمِ
وَأَنْفِ الْعِمَامَةِ وَالْتَقْمِصِ وَالْفَهْمِ
صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ أَفْذَاذًا بِلَا أَمَمِ

فِي الْقَبْرِ أَنْزَلَهُ الْغُصَّالُ أَوْ سَهُمٌ وَأَطْبَقُوا اللَّيْنَاتِ السَّعَعِ فِي الرَّجَمِ
وَفِيهِ أَفَرَنْشَ حَمَاءَ الْقَطِيفَةِ شَقٌّ رَانَ وَمَا وَافَقَ الشُّقْرَانُ مِنْ أَرَمِ
وَقِيلَ قَدْ أَخْرَجُوها بَعْدَ الْحَدِّ قَدْ رُمِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْحَادِ مِنَ الْخِدَمِ
وَابْنُ الْحَمَامَةِ رَشَّ الْقَبْرِ يَبْدَأُ مِنْ وَجَاهَةِ الرَّأْسِ ثُمَّ الْقَلْبُ ذُو الضَّرَمِ

* * *
يَا قَاضِيًا بِأَفْوَلِ الْبَدْرِ مُنْتَهِيًا
عَلَيْهِ صَلِّ وَهَبْ لِي خَيْرَ مُحْتَمٍ

* * *
يَا مَنْ أَنْتَ خَلَاصِي فَأَيْقَادُ رَا قَدْ زَيْتَ سِيرَةٍ مِنْ خَيْرَةِ النَّظْمِ
أَنْتُمْ لَنَا نُورُنَاوَ اغْفِرْ جَرَائِمَنَا تَقْضِي حَوَائِجُنَا يَا وَاسِعَ الرَّحْمِ
حَمْدًا يُوَافِي بِأَنْعَامٍ لَنَا وَفَرَّتْ لِرَبِّنَا وَيُكَافِي الرِّبْدَ مِنْ فَحْمِ
وَهَيْئِ الْجَلْبِ قَدْ جِئْنَا وَلَيْسَ لَنَا مِنَ الشَّوْفِ بَدٌّ وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَذَاكُمْ جَهْرَةً فِي الْقَلْبِ مُهْرَقَةً
لَكِنَّ "لَا تَقْنَطُوا" تُطْفِئُ مِنَ الْوَدَمِ
فَاعْطِنَا فِي الْإِقَامَةِ أَعْيِدْ مِنْكَ مَا
خُفِرَ فِي الْعَفْوِ وَالْإِعْضَاءِ عَنْ جُورِ

أَرْكَى صَلَاةٍ وَأَعْلَاهَا وَأَفْوَحُهَا
عَلَى الْمُدْطِيبِ فِي حَالِهِ مُعْتَصِمِ
أَرْكَى صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ زَرَى عِطْرًا
عَلَى الْحَبِيبِ الصَّافِي الطَّاهِرِ الْيَعْمِ

مَا حَنَّ حَبُّ إِلَى لُقْيَا الْحَبِيبِ وَمَا
وَالْأَوَّلِ الصَّبِّ أَصْحَابِ الْهَدْيِ الْعُلَمَاءِ
وَرَبَّى بِهِ وَبِهِمْ أَبْغَى السُّلُوكِ إِلَى
وَاصِبٍ عَلَيْنَا نُحُورَ الْخَيْرِ وَالْكَرَمِ أَرْ
وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَلْقَاكَ يَا أَمَلِي
يَقْفُو عَلَى سِيرَةِ الْمُحِبِّ وَالْقَدَمِ
فَبُورَ أَسْرَارِهِ لِلدُّمَةِ النُّجْمِ
طَرِيقَةِ الرُّشْدِ وَالْخَيْرَاتِ وَالْعِصْمِ
عَمِيمِ شَيْعَتَنَا يَا مَلْجَأَ الزَّحْمِ
سَوَى الْمَحَبَّةِ وَالْعُظِيمِ وَالسَّامِ

أَسْبِلْ عَلَيَّ رِءَاءَ السَّيْرِ يَسْمَلْنِي وَوَالِدَيَّ وَأَنْشِيَاحِي مَعَ الْحَشَمِ
أَرْجُوكَ يَا رَبَّنَا فِي كَوْنِ خِدْمَتِنَا بِضَاعَةٍ غَيْرَ مَرْجَاهٍ لَدَى السَّلَامِ
وَبِعْتِ يَا رَبَّنَا بَيْعَ الْفُضُولِ فَكُنْ مُجِيرَهُ رَبَّنَا بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ

* * *

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْحَمُودِ سَيِّدِنَا

وَأَقْبِلْ شَفَاعَتَهُ فِينَا وَلَمْ نُضْمِرْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

فهرست الكتاب

صفحة الموضوع :

- 1 الفصل الاول في ذكر منشاء خلقه صلى الله عليه وسلم.
- 3 الفصل الثاني في ذكر آباءه صلى الله عليه وسلم ،
وأمهاتهم.
- 5 الفصل الثالث في ذكر أمه صلى الله عليه وسلم ،
وجداته من قبلها.
- 6 الفصل الرابع في ذكر قصة الفيل وما يتعلق بها.
- 9 الفصل الخامس في ذكر من ولي البيت بعد أبنا اسماعيل عليه السلام الخ
- 15 الفصل السادس في ذكر تزويج عبد الله آمنة أمه صلى الله عليه وسلم.
- 24 الفصل السابع في ذكر وفاة أمه صلى الله عليه وسلم وجدته بعد المطلب الخ

صفحة الموضوع :

- 28 الفصل الثامن في ذكر تزويجه صلى الله عليه وسلم أمنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .
- 30 الفصل التاسع في ذكر بدء الوحي له صلى الله تعالى عليه وسلم والبعثة .
- 34 الفصل العاشر في ذكر المستهزئين ومن كان أشد الأذى للنبي صلى الله عليه وسلم ، و ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين ، و ذكر الهجرات إلى الحبشة .
- 36 الفصل الحادي عشر في ذكر الصديقة والحصار .
- 40 الفصل الثاني عشر في ذكر الإسراء والمعراج والجرة إلى المدينة المنورة .
- 52 الفصل الثالث عشر في ذكر مغازبه صلى الله تعالى عليه وسلم ، و غزوه حجة وعمره .
- 55 الفصل الرابع عشر في ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم .
- 61 الفصل الخامس عشر في ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وسراجه المطهرات .
- 68 الفصل السادس عشر في ذكر الفواطم الثلاث ولدته صلى الله عليه وسلم ، والعوائل .
- 70 الفصل السابع عشر في ذكر أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم .
- (117)

صفحة الموضوع :

- 28 الفصل الثامن في ذكر تزويجه صلى الله عليه وسلم أمنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .
- 30 الفصل التاسع في ذكر بدء الوحي له صلى الله تعالى عليه وسلم والبعثة .
- 34 الفصل العاشر في ذكر المستهزئين ومن كان أشد الأذى للنبي صلى الله عليه وسلم ، و ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين ، و ذكر الهجرات إلى الحبشة .
- 36 الفصل الحادي عشر في ذكر الصديقة والحصار .
- 40 الفصل الثاني عشر في ذكر الإسراء والمعراج والجرة إلى المدينة المنورة .
- 52 الفصل الثالث عشر في ذكر مغازبه صلى الله تعالى عليه وسلم ، و غزوه حجة وعمره .
- 55 الفصل الرابع عشر في ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم .
- 61 الفصل الخامس عشر في ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وسرايره المطهرات .
- 68 الفصل السادس عشر في ذكر الفواطم الثلاث ولدته صلى الله عليه وسلم ، والعوائل .
- 70 الفصل السابع عشر في ذكر أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم .
- (117)

قَالَ الشَّيْخُ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:

أَمَّا بَعْدُ
يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ أَرْسَلَكُمْ
مَعَكُمْ فِي أَوَّلِ تَرْكِكُمْ
وَمَعَكُمْ لَنَا مَقَاتِلُ مَسِيحِيَّةٍ
وَمَعَكُمْ الْأَعْدَاءُ يَا مَاهِدِي أَرْسَلَكُمْ